الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية العظمى
جامعة المرقب
كلية الآداب والعلوم/ الخمس
قسم التاريخ

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر

(من ١٠٦م - ٢٧٣ م)

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية (الماجستير) في التاريخ القديم

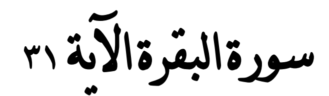
إعداد الطالبة:
حواء ميلاد محمد عليوان
إشراف الدكتور:
أحمد محمد محمد انديشة

٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم



سورة البقرة الآية ٣١

الإهداء

إلى والدي العزيزين اللذين أولياني برعايتهما بكل عطف وحنان

حفظهما الله . .

إلى زوجــــــي العزيز الذي شاركني هذه المرحلة

بما فيها من مشاق ومتاعب

إلى سندي الدائم في السراء والضراء الذين كان لهم الفضل الأمثل

إخوتي وأخواتي . .

إلى من وجدت فيهم مثلاً للصداقة والمحبة والإخلاص النقي

الذين جمعتني بهم طريق العلم والمعرفة .

الزملاء والأصدقاء . .

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

الباحثـة

الشكر والتقدير

اعترافاً بالجميل أقدم عظيم شكري واحترامي إلى أستاذي الفاضل الدكتور: أحمد محمد انديشة لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة، والذي جاد عليّ من فيض علمه وسعة صدره وخبرته في توجيهاته الهادفة ما كان له أعظم الأثر في إنجاز واستكمال هذه الدراسة، ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلي أمين قسم التاريخ والى أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة المرقب والأخوة العاملين بمكتبة المتحف الوطني بدمشق، الأخوة العاملين بمكتبة الظاهر بيبرس بدمشق، كما أتقدم بالشكر إلى صديقاتي، وزوجي وأخوتي وأخواتي وإلي كل من مد لي يد العون .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــــــة

أحمدك اللهم على ما أسبغت من النعم وبنات الأفكار، ومن جواهر الخواطر ما يزكو مع الإنفاق ولا ينقص بالمكارم، وأصلي وأسلم على نبيك المخصوص بجوامع الكلم، وعلى آله وصحبه، وأستعينك في إكمال ما قصدت إليه في إعداد الدراسة الموسومة: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر من ١٠٦م .٢٧٢م .

لقد أنشا النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية ممالك بدوية منذ قديم الزمان فى باديتي الشام والعراق، فظهرت مملكة الأنباط جنوب سوريا حوالي القرن الثاني ق.م وفى الوقت نفسه كانت هناك ممالك فى طور النمو والتكوين، ومن هذه الممالك مملكة تدمر التي نشأت حوالي القرن الأول ق.م قامت فى وسط الصحراء فى البادية الشامية، ولم تكن مدينة تدمر بحال من الأحوال مدينة حربية فى بداية نشوئها أي أنها لم تنشأ مدينة سياسية أو حربية وإنما اعتمدت في بداية نشأتها على التجارة فبفضل الموقع الجغرافي الذي تمتعت به بين أكبر إمبراطوريتين في الشرق القديم الإمبراطورية الرومانية فى الغرب والإمبراطورية الفارسية في الشرق فقد هيأ لها موقعها الجغرافي في بادية الشام مركزا فريدا و محطة

رئيسية تمر بها القوافل التجارية عند نقطة التقاء الطرق التي تعبر الصحراء ما أكسبها ثروات هائلة، وبفضل الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي نعمت به مدينة تدمر تطورت فيها مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والإدارية ووصلت بذلك إلى أعلي المراتب خاصة خلال القرن الثالث الميلادي، وأصبحت الطريق إلي تدمر يتمتع بصفتين صفة سياسية وهي نقطة تأمين للطريق من غارات القبائل البدوية المتنقلة وإقرار للأمن إلى جانب الصفة التجارية فلعبت بذلك دور الوساطة التجارية كمنطقة شبه محايدة بين الرومان والفرس الفرثيين وبذلك تمكنت تدمر من أن تعيش فترة من الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رغم طمع كل من الرومان والفرس فيها إلا إن حاجتهم للحصول علي السلع اللازمة جعلتهم في حالة هدنة مع التدمريين من اجل تبادل التجارة مع أسواق الشام والعراق وبلاد فارس والهند واليمن، إلا أنها بدأت الهاجس الوحيد الذي يهدد مصالح روما لذلك سعت إلى تكريس جهودها العسكرية للقضاء على مدينة تدمر وكبح جماحها، وبفضل تقاطع مختلف الطرق فيها ومرورها بأراضيها جعلها تستقطب التجار من مختلف الأجناس إليها للمشاركة فى أعمال التجارة والحصول على الأرباح الطائله، وبذلك بلغت تدمر أوج ازدهارها، ولقد كان هذا التحول فى حياة تدمر الاقتصادية أثره على الحياة السياسية والاجتماعية فبفضل ملكي تدمر الملك أدينة

والملكـة زنوبيـا تأسسـت مدينــة تـدمر سياسـياً واقتصــادياً وحربيــاً، وقيامها كقوة سياسية وحربية لها وزنها واستقلاليتها كان لـه أثره فـى تغير ميزان القوة فى منطقة الشرق القديم التي كانت القوة فيها في ذلــك الوقــت بــين كفتــي الإمبراطوريــة الفارسـية والإمبراطوريــة الرومانية، فهذه الحقبة التاريخية من الزمن فى تاريخ العرب القديم صـار فيهـا العـرب قـوة يحسـب لهـا حسـاب إثـر انتصـاراتهم علـى الفرس وموقفهم الشجاع في وجه الرومان.

- سبب اختيار الدراسة

يعـود سـبب اختيـار هـذا الموضـوع إلـي الميـل والرغبـة فـي دراسـة تـاريخ العـرب قبـل الإسـلام الـذي يتضـمن معرفـة الأحـوال الاقتصــادية والاجتماعيــة لمدينــة تــدمر خــلال القـرون الميلاديــة الأولي.

- الهدف من الدراسة

تهدف الدراسـة إلـي معرفـة أسباب تطـور التجـارة وأهم السلـع التجارية التي تبادلها التدمريون مع المناطق المجاورة، ومعرفة أهم الطرق التجارية ووسائل النقل، كذلك معرفة الحياة الاجتماعية من خلال اللغة والعادات والآلهة التي عبدها التدمريون وتهدف للربط المباشــــــــر والمتفاعــــــــل بــــــــين الحيـــــــــاة الاقتصادية والاجتماعية ومردودها في البادية التدمرية.

- تساؤلات الدراسة

هل استفاد التدمريين من الإمكانات الطبيعية الموجودة عندهم؟ وما مدي إسهام هذه الإمكانات في ازدهار حركة القوافل التجارية؟ وما دور الطرق والقوافل والأسواق في إنماء هذه التجارة؟ وهل ساهم التدمريين أنفسهم في إنجاح حركة القوافل التجارية؟ وكيف كان النشاط الزراعي في تدمر؟ وهل كان لموقع مدينة تدمر وسط البادية وبين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية دور في تنمية اقتصاد تدمر؟ وما الإضافات التي قام بها التدمريون علي القانون المالي القديم؟ وهل استفاد التدمريون من تنقلهم في المناطق المجاورة؟ وما دور الأسرة وطبقات المجتمع في الحياة الاجتماعية؟ وكيف انعكس مردود الحياة الاقتصادية علي الحياة الاجتماعية من خلال اللباس والعادات والالهه؟

– منهجية الدراسة

اتبعت الباحثة طريقة المنهج التاريخي السردي التحليلي.

– أهم مصادر ومراجع الدراسة

. من أهم المصادر والمراجع والدوريات التي اعتمدت عليها الدراسة هي:–

- Plinius, Natural History

– عدنان البني، تدمر والتدمريون.

– جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ج٣.

– عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم.

– محمد مادون، تفاعلات حضارية علي طريق الحرير وتدمر.

- هو رست كلينكل، آثار سوريا القديمة ترجمة قاسم طوير.
- عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الآسيوي.
- لطفي عبد الوهاب يحي، تاريخ العرب قبل الإسلام.
- الدوريات مجلة الحوليات الأثرية السورية، ومجلة الدراسات التاريخية، مجلة المعرفة.
- **تقسيم الدراسة**

تمحورت الدراسة في فصل تمهيدي يشمل أولاً :- أهمية موقع تدمر، ثانياً أصل التسمية، ثالثاً أصل سكان تدمر، أما الفصل الأول فيبحث في التجارة والزراعة، أولاً: الطرق التجارية، ثانياً: القوافل، ثالثاً: الأسواق، رابعاً: السلع، خامساً: الزراعة وتربية المواشي.

الفصل الثاني: يبحث فى النظام المالي، أولاً: القانون المالي، ثانياً: العملة.

الفصل الثالث: يبحث فى المجتمع التدمري، أولاً: القبائل التي سكنت تدمر، ثانياً: الأسرة التدمرية، ثالثاً: طبقات المجتمع التدمري، رابعاً: اللباس وأدوات الزينة، خامساً: العادات والتقاليد.

الفصل الرابع: يبحث فى الديانة التدمرية، أولاً: الآلهة التدمرية، ثانياً: المعابد التدمرية، ثالثاً: المدافن التدمرية.

- **صعوبات الدراسة**

تتمثل الصعوبات التي واجهتها الباحثة فى إنجاز هذا البحث فـي صـعوبة الحصـول علـى المصـادر الكلاسيكية مـن المكتبـات العامـة وعدم توافرها فـي المكتبـات الجامعيـة، بالإضـافة إلـي عدم وجود مكاتب متخصصة لترجمة مختلف اللغات للمصادر والمراجع الأجنبية.

الفصـــل التمهيدي

أولاً: أهمية موقع تدمر

ثانياً: أصـل التسميـة

ثالثاً: أصل سكان تدمر

أولاً: أهميـة موقع تدمـر

تقع مدينة تدمر على ارتفاع حوالي ٤٠٠ متر فوق سطح البحر وبجوار منحدرات سلسلة جبال الحوار الممتدة من الفرات حتى مشارف الشام[١]، وعلى بعد ١٠٠ كيلو متر من ايميسيا (حمص) و١٥٠ كيلو مترا إلى الشمال الشرقي من دمشق في منتصف المسافة تقريباً بين دمشق والفرات[٢]، أي أن تدمر تتوسط المسافةَ الواصلةَ بين الفراتِ الذي كان عصبَ المواصلاتِ في شرق بلاد الشام؛ وسواحلِ بلاد الشام التي كانت تكثر على شواطئها الموانئُ، حيث كان التجار منذ العصور القديمة يسلكون الطريقَ القادمةَ من الفرات على ظهور الدواب، فبذلك لا بد من المرور بتدمر إذا كانت وِجهتُهم موانئَ بلاد الشام[٣]، فهي تعتبر نقطة التوازن بين أملاك الامبراطورية الرومانية في الغرب وأملاك الإمبراطورية الفارسية في الشرق[٤]، كما يتضح من الخريطة رقم (١) .

---

[١] عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الآسيوي، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠ م، ص ٨٣.

[٢] حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣ م، ص ١٤٣؛ ناجي معروف، أصالة الحضارة، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٩٥؛
Drivers, H. J. W.,The Religion of palmyra, Leiden, Brill, copyright, 1976, p. 3.

[٣] هورست كلينكل، آثار سورية القديمة، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٥ م، ص ٩٨.

[٤] لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩ م، ص ٣١.

وتدمر المدينة التجارية التي تقع في أطراف البادية التي تفصل الشام عن بلاد مابين النهرين (العراق) [1]، تبدو كأنها واحةٌ في الصحراء أو جزيرةٌ في الماء، وهي في طرف بادية الشام من الشمال فكل ما وراءَها نحو الجنوب رمالٌ قاحلة لا ماء فيها ولا نبات كأن تلك الباديةَ مثلثٌ تدمر رأسه في الشمال وساقاه حدود بلاد النهرين في الشرق ومشارف الشام في الغرب وقاعدتُه شمال جزيرة العرب، فالباديةُ المشارُ إليها أقربُ الطرق بين الشام وبلاد النهرين لكن جفافَها ووُعورةَ مسالكِها جعلت المرورَ فيها شاقاً[2]، فأصبحت القوافلُ المتجهة من الحيرة إلى دمشق تجعل طريقَها شمال غربي على حدود الفرات حتى تصلَ إلى تدمر وتستريحَ هناك وتتزود، ثم تتجه جنوباً إلى دمشق وهذا كان شأنُ القوافلِ التجاريةِ وكذلك الحملاتِ العسكريةِ من القديم[3].

وبذلك ازدهرت تدمرُ في العصرين الاغريقي والروماني، وهي مدينة تشتهر بموقعها وخصوبة تربتها ومنابع مياهها الوفيرة، حقولُها تحيط بها من جميع الجوانب وهي محاطةٌ بدائرة كبيرة، كما أنها مترامية الأطراف من الصحراء، وقد عزلتها الطبيعةُ عن العالم ما جعلها بعيدةٌ عن سيطرة الفرس والرومان وهي تبعد حوالي ٣٣٧

---

(١) عادل عبد السلام:" البيئة الجغرافية الطبيعية للبادية التدمرية وطريق الحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ٢٩.

(٢) جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ج١، مطبعة الإرشاد، القاهرة، ١٩٠٨ م، ص ٨٣.

(٣) نفســه.

ميل عن منطقة سلوقيا الفرثية (الفارسية) على نهر دجلة وتبعد حوالي ٢٠٣ ميل عن أقرب نقطة على الساحل السوري وحوالي ٢٧ ميلا من مدينة دمشق(١)، ويعتبر الأساس الجغرافي لمدينة تدمر وجودُ نبعٍ غزير المياه يتفجر من الصخر عند معبر جبلي اضطراري في مكان القلب من باديةِ الشام، وعلى مسافة متساوية بين المدن السورية، وقد أوجد هذا النبعُ واحةً خضراءَ أصبحت فيما بعد استراحةَ القوافل القادمة من بلاد النهرين وسواحلِ بلاد الشام وبلاد فارس وسواحل البحر الأبيض المتوسط، ومياهُ هذا النبع منها ما هو صالحٌ للشرب ومنها ما هو كبريتي دافئ يُستشفى به المرضى والأصحاءُ وُتسقَى به أشجارُ الزيتون والنخيل والرمان(٢)، ومن هنا برهنت الظروف الطبيعية أن موقعَ تدمر صالحٌ للاستقرار بفضل وجود نبع أفقه البالغ طوله أكثر من مائة متر ويقذف حوالي ١٥٠ لترا من الماء الكبريتي في الثانية الواحدة، ومياه الشرب كانت تأتي إلى المدينة في أقنيةٍ من مسافة عشرة كيلو مترات حيث يتفجر نبع السراي(٣)، في قلب أحد الوديان الواقعة إلى الغرب من تدمر، كما كان للسبخات المالحة الواقعة إلى الشرق وإلى الجنوب دورٌ في ازدهار اقتصاد تدمر، حيث تتجمع مياهُ الأمطار في تلك

---

(1) PLINY, Natural History, Vol. II. V. XX – XXI، Trans .by ,H. Rackham, The Loeb classical library, London, P 289 ,1969.

(٢) عدنان البني، تدمر والتدمريون، منشورات وزارة الثقافة والارشاد، دمشق، ١٩٧٨ م، ص ص ٦٣–٦٥.

(٣) هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٠.

البقاع وتحلل الأملاح الموجودة في الأرض وتتحول إلى بلورات مالحة بعد جفاف الماء[١].

وهكذا نشأت واحةُ تدمر التي تقوم في وسطها قريةٌ صغيرةٌ، واستقر فيها بعضُ القبائل العربية، ثم تطورت هذه القرية إلى مدينة بفضل الطرق التجارية[٢]، التي اشتهر أمرها في النصف الأول من الألف الأولي ق. م، حيث كانت القوافلُ التجاريةُ تمر بها وهي آتية من الحبشة واليمن إلى بلاد مابين النهرين تستريح في تدمر ثم تواصل طريقها إلى بلاد النهرين وبلاد فارس[٣].

ثانياً: أصـــل التسميـة

---

[١] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ص ١٠٠-١٠١.

[٢] فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨ م، ص ٤٣٢.

[٣] محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، ط٢، دار الأندلس، سورية، ١٩٧٩ م، ص ٣٨ .

اختلف المؤرخون في أصل تسمية تدمر بهذا الاسم[١] إلا أنه يمكن القول أن لفظة تدمر وهي الاسم القديم لهذه المدينة قد يكون من جذر سامي وهو التمر ومعناها النخيل[٢] لأن المدينة كانت تقع في واحةٍ خضراءَ تكثر فيها أشجارُ النخيل، وما يُرجِّحُ هذا القولَ هو أن اسم تدمر هو النطق الآرامي لكلمة تتمر العربية، ومعناها المدينة التي يكثر فيها التمر والنخيل، لقد ورد أولُ ذكرٍ لتدمر في مطلع الألف الثانية ق. م، ثم في إحدى الرقم الآشورية المكتشفة في كبادوكيا[٣] الأناضول، كما ذكرت في رقم مدينة ماري (تل الحريري على الفرات) التي تعود لعصر حمورابي القرن ١٨ ق. م، الرقم الأول يذكر أربعة رجال تدمريين (٤ أويلو تدمريا)، أما الرقم الثاني يذكر أن ستين سوتيا (آرامّياً) ذهبوا لينهبوا تدمر ونزالا (القريتين) ولكنهم عادوا مهزومين بعد أن قتل التدمريون رجلاً من السوتيين[٤].

---

[١] هناك من يرى أنها من بنأ سليمان وأن اسم تدمر قد اشتق من اسم تامورا أو تامار، وهو اسم المدينة المذكورة في التوراة، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٣، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م، ص ٧٧.

[٢] هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، لبنان، ١٩٩١ م، ص ٢٦٩؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٢م ، ص ٥٣٤؛ حسان حلاق وآخرون، مقدمة في تاريخ العرب، المحروسة للطباعة والنشر، بيروت، 1991م، ص٢١.

[٣] علاء الدين حسن، " تدمر تاريخ حافل بالمعالم الأثرية"، مجلة المنهل، عمان، ١٩٩٧ م، ص ٧٠.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٦.

وكـذلك ورد اسـم تـدمر خـلال نصـوص تجـلات بيلاصـر الأول[١] (٧ ١١١-٨٠ ١٠ق. م) أثنــاء مطاردتــه لقبائــل الأحلامــو الآراميَّة المغيرة علـى الباديـة السورية، ويـرد فـي النص أنـه تعقَّب آثارَهم حتى مدينة كركميش ومدينة تدمر في بلاد الأموريين[٢].

وعرفت باسم بلميرا (palmyra) عند الاغريق والرومان، وبلميرا من لفظة (palma) اللاتينية ومعناها نخل[٣]، كما ظهرت آراءٌ متباينةٌ في سبب تسمية تدمر بهذا الاسم وهي موضع جدل، حيث يظن بعضُ الباحثين أن بلميرا (palmyra) هي ترجمة لكلمة إيمار تامار (Tamar) العبرانية ومعناها نخلة (Date-palm) وهي في الأصل موضع إلى الجنوب الشرقي من يهودا[٤]، ويرى علماءُ التوارة أنه الموضع الذي بناه سليمان عليه السلام، وورد ذكر تدمر في التوارة باعتبارها إحدى المدن التي بناها سليمان عليه السلام غير أن أكثر الباحثين يرون أن المقصود بتدمر هنا تامار البلدة الكنعانية القديمة التي تعود إلى زمن إبراهيم الخليل التي كانت تقع في مكان تحدد التوراةُ موضَعه إلى الجنوب

---

(١) تجلات بيلاصر الأول فرض الجزية على العديد من الملوك غربي الفرات ادخل إلى أشور عدد كبير من الماعز والخيول حصل عليها كجزية من أهالي البلدان التي فتحها وجاء في نصوصه أنه وصل إلى جبل لبنان وقطع جذوع أشجار الأرز وأرسلها إلى معبده وفتح فنيقيا، هنري، عبودي، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(٢) محمد وحيد خياطة، " تدمر التجارة والدين "، مجلة المعرفة،ع٣٧٢، السنة الثالثة والثلاثون، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ١٩٩٤ م، ص ٢٠٦.

(٣) صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب القديم، ج١، بغداد، ١٩٦٠ م، ص ٤٦.

(٤) جواد علي، مرجع سابق، ص ص ٧٦- ٧٧.

الغربـي مـن البحـر الميـت[1]، فظنـوا أنهـا تـدمر المدينـة الشـهيرة المعروفـة[2]، وكتبـوه تـدمر فـي محـل تامـار فالأصـل هـو تامـار وصـارت تـدمر نتيجـة لهذا التغيير فـي جملـة المـدن التـي بناهـا سليمان فـي سـنة ٣٠٠ أو ٢٠٠ ق. م عنـد كتابتـه أسـفار أخبـار الأيام فيكون التبديل قد ظهر في تلك الفترة، ومنها جاءت أسطورة بنـاء سـيدنا سليمان عليـه السـلام لمدينـة تـدمر فـي هـذه المنطقـة البعيدة عن حدود مملكة يهودا[3]، إلا أن وقوع خطأ مؤلف أخبار الأيام بنسبة تأسيس تدمر إلى سليمان يدل على أنها مركز مهم في أيامه أي حوالي القرن الرابع ق. م على الأرجح[4]، ومن بين الإخباريين أيضاً من ينسب بناء تدمر إلى تدمر بنت حسان بن

[1] أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ج٧، ط١، العربي للطباعة والتوزيع، دمشق، ١٩٧٥ م، ص ٢٣٩.

[2] وجهة الجنوب يميناً من تامار إلى ماء الخصومة في قادش ومن النهر إلى البحر الكبير هذه جهة اليمين جنوباً، وجهة الغرب البحر الكبير من التخم إلى ما قدام وأنت آت إلى حماة هذه جهة الغرب، وعلى تخم جاد هي الأرض التي تقسمونها ميراثا لأسباط إسرائيل وهذه هي الأنصبة يقول السيد الرب، الكتاب المقدس، العهد العتيق، نبوءة حزقيال، الفصل السابع والأربعون والفصل الثامن والأربعون، دار الكتاب المقدس، الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٢ م ، ص ٦٩٢ ، ٦٤٤ – ٦٤٥ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧١ م، ص ٢٠٠.

[3] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٧٧ ؛ جرجي زيدان، مرجع سابق، ص ٨٤.

[4] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٨؛ ويستبعد ياقوت الحموي بناء تدمر من قبل سيدنا سليمان عليه السلام فيعلق على زعم الإخباريين بقوله، "وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود عليه السلام بأكثر مما بيننا وبين سليمان، ولكن الناس إذ رأوا بناءً عجيباً جهلو بانيه وأضافوه إلى سليمان وإلى الجن"، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ط٢، م٢، دار صادر بيروت، ١٩٥٥م، ص ١٧؛

Drijvers, H. J. W. OP. Cit., p. 1.

أُذينة بن السميدع بن يزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح؛ كما ذكروا قصةً تفيد عثورَهم على قبر تدمر بنت حسان[١]، وهناك من يقول إن أصل تسمية تدمرترجع إلى الأصل السامي منذ الألف الثانية ق. م وحُرِّف هذا الاسمُ بعد ذلك إلى كلمة بلميرا التي تعني مدينة النخيل[٢]، وفي رقمٍ كُشف حديثاً في مسكنة (إيمار) على الفرات يعود إلى القرن الرابع عشر أو الثالث عشر ق. م ذكر أنه أمام أربعة شهود بينهما اثنان تدمريان "يدفع يملك داغان فديةً تبلغ ٧٤ شاقلاً من الفضة إلى خادم آتو التدمري" وفي أول ختم تدمري معروف حتى الآن[٣]، وبذلك احتفظت تدمر باسمها الحالي منذ القديم[٤].

---

[١] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٧٩.

[٢] عزت زكي، مرجع سابق، ص ٨٤.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٧.

[٤] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٢.

ثالثاً: أصل سكـان تدمـر

يرجح أن أهل تدمر كانوا عرباً شأنُهم في ذلك شأن الأنباط في البتـراء، بـدليل وجـود بعـض المصـطلحات والكلمـات العربيـة فـي كتاباتهم[١]، وغالبية أهل تدمر برغم كتابتهم الآرامية والقلم الآرمي من العـرب[٢]، فقـد تألفـت مجموعـاتٌ مـن القبائـل العربيـة وردت أسماؤها في المدونات الرومانية، فهي أسماء عربية مع أن بعضَها كـان يحمـل أسماءً إغريقيـة، ومن المرجَّح أن الأسر التدمريـة ذات النفوذ أصلها من عرب البادية[٣]، فتدمرُ كغيرها من المدن الشامية تقلبت عليها موجاتُ شعوبِ الجزيزة العربية كالكنعانيين والأموريين والآراميين وغيرهم، حيث أخذ العنصر العربي يغلب عليها تدريجيّاً اعتبـاراً مـن مطلـع الألـف الأولـي ق. م، حتـى أصـبح العـرب الأغلبيـة فـي تـدمر[٤]، وامتزجـوا مـع السـكان الأصـليين الـذين ينحـدرون مـن أصـل سـامي العـرب النـاطقون باللسـان الآرامـي واستقروا فيها[٥]، فقد وجدت أسماء الأصنام عندهم عربية والأمر كذلك بالنسبة لأسماء الأعلام[٦]، ومن تم فقد رأى بعضُ العلماء

---

[١] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم بلاد العرب سوريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١ م، ص ٢١٨.

[٢] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٨٠؛ حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ١٤٤.

[٣] أحمد سوسة، مرجع سابق، ج١، ص ٢٣٨.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩١.

[٥] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٥.

[٦] أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص ٢١٨.

أنهم من القبائل العربية التي أخذت تستولي على المناطق الخصبة في شرق الأردن، عقب انهيار الدولة البابلية الحديثة، وسقوط بابل تحت السيادة الفارسية في عام ٥٣٩ ق. م، وقد تألف أهلُ تدمر من التجار والمزارعين داخل المدينة، أما في أطرافها فكانوا من الأعراب الرعاة، بالإضافة إلى وجود الجاليات الاغريقية والرومانية التي عاشت في تدمر وفضلت السكن بها، كما كانت هناك جالياتٌ يهوديةٌ نزحت إليها قبل سقوط القدس في أيدي الرومان(١).

وسكانُ مدينة تدمر الذين يُقَّدرُ عددُهم في فترة الازدهار ١٣٠م بحوالي الثلاثين ألفاً كان غالبيتُهم من العرب، فقد عاش بينهم عددٌ غيرُ قليلٍ من الاغريق والفرس، وتبين أن الاغريق كانوا يُعتبرون أجانبَ بينما كان الفرس في عداد الاستقراطية المحلية واعتُبروا إلى حدٍّ ما تدمريين(٢).

والمعروفُ أن المنطقة التي يلتقي فيها الناس من بلدان مختلفة وتصبح مكانا لإقامتهم لابد أن تظهرَ فيها تأثيراتُ الثقافات المتعددة إذ كان في تدمر إلى جانب سكانها الآراميين، الرومانُ والاغريق والفرسُ وجالياتٌ أخرى صغيرة(٣).

---

(١) حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ص ١٤٤- ١٤٥.

(٢) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري سقوط المملكة التذمرية، ط١، سوريا، ١٩٩٩ م، ص ص ٣٢٨- ٣٢٩.

(٣) عبد الله الحلو، المرجع نفسه، ص ٣٢٩.

وأصبحت الثقافة التدمريةُ مزيجاً من الثقافات العربية والآرامية والاغريقية واللاتينية وذلك لأن تدمر نمت في ظل حضارة الآراميين واتخذت لغتهم[١]، واللغة العربية بلهجاتها الشمالية لغة أصلية في تدمر ويتخاطب بها التدمريون في حياتهم اليومية، أما لغة الكتابة فهي الآرامية، وتُستخدم الاغريقية مع الآرامية في الكتابة المنقوشة الدينية والتذكارية[٢].

ولقد نشأ عن الخط الآرامي القديم شكلٌ جديدٌ وصلت نماذجُ منه منذ القرن الأول ق. م، وفي زمنَ الملوكِ التدمريين وجدت أعداد كبيرة من النقوش والكتابات بالخط التدمري الجديد[٣]، ولغة هذا الخط هي الآرامية ولكنها متأثرةٌ بالعربية في اللفظ[٤].

وقد كانت أقدمُ الكتابات التدمرية حافلةٌ بالأسماء العربية سواء بالنسبة للأشخاص أو القبائل[٥]، وحين نقرأْ أحدي النصوص في تدمر من عام ٤٤ ق. م ، " نَجِدْهُ يقول في سنة ٢٦٩ سلوقي أقام كهنةُ بل هذا الصنم لجذيمي أو جريمي بن نبو زيد من فخذ بني كاهن نبو " والنصُّ فيه عدةُ

---

[١] حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ٤٤٢.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩٩، محمد أسعد طلس، مرجع سابق، ص ٤٠.

[٣] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٥.

[٤] عزت زكي، مرجع سابق، ص ٨٩.

[٥] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩٢.

دلالاتٍ عربيةٍ كاسم جذيمي أو جريمي، وكلمة فخذ دلالة على البطون والأفخاذ[١].

وقد وردت في الكتابة التدمرية أسماءُ نصور نصر ناصور وهو جد أذنية، واسمه يشير إلى اسم عربي الأصل، ونصور هو والد وهب اللاَّت والد خيران، وخيران هو والد أذينة، ونصور هو أقدم الأسماء التي حكمت مدينة تدمر[٢]، وقد سهل وجودُ الكتابة الاغريقية قراءةَ الكتابة الآرامية[٣].

---

[١] نفسه .

[٢] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ص ٩٠-٩١.

[٣] فيليب حتى، مرجع سابق، ج١، ص ٤٤٣.

الفصـــل الأول

التجـارة والزراعة

أولاً: الطرق التجاريـة

ثانياً: القوافل

ثالثاً: الأسواق

رابعاً: السلـع

خامساً: الزراعة وتربية المواشي

الفصــل التمهيدي

أولاً: أهمية موقع تدمر

ثانياً: أصـل التسمية

ثالثاً: أصل سكان تدمر

أولاً: أهميـة موقع تدمـر

تقع مدينة تدمر على ارتفاع حوالي ٤٠٠ متر فوق سطح البحر وبجوار منحدرات سلسلة جبال الحوار الممتدة من الفرات حتى مشارف الشام[١]، وعلى بعد ١٠٠ كيلو متر من ايميسيا (حمص) و١٥٠ كيلو مترا إلى الشمال الشرقي من دمشق في منتصف المسافة تقريباً بين دمشق والفرات[٢]، أي أن تدمر تتوسط المسافةَ الواصلةَ بين الفراتِ الذي كان عصبَ المواصلاتِ في شرق بلاد الشام؛ وسواحلِ بلاد الشام التي كانت تكثر على شواطئها الموانئُ، حيث كان التجار منذ العصور القديمة يسلكون الطريقَ القادمةَ من الفرات على ظهور الدواب، فبذلك لا بد من المرور بتدمر إذا كانت وِجهتُهم موانئَ بلاد الشام[٣]، فهي تعتبر نقطة التوازن بين أملاك الامبراطورية الرومانية في الغرب وأملاك الإمبراطورية الفارسية في الشرق[٤]، كما يتضح من الخريطة رقم (١) .

---

[١] عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الآسيوي، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠ م، ص ٨٣.

[٢] حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣ م، ص ١٤٣؛ ناجي معروف، أصالة الحضارة، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م، ص ٩٥؛

Drivers, H. J. W.,The Religion of palmyra, Leiden, Brill, copyright, 1976, p. 3.

[٣] هورست كلينكل، آثار سورية القديمة، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٥ م، ص ٩٨.

[٤] لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩ م، ص ٣١.

وتدمر المدينة التجارية التي تقع في أطراف البادية التي تفصل الشام عن بلاد مابين النهرين (العراق) [1]، تبدو كأنها واحةٌ في الصحراء أو جزيرةٌ في الماء، وهي في طرف بادية الشام من الشمال فكل ما وراءَها نحو الجنوب رمالٌ قاحلة لا ماء فيها ولا نبات كأن تلك الباديةَ مثلثٌ تدمر رأسه في الشمال وساقاه حدود بلاد النهرين في الشرق ومشارف الشام في الغرب وقاعدتُه شمال جزيرة العرب، فالباديةُ المشارُ إليها أقربُ الطرق بين الشام وبلاد النهرين لكن جفافَها ووُعورةَ مسالكِها جعلت المرورَ فيها شاقاً[2]، فأصبحت القوافلُ المتجهة من الحيرة إلى دمشق تجعل طريقَها شمال غربي على حدود الفرات حتى تصلَ إلى تدمر وتستريحَ هناك وتتزود، ثم تتجه جنوباً إلى دمشق وهذا كان شأنُ القوافلِ التجاريةِ وكذلك الحملاتِ العسكريةِ من القديم[3].

وبذلك ازدهرت تدمرُ في العصرين الاغريقي والروماني، وهي مدينة تشتهر بموقعها وخصوبة تربتها ومنابع مياهها الوفيرة، حقولُها تحيط بها من جميع الجوانب وهي محاطةٌ بدائرة كبيرة، كما أنها مترامية الأطراف من الصحراء، وقد عزلتها الطبيعةُ عن العالم ما جعلها بعيدةٌ عن سيطرة الفرس والرومان وهي تبعد حوالي ٣٣٧

---

[1] عادل عبد السلام:" البيئة الجغرافية الطبيعية للبادية التدمرية وطريق الحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ٢٩.

[2] جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ج١، مطبعة الإرشاد، القاهرة، ١٩٠٨ م، ص ٨٣.

[3] نفسه.

ميل عن منطقة سلوقيا الفرثية (الفارسية) على نهر دجلة وتبعد حوالي ٢٠٣ ميل عن أقرب نقطة على الساحل السوري وحوالي ٢٧ ميلا من مدينة دمشق[١]، ويعتبر الأساس الجغرافي لمدينة تدمر وجودُ نبعٍ غزير المياه يتفجر من الصخر عند معبر جبلي اضطراري في مكان القلب من باديةِ الشام، وعلى مسافة متساوية بين المدن السورية، وقد أوجد هذا النبعُ واحةً خضراءَ أصبحت فيما بعد استراحةَ القوافل القادمة من بلاد النهرين وسواحلِ بلاد الشام وبلاد فارس وسواحل البحر الأبيض المتوسط، ومياهُ هذا النبع منها ما هو صالحٌ للشرب ومنها ما هو كبريتي دافئ يُستشفى به المرضى والأصحاءُ وُتسقَى به أشجارُ الزيتون والنخيل والرمان[٢]، ومن هنا برهنت الظروف الطبيعية أن موقعَ تدمر صالحٌ للاستقرار بفضل وجود نبع أفقه البالغ طوله أكثر من مائة متر ويقذف حوالي ١٥٠ لترا من الماء الكبريتي في الثانية الواحدة، ومياه الشرب كانت تأتي إلى المدينة في أقنيةٍ من مسافة عشرة كيلو مترات حيث يتفجر نبع السراي[٣]، في قلب أحد الوديان الواقعة إلى الغرب من تدمر، كما كان للسبخات المالحة الواقعة إلى الشرق وإلى الجنوب دورٌ في ازدهار اقتصاد تدمر، حيث تتجمع مياهُ الأمطار في تلك

---

(1) PLINY, Natural History, Vol. II. V. XX – XXI، Trans .by ,H. Rackham, The Loeb classical library, London, P 289 ,1969.

(٢) عدنان البني، تدمر والتدمريون، منشورات وزارة الثقافة والارشاد، دمشق، ١٩٧٨ م، ص ص ٦٣–٦٥.

(٣) هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٠.

البقاع وتحلل الأملاح الموجودة في الأرض وتتحول إلى بلورات مالحة بعد جفاف الماء[١].

وهكذا نشأت واحةُ تدمر التي تقوم في وسطها قريةٌ صغيرةٌ، واستقر فيها بعضُ القبائل العربية، ثم تطورت هذه القرية إلى مدينة بفضل الطرق التجارية[٢]، التي اشتهر أمرها في النصف الأول من الألف الأولي ق. م، حيث كانت القوافلُ التجاريةُ تمر بها وهي آتية من الحبشة واليمن إلى بلاد مابين النهرين تستريح في تدمر ثم تواصل طريقها إلى بلاد النهرين وبلاد فارس[٣].

ثانياً: أصـــل التسميـة

---

[١] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ص ١٠٠-١٠١.

[٢] فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨ م، ص ٤٣٢.

[٣] محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، ط٢، دار الأندلس، سورية، ١٩٧٩ م، ص ٣٨ .

اختلف المؤرخون في أصل تسمية تدمر بهذا الاسم[١] إلا أنه يمكن القول أن لفظة تدمر وهي الاسم القديم لهذه المدينة قد يكون من جذر سامي وهو التمر ومعناها النخيل[٢] لأن المدينة كانت تقع في واحةٍ خضراءَ تكثر فيها أشجارُ النخيل، وما يُرجِّحُ هذا القولَ هو أن اسم تدمر هو النطق الآرامي لكلمة تتمر العربية، ومعناها المدينة التي يكثر فيها التمر والنخيل، لقد ورد أولُ ذكرٍ لتدمر في مطلع الألف الثانية ق. م، ثم في إحدى الرقم الآشورية المكتشفة في كبادوكيا[٣] الأناضول، كما ذكرت في رقم مدينة ماري (تل الحريري على الفرات) التي تعود لعصر حمورابي القرن ١٨ ق. م، الرقم الأول يذكر أربعة رجال تدمريين (٤ أويلو تدمريا)، أما الرقم الثاني يذكر أن ستين سوتيا (آرامّياً) ذهبوا لينهبوا تدمر ونزالا (القريتين) ولكنهم عادوا مهزومين بعد أن قتل التدمريون رجلاً من السوتيين[٤].

---

[١] هناك من يرى أنها من بنأ سليمان وأن اسم تدمر قد اشتق من اسم تامورا أو تامار، وهو اسم المدينة المذكورة في التوراة، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج٣، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م، ص ٧٧.

[٢] هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، لبنان، ١٩٩١ م، ص ٢٦٩؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٢م ، ص ٥٣٤؛ حسان حلاق وآخرون، مقدمة في تاريخ العرب، المحروسة للطباعة والنشر، بيروت، 1991م، ص٢١.

[٣] علاء الدين حسن، " تدمر تاريخ حافل بالمعالم الأثرية"، مجلة المنهل، عمان، ١٩٩٧ م، ص ٧٠.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٦.

وكـذلك ورد اسـم تـدمر خـلال نصـوص تجـلات بيلاصـر الأول[١] (٧ ١١١-٨٠ ١٠ق. م) أثنــاء مطاردتــه لقبائــل الأحلامــو الآراميَّة المغيرة علـى الباديـة السورية، ويـرد فـي النص أنـه تعقَّب آثارَهم حتى مدينة كركميش ومدينة تدمر في بلاد الأموريين[٢].

وعرفـت باسـم بلميـرا (palmyra) عنـد الاغريـق والرومـان، وبلميرا من لفظـة (palma) اللاتينيـة ومعناها نخل[٣]، كما ظـهرت آراءٌ متباينـةٌ في سبب تسمية تدمر بهذا الاسم وهـي موضـع جدل، حيث يظن بعضُ الباحثين أن بلميرا (palmyra) هي ترجمة لكلمـة إيمـار تامـار (Tamar) العبرانيـة ومعناهـا نخلـة (Date-palm) وهي في الأصل موضع إلى الجنوب الشرقي من يهودا[٤]، ويـرى علمـاءُ التوارة أنـه الموضـع الـذي بنـاه سليمان عليـه السـلام، وورد ذكـر تـدمر فـي التـوارة باعتبارهـا إحـدى المـدن التــي بناهـا سـليمان عليـه السـلام غيـر أن أكثـر البـاحثين يـرون أن المقصـود بتدمر هنا تامار البلدة الكنعانية القديمة التي تعود إلى زمن إبراهيم الخليل التي كانت تقع في مكان تحدد التوراةُ موضَعه إلى الجنوب

---

[١] تجلات بيلاصر الأول فرض الجزية على العديد من الملوك غربي الفرات ادخل إلى أشور عدد كبير من الماعز والخيول حصل عليها كجزية من أهالي البلدان التي فتحها وجاء في نصوصه أنه وصل إلى جبل لبنان وقطع جذوع أشجار الأرز وأرسلها إلى معبده وفتح فنيقيا، هنري، عبودي، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

[٢] محمد وحيد خياطة، " تدمر التجارة والدين "، مجلة المعرفة،ع٣٧٢، السنة الثالثة والثلاثون، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق ١٩٩٤ م، ص ٢٠٦.

[٣] صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب القديم، ج١، بغداد، ١٩٦٠ م، ص ٤٦.

[٤] جواد علي، مرجع سابق، ص ص ٧٦- ٧٧.

الغربي من البحر الميت[1]، فظنوا أنها تدمر المدينة الشهيرة المعروفة[2]، وكتبوه تدمر في محل تامار فالأصل هو تامار وصارت تدمر نتيجة لهذا التغيير في جملة المدن التي بناها سليمان في سنة ٣٠٠ أو ٢٠٠ ق. م عند كتابته أسفار أخبار الأيام فيكون التبديل قد ظهر في تلك الفترة، ومنها جاءت أسطورة بناء سيدنا سليمان عليه السلام لمدينة تدمر في هذه المنطقة البعيدة عن حدود مملكة يهودا[3]، إلا أن وقوع خطأ مؤلف أخبار الأيام بنسبة تأسيس تدمر إلى سليمان يدل على أنها مركز مهم في أيامه أي حوالي القرن الرابع ق. م على الأرجح[4]، ومن بين الإخباريين أيضاً من ينسب بناء تدمر إلى تدمر بنت حسان بن

---

(١)أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ج٧، ط١، العربي للطباعة والتوزيع، دمشق، ١٩٧٥ م، ص ٢٣٩.

(٢) وجهة الجنوب يميناً من تامار إلى ماء الخصومة في قادش ومن النهر إلى البحر الكبير هذه جهة اليمين جنوباً، وجهة الغرب البحر الكبير من التخم إلى ما قدام وأنت آت إلى حماة هذه جهة الغرب، وعلى تخم جاد هي الأرض التي تقسمونها ميراثا لأسباط إسرائيل وهذه هي الأنصبة يقول السيد الرب، الكتاب المقدس، العهد العتيق، نبوءة حزقيال، الفصل السابع والأربعون والفصل الثامن والأربعون، دار الكتاب المقدس، الشرق الأوسط، بيروت، ١٩٩٢ م ، ص ٦٩٢ ، ٦٤٤ – ٦٤٥ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧١ م، ص ٢٠٠.

(٣) جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٧٧ ؛ جرجي زيدان، مرجع سابق، ص ٨٤.

(٤) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٨؛ ويستبعد ياقوت الحموي بناء تدمر من قبل سيدنا سليمان عليه السلام فيعلق على زعم الإخباريين بقوله، "وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود عليه السلام بأكثر مما بيننا وبين سليمان، ولكن الناس إذ رأوا بناءً عجيباً جهلو بانيه وأضافوه إلى سليمان وإلى الجن"، ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ط٢، م٢، دار صادر بيروت، ١٩٥٥م، ص ١٧؛

Drijvers, H. J. W. OP. Cit., p. 1.

أُذينة بن السميدع بن يزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح؛ كما ذكروا قصةً تفيد عثورَهم على قبر تدمر بنت حسان[١]، وهناك من يقول إن أصل تسمية تدمرترجع إلى الأصل السامي منذ الألف الثانية ق. م وحُرِّف هذا الاسمُ بعد ذلك إلى كلمة بلميرا التي تعني مدينة النخيل[٢]، وفى رقمٍ كُشف حديثاً في مسكنة (إيمار) على الفرات يعود إلى القرن الرابع عشر أو الثالث عشر ق. م ذكر أنه أمام أربعة شهود بينهما اثنان تدمريان "يدفع يملك داغان فديةً تبلغ ٧٤ شاقلاً من الفضة إلى خادم آتو التدمري" وفي أول ختم تدمري معروف حتى الآن[٣]، وبذلك احتفظت تدمر باسمها الحالي منذ القديم[٤].

---

[١] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٧٩.

[٢] عزت زكي، مرجع سابق، ص ٨٤.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٦٧.

[٤] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٢.

ثالثاً: أصل سكـان تدمـر

يرجح أن أهل تدمر كانوا عرباً شأنُهم في ذلك شأن الأنباط في البتـراء، بـدليل وجـود بعـض المصـطلحات والكلمـات العربيـة فـي كتاباتهم[١]، وغالبية أهل تدمر برغم كتابتهم الآرامية والقلم الآرمي مـن العـرب[٢]، فقـد تألفـت مجموعـاتٌ مـن القبائـل العربيـة وردت أسماؤها في المدونات الرومانية، فهي أسماء عربية مع أن بعضَها كـان يحمل أسماءً إغريقية، ومن المرجَّح أن الأسر التدمرية ذات النفوذ أصلها من عرب البادية[٣]، فتدمرُ كغيرها من المدن الشامية تقلبت عليها موجاتُ شعوبِ الجزيزة العربية كالكنعانيين والأموريين والآراميين وغيرهم، حيث أخذ العنصر العربي يغلب عليها تدريجيّاً اعتبـاراً مـن مطلـع الألـف الأولـي ق. م، حتـى أصـبح العـرب الأغلبيـة فـي تـدمر[٤]، وامتزجـوا مـع السـكان الأصـليين الـذين ينحـدرون مـن أصـل سـامي العـرب النـاطقون باللسـان الآرامـي واستقروا فيها[٥]، فقد وجدت أسماء الأصنام عندهم عربية والأمر كذلك بالنسبة لأسماء الأعلام[٦]، ومن تم فقد رأى بعضُ العلماء

---

[١] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم بلاد العرب سوريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١ م، ص ٢١٨.

[٢] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٨٠؛ حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ١٤٤.

[٣] أحمد سوسة، مرجع سابق، ج١، ص ٢٣٨.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩١.

[٥] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٥.

[٦] أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص ٢١٨.

أنهم من القبائل العربية التي أخذت تستولي على المناطق الخصبة في شرق الأردن، عقب انهيار الدولة البابلية الحديثة، وسقوط بابل تحت السيادة الفارسية في عام ٥٣٩ ق. م، وقد تألف أهلُ تدمر من التجار والمزارعين داخل المدينة، أما في أطرافها فكانوا من الأعراب الرعاة، بالإضافة إلى وجود الجاليات الاغريقية والرومانية التي عاشت في تدمر وفضلت السكن بها، كما كانت هناك جالياتٌ يهوديةٌ نزحت إليها قبل سقوط القدس في أيدي الرومان(١).

وسكانُ مدينة تدمر الذين يُقَّدرُ عددُهم في فترة الازدهار ١٣٠م بحوالي الثلاثين ألفاً كان غالبيتُهم من العرب، فقد عاش بينهم عددٌ غيرُ قليلٍ من الاغريق والفرس، وتبين أن الاغريق كانوا يُعتبرون أجانبَ بينما كان الفرس في عداد الاستقراطية المحلية واعتُبروا إلى حدٍّ ما تدمريين(٢).

والمعروفُ أن المنطقة التي يلتقي فيها الناس من بلدان مختلفة وتصبح مكانا لإقامتهم لابد أن تظهرَ فيها تأثيراتُ الثقافات المتعددة إذ كان في تدمر إلى جانب سكانها الآراميين، الرومانُ والاغريق والفرسُ وجالياتٌ أخرى صغيرة(٣).

---

(١) حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ص ١٤٤- ١٤٥.

(٢) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري سقوط المملكة التذمرية، ط١، سوريا، ١٩٩٩ م، ص ص ٣٢٨- ٣٢٩.

(٣) عبد الله الحلو، المرجع نفسه، ص ٣٢٩.

وأصبحت الثقافة التدمريةُ مزيجاً من الثقافات العربية والآرامية والاغريقيـة واللاتينيـة وذلـك لأن تـدمر نمـت فـي ظـل حضــارة الآراميين واتخذت لغتهم[١]، واللغـة العربيـة بلهجاتهـا الشـمالية لغـة أصلية في تدمر ويتخاطب بها التدمريون في حياتهم اليوميـة، أمـا لغـة الكتابـة فهـي الآراميـة، وتُسـتخدم الاغريقيـة مـع الآراميـة فـي الكتابة المنقوشة الدينية والتذكارية[٢].

ولقد نشأ عن الخط الآرامي القديم شكلٌ جديدٌ وصلت نماذجُ منـه منـذ القـرن الأول ق. م، وفـي زمـنَ الملـوكِ التـدمريين وجـدت أعـداد كبيـرة مـن النقـوش والكتابـات بـالخط التـدمري الجديـد[٣]، ولغة هذا الخط هي الآرامية ولكنها متأثرةٌ بالعربية في اللفظ[٤].

وقد كانت أقدمُ الكتابات التدمرية حافلةٌ بالأسماء العربية سواء بالنسبة للأشخاص أو القبائل[٥]، وحين ْ نقرأْ أحدي النصوص فـي تدمر من عام ٤٤ ق. م ، " نَجِدْهُ يقول في سنة ٢٦٩ سلوقي أقام كهنـةُ بل هذا الصنم لجذيمي أو جريمـي بن نبو زيد من فخذ بنـي كـاهن نبـو " والـنصُّ فيـه عـدةُ

[١] حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ٤٤٢.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩٩، محمد أسعد طلس، مرجع سابق، ص ٤٠.

[٣] هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٥.

[٤] عزت زكي، مرجع سابق، ص ٨٩.

[٥] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٩٢.

دلالاتٍ عربيةٍ كاسم جذيمي أو جريمي، وكلمة فخذ دلالة على البطون والأفخاذ[١].

وقد وردت في الكتابة التدمرية أسماءُ نصور نصر ناصور وهو جد أذنية، واسمه يشير إلى اسم عربي الأصل، ونصور هو والد وهب اللاَّت والد خيران، وخيران هو والد أذينة، ونصور هو أقدم الأسماء التي حكمت مدينة تدمر[٢]، وقد سهل وجودُ الكتابة الاغريقية قراءةَ الكتابة الآرامية[٣].

---

[١] نفسه .

[٢] جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ص ٩٠-٩١.

[٣] فيليب حتى، مرجع سابق، ج١، ص ٤٤٣.

الفصـــل الأول

التجـارة والزراعة

أولاً: الطرق التجاريـة

ثانياً: القوافل

ثالثاً: الأسواق

رابعاً: السلـع

خامساً: الزراعة وتربية المواشي

أولاً: الطرق التجارية

كان هناك طريقان بريان رئيسان للتجارة والمواصلات يصلان بين بلاد الشام وبلاد الرافدين خلال الألف الثانية ق، م، ويمتدان من ضفاف الفرات شرقاً حتى سواحل البحر المتوسط غرباً[١]، وكان الأولُ ينطلق من منطقة الفرات الأوسط بالقرب من ماري ويسير بمحاذاة الفرات باتجاه شمال غرب حتى يصل إلى مدينة إيمار[٢] (مسكنة) التي كانت تشكل خلال الألف الثانية ق. م ميناءً مهمّاً على الفرات للمواصلات البرية والنهرية بين شمال بلاد الشام وبلاد الرافدين[٣].

ومن هناك كان الطريقُ يخترق سهولَ بلاد الشام الشمالية حتى يصلَ يمحاض (حلب) حيث يتفرَّعُ إلى فرعين يمتدان إلى سواحل البحر المتوسط[٤].

ومنها إلى تل عطشانة [١] (رأس الشمرة) ، ومن يمحاض (حلب) كان هناك طريقٌ رئيسية باتجاه الجنوب إلى المشرفة

---

[١] فيكتور سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، دار الفكر، بيروت ١٩٩٢م، ص ١٤٣؛ فرانسوا متيرال، ""تجارة تدمر وسيلة بين الحضر والبدو" مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٩١.

[٢] مسكنه، إيمار على الفرات عند منطقة الغمر، محمد علي مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير تدمر، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥ م، ص ٧٦.

[٣] محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

[٤] خالد الأسعد، "طرق القوافل التدمرية "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق ١٩٩٦ م، ص ٨٥.

(قطنة) الواقعة (شمال شرق حمص) ودمشق، ثم من هناك إلى فلسطين ومصر[٢].

أما الطريقُ الثانية الواصلُ بين بلاد الشام وبلاد الرافدين، كان يبدأ أيضاً من منطقة الفرات[٣] الأوسط بالقرب من ماري وينطلق عبر بادية الشام ماراً بتدمر والمشرفة قطنة وبمنخفض حمص حتى يصلَ إلى سواحل البحر المتوسط عند جبيل، وعند المشرفة كان يصل مع الطريق القادمة من الشمال من يمحاض المتجهة جنوباً إلى دمشق وفلسطين[٤].

وقد أوجد التدمريون الطريق الصحراويّةَ المختصرة وذلك بتحويل طرق القوافل نحو مدينتهم بعد مسارها على طول النهر

---

(١) عيد مرعي، "محطة هامة على طريق القوافل خلال الألف الثاني قبل الميلاد"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير،دمشق ١٩٩٦ م، ص ١٠٩.

(٢) أسعد المحمود، "العلاقة بين تدمر ودورا أوربوس"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٩٩؛ فيكتور سحاب، مرجع سابق، ص ١٤٣؛ خالد الأسعد، مرجع سابق، مج ٤٢، ص ٨٦.

(٣) تعرف الأصقاع الواقعة يمين وغرب نهر الفرات باسم الشامية، وتقسم من الناحية الجغرافية الإقليمية إلي الشامية الشمالية والشامية الجنوبية أو البادية السورية ويفصلها عارض تضاريسي يؤلف سلسلة الجبال الوسطي وسلسلة الجبال التدمرية وعُرفت قديماً ببادية السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر فيها وهي التي بين الكوفة والشام وتؤلف إقليماً جغرافياً يمتد على الجزء الجنوبي الشرقي من سورية وعلى المناطق الغربية من العراق والبقاع الشرقية من الأردن وشمالي السعودية وتعرف أيضاً بالصحراء السورية، عادل عبد السلام، مرجع سابق، مج٤٢، ص٣٠.

(٤) ارنست فيل، "تدمر وطريق الحرير"، ترجمة إيمان سنديان، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ٩٣.

للوصـول مباشـرة إلـى مرافـئ البحـر المتوسـط[١]، وبعـد ذلـك فـإن الطـرق التجاريـة تطـورت واتسـعت وأصـبحت هنـاك طـرقٌ جديـدةٌ تنطلـق مـن تـدمر إلـى دمشـق وعـددُها ثلاثـة طـرق تبـدأ مـن تـدمر وتـدل علـى النشـاط التجـاري المتبـادل بـين تـدمر ودمشـق؛ والطـرقُ المباشرةُ بينهما توازي جبل الرواق أو السلاسل الجبلية المتفرعة عن جبـل لبنـان الشـرقي وتسـير مـن تـدمر إلـى موقـع البيضـا[٢] فقصـر الحيـر الغربـي (واسـمة قديماً هليـا راميـا) ثـم إلـى نـزالا[٣] (القـريتين) وجيرودا (جيرود) وادارين (القطيفة) ثم دمشق[٤].

وهنـاك اتجـاهٌ آخَـرُ يبـدأ مـن نـزالا (القـريتين) ثـم إلـى مهـين[٥] دانابـا(Danaba) ثـم تلـف حـول كتلـة صـخرية لتلتقـي بطريـق حمص دمشق مارَّةً بقارة (كيهيرا) والنبك (كزاما) فالقسطل (ادامانا) وادارين (القطيفة) والقصير فدمشق، والطريق الثالثة تبدأ من تدمر وتعتمـد علـى سلسـلة مـن الخانـات والحصـون الصـغيرة المجهـزة بالآبار والأراضي الزراعية التي تكفي لطعام القافلة ومواشيها، وقد بقيـت هـذه الحصـونُ مسـتخدمةً محطـات وخانـات تبـدأ مـن الخـان

---

[١] ارنست فيل ، مرجع سابق، مج٤٢، ص ٩٣ .

[٢] البيضا موقع آبار وسط الدو، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٦.

[٣] القريتين (نزالا) نشالا، بلدة على طريق الحير الغربي بدمشق، محمد مادون، المرجع نفسه، ص ٧٧.

[٤] خالد الأسعد، مرجع سابق، مج ٤٢، ص ٨٦.

[٥] مهين حواضر بين القلمون والسلسة التدمرية الجنوبية، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٧.

الأبـيض الواقـع علـى السـفح الشـرقي لجبـل هيـان[١]، ويبعـد ٢٠ كيلومترا غربـي تـدمر ثـم خـان الحلابـات[٢] (وهـو موقـع بريارکـا)، ويستمر الطريقُ إلى خان البصيري[٣] (اوراكا)، ومن البصيري تمتد الطريق جنوباً إلى خان عنيبه[٤] (خان وممر) ثم إلى خان المنقورة (خـان وممر) ومنـه إلـى خـان التراب ثـم إلـى خـان أبـو الشـامات[٥] ومنـه إلـى الضـمير فدمشـق، والطريـق الديقلوسيانية[٦] تنحـرف قبـل الضـمير بقليل بفرع نحـو الجنـوب مـارَّةً بـدير الشـمالي وتـل أصـفر وشـمقا وديـر الكهـف والقصـر الأزرق ممتـدة إلـى وادي السرحـان وتوازيها طريقٌ أخَريُ تمتـد من البخـراء[٧]، ثم أبو الشـامات متصلاً بالطريق الشمالية ويتفرع منه درب من السبع بيار[٨] إلى الجنوب

---

[١] جبــل هيــان (حيــان) جــزء مــن التدمريـــة الجنوبيـــة مشـــرف علـــى تـــدمر، المرجـــع نفسه، ص ٧٥؛ فيصل عبد الله، "تدمر في الوسط الاقتصادي والسياسي في القرن الثامن عشر قبل المـيلاد"، مجلــة الحوليــات الأثريــة العربيــة الســورية، مــج ٤٢، تصــدرها المديريــة العامــة للآثــار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير ، دمشق ١٩٩٦ م، ص ١٠٥.

[2] Franz Cumont, The frontier provinces of the East, fourth impression, vol. XI, Cambridge, paris, 1936, p. 635.

[٣] البصيري منطقة بها سد خربقة بموقع الباردة، والخربق لغةً هو الأرض الصلبة، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٦؛ خالد الأسعد، مرجع سابق، ص ٨٦ .

[٤] خان عنيبة خان وممر بئر في التدمرية الجنوبية، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٦ .

[٥] أبو الشامات، غربي الصيقل، خالد الأسعد، المرجع السابق، ص ٨٧.

[٦] الطريق الديقلوسيانية ما بين الفرات وتدمر ودمشق، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٤.

[٧] البخراء (البخرة) بها آثار قديمة، هي البخرة الواقعة على ٥ فراسخ (٢٥ كم)، وفيها حصن للنعمان بن بشير الصحابي، وفيها تحصن الوليد معتمداً على قبيلة كانت بتدمر هم بنو العليص، وبقربها تلة أصغر هي البخيرة، واسمها التاريخي المشبهة، المرجع نفسه، ص ص ٧٥، ٨٨.

[٨] السبع بيار مجموعة آبار وأودية، على بعد ١٥٠كم شرقي دمشق على طريق التنف المعبد ينحدر بمياه الشتاء من منطقة العلب نحو الجنوب، ويغيص في منطقة تقع شرقي العيثة غربي الرمامين

فجبل سيس فالزلف ثم النمارة[١]، أما الطريق بين تدمر وحمص فتبدأ من وادي القبور فسهل الدو[٢] حيث الكراسي وهو مفترق الطريق المتجة إلى البيضا تياس الفرقلس (بيت بريكليس) وعيفير حمص، وقد أقام التدمريون عام ١١٤م آبادة تذكريه في هذا الموقع تشير إلى الخصب كما عُثر على ثلاثة مذابح قدمتها تدمر للإله الذي تبارك اسمُه للأبد، ولا تزال بعض الأميال في موقعها حاليّاً على بعد ٢٠ كيلومترا غربي تدمر وقد نُقل أحدُها إلى متحف تدمر وهو من عهد ترجان[٣]، ومن الكراسي أيضاً إلى بيار حجار، عقارب (عقاربة) ثم قصر بن وردان إسريا[٤] سريان، ويمحاض (حلب) وأنطاكية، وتمتد الطريق من تدمر إلى خان الحلابات، ثم خان القطار، خان البصيري (الشعب) فقصر الحير الغربي اللؤلؤة (موقع هلياراميا) الفرقلس حمص[٥]، وطريق تدمر الفرات وهي

وهناك يميل إلى مدافع السبعان حيث الأرضين التي تعلوه غرباً حتى البطميات تسمى بالصحن وهي صحن الملا وتجده في السنين الخصبة مليئا بمنازل البدو، نفسه.

(١) جبل سيس فيه قصر وبئر بركة ماء ووجد فيه أحد النقوش الخمسة القديمة المدونة بخط الحزم العربي، أما الزلف فهو بئر ماء وموقع عند الرحبة، وفيما يتعلق بالنمارة فهي موقع جنوبي الرحبة، وجد فيه قبر امرئ القيس بن عمر، المرجع السابق، ص ص ٧٨-٧٩ .

(٢) الدَّوُّ، اسمٌ للأرض الفلاة، الواسعة المستوية من الأرض، وقد ورد الاسم بصيغة دواة بالخط المسند اليمني القديم وذلك في النقوش، والدو هذا يبدأ خلف الجبال التي تحد تدمر من الغرب وما بين السلستين الشمالية والجنوبية التدمرية ويمتد حتى غربي الحير الغربي، وفيه اليوم مجموعةٌ من المزارع المستحدثة بضخ المياه الجوفية، محمد مادون، المرجع نفسه، ص ص ١٠٠-١٠١.

(٣) خالد الأسعد، مرجع سابق، مج٤٢، ص ٨٧.

(٤) إسريا موقع أثري شمالي السلسلة التدمرية الشمالية، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٧.

(5) Klengel. I. H., Geschiche Syriens in 2, Berlin, 1969. p.120.

الطريـق الممتـدة نحـو الشـمال إلــى سُـورا[١] تـدمر أرك[٢]، اوريـزا الطيبة (عرض)[٣]، ثم الشولة (موقع الكوم) فالرصافة (الرضاب) ثم سورا، والطريق الثانيـة نحـو الشرق تـدمر أرك، البئـر الجديـد، دورا أوربوس (الصالحية)، ويستمر فرع الطريق على ضفة الفرات حتى عانة[٤] (جيدان) ومنها إلى كرك ميسان فالخليج العربي،[٥] والطريق الثالثــة تـدمر البازوريــة أم العمــد[٦]، ومــن أم العمــد إلــى موقــع مليكـة[٧]، ثم إلـى أم الصـلابيخ فقصـير صـواب الكعرة[٨] ثم منطقة هيت على الفرات ومنها إلى ميسان حيث تتفرع الطريق إلى طريق

---

[١] سُوْرا جنوب غرب الرقة مقابل هرقلة، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٤.

[٢] أرك أو أركـة توجـد شـرق تـدمر ٣٠ كـم، نفسـه؛ وأرك هـي موقـع السـخنة الحـالي، وأركـا مشـتقة مـن شجرة الأراك الذي كان يكثر في تلك المنطقة، ولقد عُثر عام ١٩٧٠م قرب موقع المنصف وعلى بعد ميل من طريق تعود لعهد الإمبراطور فاسباسيان بن تيتوس عام ٧٠م ويحدد المسافة إلى تدمر بـ ٩ أميـال، وعلـى طريـق ثـانٍ مـن الحجـر قـرب موقـع المنصـف يحـدد الطريـق بـين تـدمر وأرك مـن عهـد قسطنطين مـن القـرن الرابـع الميلادي، ويـدل علـى استمرار استخدام الطريق المذكورة لغايـات عسكرية وربما تجارية وأمنية بعد سقوط المملكة التدمرية، خالد الأسعد، مرجع سابق، مج٤٢، ص٨٨.

[٣] عرض الطيبـة مـن ممـر الصـبا والـدبور، وكانـت تسـمى أوزيـرا أوريـا ومـن كلمـة عـرض أخـذت أوزيـرا محمد مادون، مرجع سابق، ص ٩٥.

[٤] عانة (جيدان) إحدى موانئ تدمر على الفرات، المرجع السابق، ص ٧٤.

[٥] ادمـون فريزولـز، "التجـارة مـع الشـرق الأقصـى والشـروط السياسـية لنموهـا" مجلـة الحوليـات الأثريـة العربيـة السـورية، مـج٤٢، تصـدرها المديريـة العامـة للآثـار والمتاحـف،عـدد خـاص بوقـائع النـدوة الدوليـة تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٢١.

[٦] أم العمـد، أقـيم فيهـا عمـوداً تـذكارياً لتكـريم سـوادة بـن مالـك أحـد رجـال القوافـل المشـهورة الـذي حمـى قوافـل التـذمريين مـن اللصـوص وقطـاع الطـرق فكرمـوه بإقامـة العمـود التـذكاري فـي هـذا الموقـع ويحمـل تمثالاً لسوادة وأربعة تماثيل أخرى في معبد بل والأقورا ومعبد بعلشمين، خالد الأسعد، مرجـع سابق، مـج ٢٤، ص ٨٨ .

[٧] مليكة فيها قصر قديم وبئر ماء جنوب تدمر، محمد مادون، مرجع سابق، ص ٧٥ .

[٨] الكعرة أو القعرة هي منخفض واسع كثير المياه غض النبت، نفسه .

بحرية تصل إلى ميناء بارباريكوس وطريق برية تجتاز بلاد فارس شرقاً[١].

والطريق الرابعة تدمر البخراء وهي مفترق طرق إلى دمشق، والاسم اللاتيني لها هى كورية أو غورية، ومنها طريق أخرى تستمر إلى مليكة، فموقع جفة فالسجري ثم إلى أم الصلابيخ فقصر صواب فعانة على الفرات ومنها إلى ميسان[٢]، كما يتضح من الخريطة رقم (٢).

ثانياً: القوافل

[1] Franz Cumont., op. cit., p. 636; Thomas de Galiana , Dicionnaire des Decouvertes Scientifiques, Larousse, Paris, 1968, p. 152.

[٢] خالد الأسعد، مرجع سابق، مج٢٤، ص ٨٦.

تعتبر القافلة في تدمر هي النشاط الأول والأساسي، فمنها أُطلق على تدمر اسم مدينة القوافل، وازدهرت سريعاً خاصة في القرن الثاني الميلادي[١]، وقد استُخدم الجملُ لنقل البضائع وهو أحد الأسباب التي جعلت تدمر تكتسب أهميةً خاصةً و مدينة للقوافل، حيث أن الجملَ كان قادراً على نقل أربعة أضعاف ما يحمله الحمار، لأن الجملَ أقل احتياجاً لكمية الماء[٢]، وكل شيء في تدمر كان مُعدّاً للقافلة وتسهيلِ مرور الإبل؛ فالشوارعُ التي تمرُّ بها القوافُل غيرُ مبلطة لأن الإبل تتأذّى بالمسير فوق البلاط، وكذلك الأمرُ بالنسبة لأرض السوق العامة (الأقورا) وملحق الأجورا ومحطة الإبل[٣]، وكذلك الأبواب المُشرَعة في الأجورا وملحقاتها، والمخازنُ العاليةُ الأقواسِ أيضاً مهيَّأةٌ لمرور الجمال بأحمالها، وخلال النصوص فإن حواملَ التماثيل في الشارع الرئيسي عاليةٌ ويصعب قراءتُها إلا خلال نقوش الإبل، حيث نجد شيئاً خاصّاً بديانة تدمر تكاد تنفرد به عن غيرها من الديانات وهي أن بعض أربابها كانوا يُمثَّلون على الإبل والخيل خاصة في الجبال المحيطة بتدمر[٤].

---

(١) Rostovtzeff,. M., Caravan cities ,(Trans.,by Talbot rice), oxford, London, 1932. p. 123.

(٢) هورست كلينكل، "تدمر والتجارة العالمية"، ترجمة بسام جاموس، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٣٠.

(٣) عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٤) عدنان البني، المرجع نفسه، ص ١٠٧.

والنصوص التدمرية المتعلقة بالقوافل وتجارة القوافل في تدمر كثيرة وُجِدَتْ منقوشة في المعابد والأسواق والأقورا؛ ووُجد فيها ذكرٌ قليلٌ عن تنظيم القافلة الداخلي، فالقافلةُ أساساً تقوم على شيخِ القافلة رئيس القافلة كما يتضح من الشكل رقم (٣) والحراسِ المقيمين على حماية القافلة وبضائعها، وذلك خوفاً من إغارة البدو عليها[١].

كما استَخدمتْ قوافلُ تدمر نهرَ الفرات نزولا مع التيار المائي وذلك لأن مزاياه كثيرة خاصة أن آخر مرحلة من السفر إلى خاركس (كرخا) تمر في منطقة مستنقعات جنوب الرافدين التي لا يمكن اجتيازُها بغير طريق النهر[٢].

ويتضح من النصوص أن عصر القافلة الذهبي من أصل ٣٤ نصّاً يتعلق بالقوافل منها ١٩ نصّاً مؤرخاً بين عامي ١٣١ م، ١٦٣ م، حيث تُصادفُ هذه الفترةُ فترةَ الازدهار عهد (هادريانوس وانطونينوس) أي الفترة التي مرت بها الحروب الفارسية التي قام بها تراجان ولوسيوس فيروس[٣]، ومن ذلك رأت تدمرُ أنه من المصلحة أن تؤمن للتجار جميع أنواع الراحة لسير قوافلهم، فقد

---

(2) Rostovtzeff, M., "the Caravan Gods of Palmyra", Journal of Roman Studies, 1932, P .107.

(٢) ميشيل غاوليكوفسكي، "تدمر وتجارتها التدمرية "، ترجمة عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص١١٦؛

Cumont, E., Les Fouilles de Doura, Europos, 1926, p. 83.

(٣)ميشيل غاوليكوفسكي، مرجع سابق، مج٤٢، ص ١١٧.

وُجد ذلك من خلال النص الجمركي الذي يعود إلى عام ١٣٧ م حيث يحدد أنواع الرسوم التي يدفعها التجارُ عن كل سلعة تدخل أو تخرج إلى مدينة تدمر، وحَدَّدَ فيها نوعَ الحماية، وقد قام التدمريون بإنشاء فرق من الهجانة لتضبط الأمن في تدمر وخارجها من المنطقة الممتدة من الفرات إلى حماة (حميمة) ودمشق ودورا اوروبوس (الصالحية) على نهر الفرات التي كانت ميناءً لتدمر، حيث تدربت فرقُ الهجانة تدريباً تاماً من أجل حماية القوافل وكان أفرادُها يُختارون اختياراً خاصّاً ولهم مراكز في تدمر وخارجها حيث يقيمون في أبراج أو قصور محصنة للرَّاحة والتبديل[1].

---

[1] نقولا زيادة، "الإجراءات الأمنية في تدمر في القرنين الأول والثاني الميلادي" ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير ، دمشق ١٩٩٦م، ص ١٢٤؛ بشير زهدي، "طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢٤، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م، ص ١٣٩؛ جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٨٢.

ثالثاً: الأسواق

كانت البضائع تصل إلى مستودعات ضخمة الملحق التابع للأقورا، ومن مستودعاتها توزع على الحوانيت المنتشرة داخل الأقورا، وفي كل مكان خاصة شارع المسرح، والشارع الرئيسي الطويل على امتداده، وفيها دكاكين منتظمة ولها واجهات متقاربة، وفيها أيضاً تمديدات للمياه[١]، وفيها آثار لسير العربات التي تنقل البضائع، ونجد فوق الدكاكين أسماءَ أصحابِها منقوشةً على حجر، وغالبية أصحاب الدكاكين ليسوا من كبار التجار، بل من الطبقة المتوسطة وكانت لهم جمعيات وأخويات[٢]، ولم تكن الدكاكين خاصة بتجارة الجملة فقط بل هناك حِرَفٌ مُعَدَّةٌ لتلبية الحاجات اليومية، وأصنافٌ كثيرةٌ من الباعة والخَمَّارين[٣]، وبائعي الأغذية والأواني الفخارية والزجاجية وأصحاب الحرف[٤]، ومن خلال النصوص عرفنا الأطباء والعطارين والنحاتين وصانعي الجلود وصانعي القِرَب والحدادين وشِغِّيلةَ الذهب والفضة، وكما تشير النصوص إلي ان لهم نقابات وأخويات، لكل منها وليمة خاصة (مرزح أو سمبوزيون) تحت حماية سيد لها، فَكَوَّنَ الملكُ أُذنية وابنهُ من حماة النقاباتِ الحرفيةَ وذلك خلال النصوص المكتشفة

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١١٧.

[٢] أخويات، هي جمعيات دينية تضم في الغالب أصحاب مهنة واحدة، ولها إله مفضل رئيسي، مصطفى طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، ط١، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩، ص ٦٩.

(3) Franz Cumont, op. cit., p. 633.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١١٨.

حديثاً[١]، والتدمريون الذين اشتغلوا بالتجارة كانت لهم محطات تجارية مختلفة في كل من الخليج العربي، وبلاد مابين النهرين وإلى حيث ما وصلت التجارة التدمرية، فإذا كان ملك ميسان قد عَيَّن في عام ١٣١م برحاي بن نبو زبد التدمري حاكم لجزيرة دلمون (البحرين)، من هنا نعرف أن التجار التدمريين كانت لهم محطات تجارية في كل مكان حيث استقروا على ضفاف الخليج منذ وقت طويل[٢].

أما طريق الحرير التي أغلقها الفرس الفرثيون فإن تجار تدمر استبدلوها بطريق بحرية، فمن المحتمل أن التدمريين كانوا ينزلون الفرات على قوارب، لينطلقوا إلى موانئ الخليج العربي في رحلات بحرية، حيث المحطات الخاصة لنقل البضائع والاستراحة، فقد أقام (الماركوس البيوس برحاي) اثْنَيْ عشر تمثالاً حيث يؤكد أحد النقوش التي وجدت في السوق بأنه ساعد التجار الذين ذهبوا إلى سكيثيا مرفئها الرئيسي (بربريكو) الذي يقع على مصب نهر هندوس[٣]،

---

(1) Seyrig, H., "Palmyra and the East" , Les Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1 et 2, vol. I, Publiee par la Direction Generale Des Antiquites et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1950, p. 60.

(٢) فوزي زيادين، " تدمر، البتراء، البحر الأحمر وطريق الحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير ، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٤٥.

(3) Drijvers, H. J. W., op. cit., p. 2.

حيث استقل هؤلاء التجار مركب حنين بن حدودان، الذي يعود محمَّلاً بالبضائع الثمينة، الأقمشة والحجارة الكريمة مثل اللازورد والفيروز وحرير الصين(١).

---

(1) – Seyrig, H., op. cit., p. 64.

رابعاً: السلـع

كانت القوافل التجارية تمر بتدمر منذ القرن السادس ق. م، وتحمل معها حاصلات اليمن إلى بلاد الرافدين وتتجاوز مشارف الشام إلى تدمر ومنها إلى بلاد فارس[1]، ومن المرجح أن تدمر كانت نقطة عبور تمر بها القوافل منذ القديم ولم تظهر أهميتها إلا بعد سقوط البتراء، ولم تكن تدمر مجرد محطة تستريح فيها قوافل التجار، بل اشتغل التدمريون أنفسُهم بالتجارة، وكانوا يجلبون الحرير من الصين، والتوابل من الهند، كما كانت لهم محطات في البصرة (كاراكس) وفي فولوجيسيا قرب بغداد على نهر دجلة، وكذلك في دورا اوربوس (الصالحية) على الفرات[2].

وقد اكتسبت تجارةُ المنسوجات أهميةً كبيرةً لسهولة نقلها وخفة وزنها، وبفضل هذه التجارة أصبحت تدمرُ أحدَ أهم مراكز طرق الحرير التجارية حتى عام ٢٧٣ م عندما تمكن الرومان من القضاء على مدينة تدمر[3]، وقد احتلت هذه التجارة مركزاً مهماً عبر مسافات شاسعة امتدت من الصين في عصر أسرة هان (٢٠٦ ق.م . ٢٠٢ م)[4] إلى الإمبراطورية الفارسية (الفرثية) حيث

---

[1] هو رست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٦؛ ناجي معروف، مرجع سابق، ص ٩٨.

[2] جرجي زيدان، مرجع سابق، ص ٨٤.

[3] محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

[4] أسرة هان الخامسة الملكية ٢٠٦ ق. م . ٢٠٢م، اتخذت كل ما يلزم لحماية أمن وسلامة القوافل التجارية في طريق الحرير البري، بشير زهدي، "طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل"، مجلة الحوليات

قام الفرثيون بنقل بضائع المنسوجات إلى مراكز التجارة في الغرب مثل دورا أوربوس وتدمر، وقد عثر علماءُ الآثار على منسوجات تتضمن ثياباً من نسج الصين وثياباً أخرى من نسج بلاد الشام والمناطق المحيطة بها(١).

وقد كانت التجارة مع الصين من أهم الحوافز التي شجعت على إنتاج الحرير في بلاد الشام وبلاد فارس، وذلك بدليل ما عُثر عليه من منسوجات حريرية في تدمر، وهي من أقدم المنسوجات المكتشفة التي كانت مُحاكاةً بأسلوب التويل الدمشقي(٢)، ومن السلع التي استوردتها تدمر الصباغ الأحمر والأرجواني(٣) من ساحل بلاد الشام خاصة مدينة صور التي اشتهرت بإنتاج صباغ الأرجوان، حيث تاجر التدمريون في الصوف والعطور وزيت الزيتون والتين والجوز والأواني الزجاجية والخمور، كما استوردوا التوابل والعطور والعاج والأخشاب والأحجار الثمينة من الهند التي عادت عليهم بأرباح كثيرة(٤)، وبذلك أصبحت تدمر مركزاً لمنتجات الشرق حيث

الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٣٤.

(١) بشير زهدي، " في تاريخ تدمر "، مجلة العرفان، ع٥، مج٦٥، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٧م، ص ٤٣٨ ؛

franz cumont, op. cit.., p. 632 .

(٢) التويل، عبارة عن نسيج متين مضلع، محمد وحيد خياطة، "علاقة تدمر الخارجية تجارياً ودينياً"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م، ص ١٦٨.

(٣) صباغ الأرجوان من إفرازات المريق ضرب من الرخويات البحرية ينتج صباغاً أرجوانيا، نفسه.

(٤) ارنست فيل، مرجع سابق، مج٤٢، ص ٩٤؛

تعددت منتجاتُ الهند وكثُرَ عليها الطلبُ كالأحجار والعاج والتوابل والخمور[1]، ومنها أصبحت تدمر تَدين بازدهارها الاقتصادي إلى أهمية موقعها على الطرق التجارية، منها طريق الحرير الممتدة من بلاد الصين شرقاً حتى روما غرباً، وبين مدن حوض الفرات ومدن ساحل بلاد الشام[2]، فإن فتح حوض الفرات للتجارة والقوافل التجارية جعل طريق الحرير عبر تدمر هي الطريق الأقصر مسافة، والأكثرُ سهولةً والأفضلُ عبوراً وأمناً وسلامةً للقوافل التجارية وأصحابها وبضائعهم المختلفة، كما إن تجارة البخور قديماً سبباً في ازدهار التجارة خاصة بين المدن العربية الجنوبية (اليمن) وسائر المدن المجاورة لها التي من بينها مدن بلاد الشام[3]، حيث تتجمع أحمال البخور والطيوب في تمنع، ومنها تبدأ طريق القوافل التجارية نحو الشمال إلى المدن المجاورة منها تدمر الإسكندرية ثم البتراء غزة والإسكندرية، ويصدر أيضاً إلى روما وغيرها من مناطق البحر المتوسط ليُستعملَ هناك للحرق داخل المعابد، حيث أنَّ البخور يشكل جزءاً أساسَياً في الطقوس والشعائر الدينية في العالم القديم كمصر وبلاد الشام وبلاد النهرين، أما اللبان فكان

---

franz cumont, op. cit., p 632.

(1) ارنست فيل، مرجع سابق، مج ٤٢، ص ٩٤.

(2) بشير زهدي، في تاريخ تدمر، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(3) أحمد الحوفي، التيارات المذهبية بين العرب والفرس، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨، ص ١٧؛ نعيم فرح، " أضواء على الصناعة والتجارة في مدن بلاد الشام ودورها في التجارة العالمية في العهد البيزنطي" مجلة دراسات تاريخية، ع ١٥ – ١٦، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ١٩٨٤ م، ص ١٥٩.

يُستخدَمُ في كثير من الأغراض الطبية، ويعتبر البخور واللبان هما السلعتان الأساسيتان التي تحملهما القوافل التجارية من جنوبي شبه الجزيـــرة العربيـــة إلـــى أســـواق مصـــر والشـــام[١].

خامساً: الزراعـة وتربيـة المواشـي

كانت المناطقُ الواقعةُ إلى الغرب من تدمر مأهولةً بالسكان وتنتشر فيها القرى، وذلك بفضل الأمان والسلم اللَّذيْن سادا مدينة

---

[١] شوقي شعث، " طريق البخور والحرير "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف،عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق ١٩٩٦م، ص ١٥٢؛

franz cumon., Op. cit., p.180.

تدمر، في ظل الرومان امتدت الزراعة وتوغلت بعيداً فى مناطق بادية الشام[1] وجبال تدمر ووديانها، التي كانت مكسُوَّةً في السابق بالأشجار التي تظهر بقاياها حتى الآن، منها التين والبربريس، وعلى الرغم من اعتمادها الأساسي على التجارة وتربية المواشي، إلا أن وفرة المياه والمناخ قد ساعدا على قيام زراعة القمح والشعير بصورة أساسية في بطون الوديان[2].

فقد برهنت الظروف الطبيعية علي أن موقع تدمر صالح تماما للاستقرارحيث نبع أفقه الذي تغذي مياهُه بساتين النخيل والرمان والزيتون[3].

واعتمدت الزراعة على البستنة في الواحة التدمرية وبعض زراعات الحبوب من حولها، وكان العاملون في الزراعة من الحرفيين والتجار الصغار والملاكين الصغار ومربي المواشي، بالإضافة إلى الأعمال التي يتولاها العبيد في الزراعة التي لم تكن تشكل أبداً عنصراً أساسياً في الاقتصاد التدمري، فتدمرُ مدينة تجارة وقوافل؛ وليس في البيئة الطبيعية التدمرية ما يساعد على قيام زراعة مهمة خارج حدود واحة تدمر نفسها والواحات التابعة لها[4].

---

(١) هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٢) مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٣) هورست كلينكل، المرجع السابق، ص ١٠١.

(٤) عدنان البني، مرجع سابق، ص ص١٠٣، ١١٩.

فالمعروفُ أن نظام الحياة في المجتمع العربي بقي قائماً على القبيلة؛ والمعروفُ أيضاً أن سكانَ الواحاتِ كانوا من العرب، وكانت القبيلةُ في مستقرها وتَرحالها تحاول تكوين مجتمعٍ مغلقٍ ومتكاملٍ بحيث تستطيع القبيلةُ تأمين نوعٍ من الاكتفاء الذاتي[١]، حيث كان بعضُ الأفراد يهتمون بأمور الزراعة ويهتم البعضُ الآخرُ بممارسة الأعمال البدائية الصناعية من نحت للحجارة وصناعة السلاح وإعداد السهام وأعمال البناء بينما ينصرف الآخرون للتجارة[٢]، وكان البدو يبذرون الأرض في الشتاء ويرحلون عنها بعد موسم الحصاد، وهناك دلائل تشير إلى أن المناطق الواقعة إلى الشمال من تدمر كانت تكتسي بالأحراش والأشجار[٣]، كما كانت الجبالُ التدمريةُ غنيةً نسبياً بالأشجار مثل أشجار الصنوبر والبطم[٤]، وهي منتشرةٌ في المناطق العالية التي يؤمِّنُ لها ارتفاعُها كميةً كافيةً من المطر والبرودة، أما البادية التدمرية فإنها لم تكن مشجَّرةً ولكنها في عصر تدمر كانت أكثرَ خِصباً مما هي عليه الآن، حيث نرى في في القانون المالي التدمري ذكرا للحنطة والتين، وكذلك فإنَّ اهتمامَ التدمريين بالبستنة واضحٌ والنبع الكبريتي الذي وزعت مياهه على بساتين المدينة، وكذلك حقوق السقي

---

[١] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٢٧.

[٢] نفســه.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٢٠؛ هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٠.

[٤] البطميات منطقة ووادي شُوهِدَتْ فيها شجرة البطم متقزمة، محمد مادون، مرجع سابق، ص٧٧.

منظمـة أيضـاً فـي القـانون المـالي التـدمري[١]، وكـان سـعر الميـاه باهظاً، وأما الفواكه التـي كانت تُزرَعُ في البسـاتين التدمريـة تمثلت فـي التمـر والتـين والتفـاح والكمثـرى والبطـيخ، وأشـجار الزيتـون التـي كان لها تقديرٌ خاص ، ومعاصر الزيتون التي نجدها في كل مكان من تدمر [٢].

- تربيـة المواشي:

البادية التدمرية غنيـةٌ بـالمراعي ما ساعد كثيراً علـى تربيـة المواشي[٣]، كالإبل والغنم والماعز، حيث نستدل من القانون المالي التدمري على تربية هذه المواشي، وذلك خلال الرسوم التي كانت على جلود الغنم والماعز، وكذلك السَّمْنُ الوارد إلى تدمر، بالإضافة إلى تربية الخيل[٤]، كما وُجدت أيضاً في البادية التدمرية الغزلان، ونـوعٌ مـن الوعـول فـي جبـال تـدمر، وكـذلك فهـدُ الباديـة المُـنَقَّط، والـذئابُ التـي لازالـت الباديـة التدمريـة ملجـأً لهـا والثعالـبُ والضـباعُ والطيورُ [٥].

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٢٠.

[٢] نفســه.

[٣] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٢٢٥.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٢٠.

[٥] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ص ٢٦، ٢٩.


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الفصـــل الثاني

النظـام المالـي

أولاً: الإجراءات المالية

ثانياً: العملـــة

أولاً: الإجراءات الماليـةٍ

عُثر علـى كتابـة قديمـة تؤكـد حركـة القوافـل فـي تـدمر وقـد وُجدت في البساتين (قرب فندق الشام) حيث يوجد جدار قديم من اللَّبِن يحمي الواحـة التدمريـة من الجنوب، يعرف عادة باسم سور الجمارك[١]، والنص مؤرخ فى ١٠/١١م وهو غير واضح لكنه يتعلق (برسـم الجمـال) الـذي يُـدفع عـن اجتيـاز الجـدار (لمجلـس كـل التدمريين) ويَجْبِيه شخُصُ يسمَّى عتنتان بن كفتوت بن برعا وابنـه يمليكـو وهمـا الجابيـان اللـذان عُهـد لهمـا بجبايـة هـذا الرسـم علـى أسـاس دائم[٢]، وبعد سنين قليلـة أمر الإمبراطـور جيرمـانيكوس فـي رسالة للوالي ستاتيليوس أن تُدفعَ جميع الرسوم بالدنانير الرومانيـة وأجزائها، ومن المحتمل أن هذا التنظيم شمل سورية كلَّها، والأرجحُ أنه كان يهدف إلى ضم واحـة تدمر إلـى ولاية سورية الرومانيـة[٣]، وبعـد ذلـك عُهـد لـبعض معتـوقي الإمبراطـور مثـل سـبيديوس

---

(١) إن تدمر المدينة بما فيها سورها الدفاعي والمنطقة الواقعة داخل سور الجمارك تكونان كتلة واحدة متكاملة الإحاطة بالأسوار رغم أن كلا منهما مغلقٌ عليها سورها وإن كتلة المدينة والمنطقة الحرة التدمرية محميتان بطوق خارجي من الموانع الدفاعية والمصطنعة التي تدرأُ المفاجأتِ عنها إضافة إلى القبور (دار الأبدية) وهي تحيط بدورها بأطراف المدينة فمن الجنوب تحيط بها الممالح التدمرية الشهيرة ٢٠ كم وفي حدها الأدنى ٢٧ كم (امتدادها الطولي شرق . غرب) وبعرض يصل ١٠ كم مستحيلة المرور في كل الفصول واستثنائياً يمكن للفرد العبور بصعوبة ومن الغرب مجموعة سلاسل جبلية هي جزء من التدمرية الجنوبية التي تترك بينها وبين الممالح ممراً ضيقاً يصل في بعض مواقعه لأقل من ١٠٠متر يفضي من تدمر إلى الطريق الديقلوسيانية جنوباً نحو دمشق وشرقاً نحو الفرات وفي هذه السلاسل ممرات تفضي إلى سهل غربي تدمر اسمه الدَّوُّ، محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٥٣.

(٢) ميشل غاوليكوفسكي، مرجع سابق، مج٤٢، ص ١١٥.

(٣) نفسه .

كريسانتوس الذي بَنَىَ لنفسه مَدْفَناً في تدمر أو كيليكس أن يَجْبُوا رسماً قدره دينارٌ واحدةٌ على كل جمل داخل إلى تدمر أو خارجٍ منها وهذا الرسم مع ضرائب أخرى أدرجت فيما بعد في تعريفه عام ١٣٧ م[١]، وفي سنة ١٨٨٢م اكتُشِفَ نقشٌ ثُنائي اللغة وقد كُتب بالآرامية التدمرية والاغريقية تَكَوَّنَ نَصُّهُ من ١٦٢ سطراً يوضح السطرُ الأولُ في مطلعه بأنها وُضعت يوم الثامن عشر من (شهر نيسان) سنة ٤٤٨ سلوقي[٢] حسب التاريخ المتبع في ذلك الوقت أي ١٣٧ م، ويحتوي النقش على التعريفة الجمركية ونظام الضرائب عند التدمريين ولذا أصبحت تعرف بالتعريفة التدمرية[٣]، وكان طولُها حوالي أربعة أمتار وثمانين سنتيمتراً، وارتفاعُها متر وخمسة وسبعون سنتيمتراً، والنصُّ المنقوشُ عليها موزعٌ على أربعة نصوص، النصُّ الأول يتضمن قراراً من مجلس الشيوخ التدمري[٤]، سُنَّ بموجبه قانونٌ ماليٌّ يضم جباية كل الرسوم التي تترتب على البضائع أو المهن، والنصُّ الثاني يتضمن القانون التدمري من

---

(١) المرجع نفسه، ص ١١٦.

(٢) الأول من نيسان سنة ٣١١ ق. م هو الذي اعتبر بداية التاريخ السلوقي الرسمي وهو الذي انتشر استخدامه كتقويم في بلاد الشام، عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٢٦.

(٣) نفسه؛

franz cumont, op. cit., p. 633.

(٤) يظهر القانون المالي أنه في العام ١٣٧ م كان مجلس الشيوخ يسن قوانين نهائية فيما يتعلق بالأمور المالية وكذلك بالنسبة للمجالات الأخرى، وحتى المتعلقة منها بالعلاقات التجارية، وكان يستلزم على الشيخ الذي يعينه المجلس أن يوزع العطايا الباهظة، وكانت تصدر عن مجلس الشيوخ مراسيم تهنئة للمواطنين الفاضلين، مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٦١ .

ثلاثة أعمدة والحجر مشوَّهٌ في هذا النص، أما النصُّ الثالث والرابع ففيهما نصٌّ يونانيٌّ من خمسة أعمدة وهما مشوَّهان وفوق الثالث والرابع عنوانٌ بالإغريقية يتضمن نظام الإمبراطور هادريانوس تضمنُ أيضاً الحركةَ التجارية للمدينة، فالنصُّ الثالث يتعلق بالنظام المالي القديم عام ٦٨ أو ٦٩ م لتدمر ومياهها وملحها والقسمُ الأخيرُ منشورٌ قديمٌ يتعلق بحل الإشكالات عند تطبيق القانون[١]، والنصوصُ تتضمنُ القانون القديمَ ٦٨م . ٦٩م، والقانون الجديد في ١٨ نيسان ٤٤٨ سلوقي ١٣٧م، " فترجمة النص التدمري هي قرار مجلس الشيوخ في الثامن عشر من شهر نيسان عام ٤٤٨، ١٨ نيسان ١٣٧م برئاسة بونا بن حيران، وأمانة سر الكسندر ابن الكسندر بن فيلوباتور أمين مجلس الشيوخ والشعب، وولاية الأراخنة[٢] مالك بن علي بونا مقيم وزبيد بن نسا مجلس الشيوخ، المجتمع في جلسة عادية قرر ما هو مرقوم أدناه، ولما كانت سلعٌ عديدة في الأزمنة السابقة خاضعةً للرسوم غيرُ مسجلة في القانون المالي وتُجْبَى الرسومُ عليها وفقاً للعرف والعادة، لما كان المتبعُ أن

---

[١] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٢٦؛

Madoun, M. A., the Silk Road and Palmyra, Bartering Cultures Syria, Damascus 1996, p. 162.

[٢] الأراخنة (ARCHONTES)، جمع أرخونت وهو الشيخ المكلف بالسلطة التنفيذية، وهم يتولون السلطة لمدة محدودة تسمى أرخونية، مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٦١؛ عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٣٩.

يُذكر في العقد مع الجابي وأن يحقق الرسم وفق القانون ووفق العادة، ولما كان ذلك كثيراً ما سَبَّب نزاعاتٍ بين الباعة والجباة[١].

لذلك قرر مجلس الشيوخُ أن يقوم الشيوخُ المكلفون بالسلطة الإجرائية وأعضاءُ مجلس العشرة بإحصاء كل ما هو غير مذكور في القانون المالي، وأن يسجل في العقد الجديد وأن يوضع أمام كل سلعة الرسمُ الذي يُجْبَى عنها في العادة[٢]، فإذا أقر العقد من قِبَل متعهد الجباية يُنَقشُ مع القانون القديم على اللوحة القائمة أمام معبد رب أسيري (رب القافلة)، والشيوخُ المكلفون بالسلطة الإجرائية، وأعضاءُ مجلس العشرة ووكلاءُ السلطة القضائية عليهم أن يحولوا دون أن يُكلِّفَ متعهدُ الجباية من أحد أكثرَ من المنصوص عنه، إن حِمْل العربة من أي نوعٍ كان عليه رسم يعادل أربعة أَحْمَالِ الجمل[٣]، هذان السطران يتبعان القانون المالي ونقشاً في النص الأول بسبب عدم وجود مكان في النص الثاني، وهما يشكلان قاعدة عامة تطبق على كل أنواع السلع، فإن نصَّ القرار واضحٌ وفى رأس النص الثاني على امتداد أعمدة ثلاثة هناك سطر مرقوم بحروف ضخمة وهو بمثابة عنوان نقرأ فيه القانون المالي

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٣٩؛

[2] MADOUN, M. A., The Silk Road and Palmyra Bartering Cultures Syria, Damascus 1996, p. 162.

[٣] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٩٦.

لمستودع هادريانوتدمر وينابيع المياه ليليوس قيصر "، ومن أهم السلع المذكورة في القانون المالي(١):

- **العبيد** (في النص التدمري من السطر ٢ حتى ٦، وفي النص الاغريقي من ١ إلى ٨) يأخذ الجابي من الذين يُدخِلُون العبيدَ إلى تدمر أو إلى إقليمها عن كل عبد ٢٢ ديناراً(٢)، وعن العبد الذي يُباع في المدينة ولا يُصَدَّرَ منها ١٢ ديناراً وعن العبد القديم المُباع ١٠ دنانير، وإذا صَدَّرَ المشتري العبيدَ يدفع عن كل منهم ١٢ ديناراً(٣).

- **المواد الجافة** (في النص التدمري من السطر٧ حتى ١٠، في النص الاغريقي من٩ إلى١٠) يأخذ الجابي على كل حِمْلِ جَمَلٍ من المواد الجافَّة عند إدخالها إلى تدمر ٣ دنانير(٤)، وعن كل حِمْلِ جَمَلٍ عند إخراجها ٣ دنانير، وعن كل حِمْلِ جَمَلٍ عند الاستراحة، والموادُ الجافَّة تتضمن الثمار المُجففة كالجوز والفستق وحب الفاصوليا والصنوبر ولعل منها العلف والتبن ويدخل تحت هذه

---

(1) Chabot. J. B., Choix D,inscriptions De Palmyre, Paris, 1922. p. 36 ;
محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٩٦.

(٢) دينار ترجمة كلمة ديناريوس وهي وحدة العملة في العصر الروماني، وهو يعادل ١٦ آساً، عدنان البني، مرجع سابق، ص ٣١٢.

(3) Madoun, M. A., op. cit., p. 167.

(٤) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤١.

المواد كلّ السلع الجافة التي لم يحدد عليها الرسم كالتماثيل البرونزية[١].

- **الأرجوان** (في النص التدمري من ١١ إلى ١٢، والاغريقي من ١٦ – ١٨) الصوف المصبوغ بالأرجوان، كل جزة مستوردة أو مصدرة ٨ آسات وكانت الأصباغ المصبوغة بالأرجوان تستورد من فينيقيا وتُصَدَّرُ إلى بلاد فارس[٢].

- **الطيوب** (في النص التدمري من ١٣ إلى ٢٢، الاغريقي من ١٩ إلى ٣١) كل حِمْلِ جَمَلٍ من الزيت المطيَّب في قوارير الألباستر ٢٥ ديناراً، وكل ما يباع بعد ذلك من هذا الزيت يدفع عن الحِمْلِ ١٣ دينار، كل حِمْلِ جَمَلٍ من الزيت المطيَّب المعبأ في ظروف من جلد الماعز، عند دخوله ١٣ ديناراً وعند إخراجه ٧ دنانير، وكل حِمْلِ حِمَارٍ من الزيت المطيَّب الذي يجري إدخالهُ في قوارير الالباستر ١٣ ديناراً وعند إخراجه ٧ دنانير[٣]، كل حِمْلِ حِمَارٍ من الزيت المطيب المدخل في ظروف من جلد الماعز ٧ دنانير وعند إخراجه ٤ دنانير، والطيوب كانت من السلع الرئيسية في التجارة التدمرية والرسوم عليها معتدلة[٤]، وتتميز الطيوب الممتازة عن الطيوب العادية، فالطيوبُ الممتازة تُحَفظُ في قوارير

---

[١] نفسه ؛

MAdoun, M. A., OP. cit., p. 168.

[٢] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٩٧.

[٣] نفسه .

[٤] نفسه ؛

Madoun. M. A., op. cit., p. 170; Chabot, J. B., op. cit., p. 36.

طويلة العُنُق كانت تُصنع من الالباستر ومختومة، أما الطيوب العادية فتنقل فى ظروف من الجلد لتُباع، والرسوم على الطيوب التي تنقل في ظروف من الجلد هي نصف الرسوم على الطيوب التي تنقل في قوارير، وأما رسوم التصدير لنوعي الطيوب فهي نصف رسم الاستيراد، ولعل سببَ ذلك الخوفُ من منافسة تجارة الأنباط الذين كانوا يورِّدون للإمبراطورية الرومانية طيوبَ الجزيرة العربية وعطورَها كما كان التدمريون يوردون طيوب الهند وعطورَها[١].

- **الزيت:** (في النص التدمري من ٢٣ إلى ٢٨، النص الاغريقي ٣٢ إلى ٤٢) كل حِمْلِ زيت في أربعة ظروف من جلد الماعز منقول على جمل عند الدخول ١٣ ديناراً، وعند الخروج ١٣ ديناراً، وكل حِمْلِ زيت في ظرفين من جلد الماعز منقول على جمل عند الدخول ٧ دنانير، وعند الخروج ٧ دنانير، وكل حِمْلِ زيت على حمار عند الدخول ٧ دنانير وعند الخروج ٧ دنانير[٢].

والمقصود زيت الزيتون وذلك استنتاجاً من الكلمة الاغريقية ايلالون، أما الزيت المعطَّر يستعمل في القانون كلمة عطر (مورون) ورسم الاستيراد على الزيت هو الرسم المضروب على

---

(1) Madoun, M. A., op. cit., pp. 170- 171.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٢؛ مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٦٣.

الطيـوب العاديـة نفسـه أمـا رسـم التصـدير فهـو نصـف رسـم الاستيراد[١].

- **الدهـن:** (فـي الـنص التـدمري مـن ٢٩ إلـى ٣٣، الاغريقـي مـن ٤٣ إلى٥١) كل حِمْلِ من الدهن في أربعة ظروف من جلد الماعز علـى جمـل عنـد الـدخول ١٣ دينـاراً وعنـد الخـروج ١٣ دينـاراً، وكـل حِمْلِ من الدهن فى ظرفين من جلد الماعز على جمل عند الدخول ٧ دنـانير وعنـد الخـروج ٧ دنـانير، وحِمْلِ الحمـار مـن الـدهن عنـد الدخول ٧ دنانير وعند الخروج ٧ دنانير[٢].

- **المملحـات:** (في النص التدمري من ٢٤ إلى ٣٨، الاغريقي ٥٢ ومـا بعـده) حِمْـلُ الجمـل ١٠ دنـانير عنـد الـدخول وعنـد الخـروج، فـالنصُّ مشـوَّهٌ جـدّاً ولكـن يعـرف منـه أنـه يخـص تجـارة السـمك المُمَلَّح[٣].

- **الرواحل:** (في النص التدمري من ٣٩ إلى ٤١، النص الاغريقي ناقص) كلمـة بغل التـي بقيت واضـحةً من هذه الفقرة تدل علـى أن هناك رسوماً على الرواحل المستوردة[٤].

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٣.

[2] Chabot, J. B., op. cit., P. 37.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

[٤] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٦٤.

- **المـواشي:** (فـي النـص التـدمري مـن ٤٢ إلـى ٤٥، الاغريقـي مـن ٦٩ إلى ٧١) هذه الفقرة من النص مُشَوَّهَةٌ وما تَبَقَّى منها يوضِّحُ أن كلَّ خروفٍ يُدفَعُ عنه آسٌ واحدٌ عند الدخول ومثلُه عند الخروج[١].

- **العطَّـارون:** (النص التدمري من ٤٦ إلى ٤٧، الاغريقي من ٧٢ إلـى٧٤) يتقاضـى الجـابي شـهرّياً مـن كـل عطّـار آسَـيْن، الـنص التدمري يذكر بوضوح الزيتَ المطيَّبَ؛ أما النصُّ اليوناني فيذكر الزيت دون تمييز[٢].

- **الخليـلات:** (فـي النـص التـدمري مـن ٤٨ إلـى ٥٢، الاغريقـي مـن ٧٥ إلـى ٧٩) يُجْبَـى مـن الخليلات اللـواتي يتقاضْـين دينـاراً وأكثـر دينارٌ واحدٌ من كلٍّ منهن وممن تتقاضَـى ٨ آسات يجبَـى ٨ آسـات وممن تتقاضـى ٦ آسـات يجبـى ٦ آسـات، ويبـدو أن الرسم شـهريٌّ، فالخليلاتُ كنَّ يدفعْن رَسْماً يعادل ما يتقاضيْنَه[٣].

- **بعضُ الرسوم المهنية الأخرى:** (في النص التدمري من ٥٣ إلى ٥٧، الاغريقـي مـن ٨٠ إلـى ٨٧) فـي الـنص جزءٌ مشـوَّهٌ وهـو يحـدد رسماً قدرُه دينارٌ واحدٌ شهرياً على كل دكان مهما كان نـوع التجـارة، وعند استيراد الجلود أو عند بيعها يُرسَمُ على كل جلد آسيْن، وكذلك باعةُ الثياب والجوالون في المدينـة كـانوا يخضـعون لرسـوم مختلفـة،

---

(1) Madoun, M. A., op. cit., p. 173.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(3) Chabot, J. B., op. cit., P. ٣٩.

فإن الرسم على بائعي الثياب كان متناسباً مع نشاط تجارتهم في المواسم، وتجارة الجلود كانت رائجةً في المدينة لأنهم يعيشون من منتجات المواشي، كما أن جلود المواشي التي تعيش في منطقة تدمر ليست مُعفاةً من الرسوم إذا بِيعَتْ، أما جلودُ الجمال لا تُدفع عنها رسومٌ، فالجلودُ المذكورةُ هي جلود الضأن والماعز، وجلود الماعز مفضَّلةٌ في صنع الظروف(١).

- **استعمال المياه:** (في النص التدمري من ٥٨، الاغريقي من ٨٨) إن استعمال مياه النبعيْن في المدينة ٨٠٠ ديناراً شهرياً، ويُذكر في النص اليوناني سنوياً؛ ورغم ذلك فالرسمُ باهظٌ ولا يمكن أن ينطبق على الاستعمالات المنزلية، فيُفترض أن هذا الرسم يكون لقاء استعمال الماء في سقاية البساتين أو الحمامات(٢)، أو هو نوعٌ من الاشتراك يؤمنُ لشيوخ القوافل الماء لسقاية قوافلهم، ويلحظ أن هذا الماءَ ليس هو الماءُ الذي يجري في قنوات إلى المدينة بل هي مياه النبعين الموجودين داخل المدينة(٣).

- **الحاصلات:** (في النص التدمري من ٥٩ إلى ٦٠، والنص الاغريقي من ٨٩ إلى ٩١) يتقاضَي الجابي عن كل حِمْلِ جَمَلٍ من الحِنْطَة والنبيذ والتبن ديناراً واحداً على كل حِمْلِ جمل، وعلى

---

(١) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٥؛

Madoun, M. A., op. cit., pp.174–175.

(٢) محمد مادون، مرجع سابق، ص ٢٠١.

(٣) عدنان البنى، مرجع سابق، ص ٢٤٦؛ مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٦٥.

الأرجح هنا أن القانون يعني المحاصيل المجنيَّة؛ ورسمُها يعادل نصفَ الرسم الموضوع على المواد الجافة، وربما تكون هذه المواد معفاة من الرسم بينما يقع الرسم على الدواب التي تحمل هذه المواد[١].

- **الدواب:** (في النص التدمري من ٦١ إلى ٦٢، والنص الاغريقي من ٩٢ إلى ٩٣) كل جملٍ غيرُ محَّملٍ يُدْفَعُ عنه دينارٌ واحدٌ كما رسم سيليكس معتوق قيصر، فإن الرسم المحدد على الجمل غيرِ المُحمَّل ينطبق على الحمار غيرِ المُحمَّل، فالمعتوق سيليكس كان متعهدَ الرسوم؛ ويبدو أن رسوم تدمر كانت من الأهمية بحيث لا يترفع معتوق الإمبراطور عن تعهدها، وهذا النصُّ آخِرُ موادِّ القانون القديم[٢].

- **القانون الجديد:** (في النص التدمري من ٦٣ إلى ٦٨، الاغريقي من ٩٤ وما بعده) هنا يبدأ القانون الجديد أي التوضيحاتُ التي أضيفت للقانون القديم بموجب القرار الصادر عن مجلس الشيوخ، حيث اعتقد كثيرٌ من الشارحين خطأً بأن القانون الجديد كان يسبق القانون القديم، والنص يبدأ من قانون جمارك تدمر وينابيع المياه والملح الموجود فيها وفي إقليمها وفقاً للتعهد المبرم ويقتصر الأمر على سلعتين: الأولى على ما يظهر من النص المشوَّه هي المواد

---

[١] مصطفى طلاس، المرجع نفسه، ص ٦٥.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

الجافة التي رُفع الرسمُ عنها من دينارين إلى أربعة[١]، والثانية هي الأرجُوان الذي أصبح يُدَفعُ عن كل جَزَّةٍ منه ٤ دنانير بدلاً من ٨ آسات، فيكون الرسمُ عليه قد ضُوعف خمس مرَّاتٍ؛ وباقي الرسوم في القانون القديم لم تتغيرْ[٢].

- **الملـح:** (في النص التدمري من ٦٩ إلى ٧٣، النص الاغريقي من ١١٦ إلى ١٢٠) إن النصين المتعلقين بالملح مشوَّهان جدّاً، فالملحُ المستوردُ كان يوضع عليه رسمٌ يعادل آساً عن كل موديوس[٣]، قدرُه ١٦ سكستاريوس؛ والملحُ المستخرجُ محلياً له الرسم نفسه وكان على مالكي الملاحات أن يجعلوا المتعهد يقدر قيمة الملح ويقبض عنها الرسم قبل البيع[٤].

- **حقوق الجـابي:** (النص التدمري غير موجود، النص اليوناني من ١٢١ إلى ١٣٨) وُجد في النص الاغريقي حوالي ثلاثين سطراً ليس لها مقابل في النص التدمري وخلاصتُها إذا لم يَدفَعْ شخصٌ ما إحد الرسوم للجابي يحق للجابي أن يأخذَ رهْناً، وفُي بعض الحالات يَطلبُ الضِّعْفَ، وإذا اختلف أحدٌ مع الجابي تُرفَعُ القضيةُ إلى موظف روماني مقيم بتدمر ولقبه جوريد يكوس (Juridicus)

---

[١] نفسه .

[٢] محمد مادون، مرجع سابق، ص ٢٠٢.

[٣] الموديوس مكيال يعادل نصف لتر تقريباً، عدنان البني، مرجع سابق، ص ٣١٢.

[٤] عدنان البني، المرجع نفسه، ص ٢٤٨.

وإذا لم تستردَّ الرهونُ خلال وقت محدد يمكن للجابي أن يبتاعها، وهناك إجراءاتٌ في النص مزالة تماماً[(١)].

- **نظام الميـاه:** (في النص الاغريقي من ١٣٩ إلى ١٤٩) إن عبارة ينـابيع ميـاه قيصـر التـي نقرأهـا فـي الـنص الاغريقـي توضـح أن الموضوع يتعلق باستعمال مياه الينابيع، ولكن تبين أن هناك رسماً يُجْبَى من المخالفين لنظام المياه[(٢)].

- **إجــراءاتٌ غيــرُ واضــحة:** (فــي الـنص التـدمري مـن ٧٤ إلــى ١٠١،الاغريقـي مـن ١٥٠ إلـى ٨٠) مـن هـذا الموضـوع نجـد أسـلوب الكتابـة مختلفاً فعوضـاً عن ذكـر السـلع الخاضـعة للرسم نجد نوعاً مـن الشـرح حـول بعـض السـلع المـذكورة سـابقاً أو التـي لـم تُـذكرْ، وبسـبب تشـوُّهِ النصـوص يتعَّـذرُ تحديـدُ دواعـي هـذا التغييـر، ومـن المفتـرض أن الإجـراءات الجديـدةَ قبـل أن تُـنقشَ علـى الحجـر قـد أُخضعت لموافقة حاكم الولاية الروماني، وللمقترحات التي تقدَّم بها التدمريون، فهذا لا يُفسِّرُ سَنَّ الرسوم الجديدة التي وُضعت على تماثيـل البرونـز أو العلـف[(٣)]، فـالنص التـدمريُّ محفـوظ جيّـداً فـي خمسة وثلاثين سطراً (١٠٢ – ١٣٦) إن الرسم على اللحامين يجب أن يحدد بدينار كما أورد جرمانيكوس قيصر في رسالته التي كتبها

---

(١) محمد مادون، مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص٢٤٩ .

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٠.

إلـى سـتاتيليوس إن القاعـدة تقضـي بجبايـة الضـرائب علـى أسـاس الآس الروماني وإذا كان الرسمُ أقلً من دينار فإن المتعهد سيعمل علـى دفعـه بالعملـة الصـغيرة حسـب العـادة، وجثـت الحيوانـات المتروكة معفاة من الرسوم(١).

ويُذكر أن جميع الرسوم يجب أن تقدر بالعملة الرومانية وأن المتعهد لا يُلزَمُ بقبض العملة الصغيرة إلا في تسديد ما هو أدنـى مـن الـدينار، وقـد سَـنَّ هـذا المبـدأ جرمـانيكوس الابـن المُتَبَنِّـي للإمبراطور تيبريوس، وقد كان مكلفاً بمهمة في الشرق عام ١٨م ومات في أنطاكية عام ١٩ م، وكانت تدمرُ في ذلك الوقت مستقلة عن روما(٢).

- **المــواد الغذائيــة:** (فـي الـنص التـدمري مـن ١٠٩ إلـى ١١٧، الاغريقـي مـن ١٨٧ إلـى ١٩٣) تقرر فـي القـانون المـالي أن يُـدفَعَ دينارٌ واحدٌ لكل حِمْلٍ يدخل إلى تدمر أو يخرج منها، أما من ينقل الأغذيـة إلـى ضـواحي تـدمر فـلا يترتـب عليـه رسم كمـا هـو متفـق عليه، فالمواد الغذائية هي الحنطة والخمر والتبغ والعلف؛ ويوضح هنا أن الرسم عليها يتوجب عند اجتياز الحدود أما حركتُها داخل الإقليم التدمري فإنها معفاةٌ من الرسم، أما الصنوبر والجوز واللوز فقد حـدد أن يَـدفَعَ عنهـا عنـد اسـتيرادها للبيـع رسـماً معـادلاً للمـواد

(1) Chabot, J. B., op. cit., P. 42.

(٢) محمد مادون، مرجع سابق، ص ص ٢٠٥-٢٠٦.

الجافة، والرسمُ على كل هذه المواد المحدد في القانون الأول هو ضِعْفُ الرسم على المواد الغذائية[١].

- **الدواب:** (في النص التدمري من ١١٨ إلى ١٢٣، والاغريقي من ١٩٤ وما بعده) الجمال المحملة وغيرُ المحملة التي تدخل إلى تدمر يُدفَعُ عن كل جمل منها دينارٌ واحدٌ حسب القانون[٢]، أما جلودُ الجمال فقد استُبعِدت لأنها غير خاضعةٍ للرسم، وفي السابق لم تذكر إلا الجمالُ غير المحملة، وقد استعُملت جلودُ الجمال غطاء للبيوت والبضائع[٣].

- **الحشائش:** (في النص التدمري من ١٢٣ إلى ١٢٤ النص الاغريقي ناقص) المحاصيل والحشائش وُضعَتْ عليها رسومٌ غيرُ واضحة[٤].

- **الخليلات:** (في النص التدمري من ١٢٥ إلى ١٢٨، الاغريقي مشوه) لقد حُدِّدَ رسمُ الخليلات كما جاء في القانون، حيث يأخذ الجابي ديناراً عن كل امرأةٍ تتقاضَى ديناراً أو أكثر، أما إذا كان هناك من تتقاضَى أقل فيؤُخَذُ منها رسمٌ يعادل ما تتقاضاه، وهذه هي المرة الثانية التي يرد فيها ذكرُ الخليلات[٥].

---

(1) Madoun, M. A., op. cit., p. 176.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٣.

(4) Madoun, M. A., op. cit., p. 177 .

(٥) محمد مادون، مرجع سابق، ص ص٢٠٧-٢٠٨.

- **التماثيل:** (في النص التدمري من ١٢٨ إلى ١٣٠، الاغريقي ناقص) تقرر أن يُدفَعَ عن الصور البرونزية والتماثيل كما يدفع عن البرونز بمعدل التمثال كنصف حِمْل والتمثالان كحِمْلٍ واحد، وكانت تماثيل البرونز تُستَوْرَدُ من بلاد الاغريقي وقبرص، وهنا كما في حالة الحشائش يذكر أن مادة التماثيل خاضعةٌ لرسم دون تحديد قيمة الرسم المعتاد(١).

- **الملح:** (في النص التدمري من ١٣٠ إلى ١٣٦، الاغريقي ناقص) التدمريُّ الذي يشتري الملح لاستعماله يدفع آساً رومانياً عن كل كيل موديوس، ويباع الملح في الساحة العامة حيث يجتمع الناس وربما المقصود هو الملح الذي تحتكره الدولة الرومانية ومتعهده لم يكن يترتب عليه أي رسم، لذلك كان الرسم يُدفع من قبل المشتري. والملح المستخرج من تدمر كان يُكال أولاً وبعد دفع الرسم تصبح تجارته حرة، ووجدت كذلك في النص ذكرٌ لدفع ضريبة على الأرجُوان وعلى الباعة المتجولين والخياطين والسروجية والصناعات الجلدية(٢).

- **المواشي:** (في النص التدمري من ١٤٥ إلى ١٤٩، الاغريقي ٢٣١ إلى ٢٣٧) ما تَبَقَّى من النص يفهم منه أن المواشي التي تجتاز الحدود تخضع لرسم الاستيراد، وإذا دخلت من أجل أن تُجَزَّ

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٠٨؛

Madoun, M. A., op. cit., p. 178.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص ص ٢٥٤-٢٥٥.

فلا دفع رسماً، وآخِرُ فقرة في النص التدمري منقوشةٌ على الإطار السفلي للنص وهي مشوَّهَةٌ أكثر من النص الاغريقي، وحسب ما جاء في النص الاغريقي فإن حق الرعي لا يخضع لرسم خاص، ولكن الحيوانات التي تدخل تدمر للرعي تخضع للرسم العادي[١].

فالقانونُ الماليُّ التدمريُّ عبارةٌ عن تعريفةٍ محليةٍ تُحفظ في صندوق المدينة وليس له صلةٌ بالجمارك الرومانية التي كانت في الوقت الذي سُنَّ فيه القانون؛ فهى تُجْبَى على أساس قيمة البضائع وليس تبعاً لتعريفة موضوعه؛ كما أن الضريبةَ لا تُحدد من قِبَل ممثل الإمبراطور بل من قِبَل مجلس الشيوخ المحلي؛ وتنفيذُ القانون ومراقبةُ المتعهد لا يُعهَدُ بهما إلى الوالي الروماني بل إلى أفراد تدمريين[٢].

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق ، ص ٢٥٥؛

Madoun, M. A., op. cit., p. 178.

[٢] عدنان البني، المرجع السابق، ص ٢٥٦؛ محمد مادون، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

ثانيا: العُملــة

كانـت للتـدمريين عملـةٌ[1] ضُـرِبَتْ بأسـماء ملـوكهم وصُـوِّرتْ عليها صُورُهم، ودُونت فيها أسماؤهم[2]، فقد وُجدت نقودٌ في معبد بعلشمين حوالي ١٢٠ قطعة عملة اغريقية ً ورمانيـة، كما عُثر على عُمُـلات فـي أنطاكيـة والإسـكندرية فـي الفتـرة مـن ٢٧٠م . ١٧١م[3] ضُـربت عليهـا صـورةُ وهـب الـلأَّت الـذي كـان يسـمَّى فـي النقـود

---

[1] النقود وسيلة التبادل فمنذ أن ظهرت أقدم المجتمعات الإنسانية عرفت أنواع من النقود بأشكالها البدائية وذلك بعد ما كان يجرى تبادل البضاعة ببضاعة ثم تحقق الاتفاق على وحدة للتبادل، وذهب بعضهم إلى اعتبار لفظ النقد سامي الأصل يفيد في اللغة الآرامية معنى دق ورق ومنه النقد، الغنم لطيف الجسم ونحيفة اتخذ كوحدة في التبادل كما كان الرومان يسمون النقد بيكونيا (PECUNIA) من لفظ (PECUS) والذي يفيد معنى الماشية ثم حلت المعادن محل وحدات التبادل الأخرى كالماشية والقمح والأصداف والأحجار الكريمة، بشير زهدي، "أقدم النقود الدمشقية ونماذجها في المتحف الوطني بدمشق"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٢٦، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٦ م، ص ٧٣.

[2] ناجي معروف، مرجع سابق، ص ٩٧.

[3] عُثر على عملات تدمريه سُكّت في الإسكندرية في عامي ٢٧٠ م . ٢٧١ م وعلى وجهها صورة الإمبراطور أورليان بجانب صورة وهب اللأَّت مما يدل على الحكم المزدوج بينهما ولم يدم الاتفاق طويلاً، فقد ضغط سادات روما على الإمبراطور أورليان بأن يُنْقذَ الإمبراطورية مما حاق بها من تصدع في أوروبا والشرق ولاسيما إن فتح الملكة زنوبيا لمصر والاستيلاء على الإسكندرية أهم مدن الإمبراطورية الرومانية بعد روما، كان ضربة أصابت الروم وعندما علمت الملكة زنوبيا بعزم الإمبراطور الروماني أورليان بالقضاء عليها قررت القيام بعمل سريع قبل مباغتة الإمبراطور لها، فألغت الاتفاق المعقود مع الرومان ومحت صورة الإمبراطور أورليان من النقود لتبرهن على قطع علاقتها بالإمبراطور وعدم اعترافها بالسيادة الاسمية الرومانية على مصر لقياصرة روما، حسين الشيخ، مرجع سابق، ص ١٥٢.

اثينودورس والملكة زنوبيا[1]، وفي عام ٢٧١م سُكَّت عملةٌ تحمل صورة وهب اللاَّت متوَّجاً بالإكليل ذي الأشعة وهو رمز الأباطرة[2]، كما يتضح من الشكل رقم(٤).

وقد كانت اللغة المنقوشة على العملة اللغة الإغريقية، بالإضافة إلى لغة أهل تدمر وهي الآرامية، حيث كانت أغلب هذه النقوش التي وجدت في تدمر تتعلق بالمكوس الجمركية والضرائب[3].

---

(١) أحمد أمين، مرجع سابق، ص٢٢٧.

(٢) علي القيم، المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة، ط٢، دمشق، ١٩٩٧ م، ص ١٨٨؛ هورست كلينكل، مرجع سابق، ص ١٠٧.

(٣) عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠ م، ص ٣٢٢.

الفصـــل الثالث

المجتمـع التدمري

أولاً: القبائلُ التي سكنت تدمـر

ثانياً: الأســرةُ التدمريــة

ثالثاً: طبقاتُ المجتمـع التدمري

رابعاً: اللِّباسُ وأدواتُ الزينــة

خامساً: العـاداتُ والتقاليد

أولاً: القبائل التي سكنت تدمر:

في بعض النقوش والمصادر وُجدت أربعُ قبائلَ ذاتِ شهرة واسعة هي بني متى بعل (مطي بول . بعل) وهي أهم القبائل التدمرية وأقدمُها، سكنوا في البادية التدمرية، ومتى تعني عطية، ومتى بول عطية بعل، وبني المعز (المعزيين) بني زيد بول زيد بل، زيد بعل، زيد أيل[١]، بني قمارا (آل قمير- قمر- قيمر) وقد ورد ذكرُ هذه القبيلة في نقوش جنوب وشمال الجزيرة العربية[٢]، وقد كان للقبائل التدمرية سلطانٌ ونفوذٌ كبيرٌ، حيث يتودد لهم الرومان ويقدموا لهم الهدايا وذلك لهيبتهم ونفوذهم[٣].

- **قبيلة كلب:** وهي من قُضَاعة القحطانية، مساكنها بادية السَّمَاوَة[٤]، ولا يخالط بطونَها أحدٌ من حوران (وادي حوران) في السَّمَاوَة، وقد شَغَلتْ قبيلةُ كلب الجزءَ الأساسيَّ من بادية السَّمَاوَة التي تشغل الباديةَ التدمريةَ، والسَّمَاوَة ما بين بلدة السماوة وضمير شرقي دمشق[٥]، وامتدادُ انتشار كلب يصل إلى دون الجندل (الجوف) جنوباً وإلى حمص وحماة وبعض مناطق القلمون والحرات

---

[١] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١١٧.

[2] MADOU, M. A., op. cit., p. 133.

[٣] ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٢٧.

[٤] بادية السماوة ما بين السماوة في العراق وبين ضمير شرقي دمشق، والسماوة ما بين الكوفة والشام كانت قبيلة كلب تنزل بها ويبدو أن لقبيلة كلب شأناً عظيماً فيها فسميت سماوة كلب، محمد مادون، المرجع السابق، ص ص ٤٩،٨١.

[5] MADOU, M. A., op. cit., p. 133.

شرقي دمشق وإلى الجبال التدمرية الشمالية والبشرى شمالاً وشرقاً حتى قراقر شرقي منطقة الرطبة[١].

وتعتبر قبيلةُ (العمور) التي تستوطن منطقة الجبال شمال تدمر وتصل إلى جبل أبي راجمين[٢]، إنما هي قبيلة بني عامر، وعامرُ بطنٌ من بطون كلب وهو أخو عامر بن صعصعة لأمه ويقال لهم: بنو عامر الأجدار، وكانت منازلهم تدمر[٣]، وعامر بطن من آل ربيعة الشام كانت منازلهم في بادية الشام، وبنو عامر ابن إدراج وهم إحدى عائلات تدمر القديمة ولهم فيها أملاك وبساتين[٤].

- **قبيلة تغلب:** هي إحدى أهم قبائل البادية التدمرية، وما تزال قبورها شرقي الحير الشرقي في جبل البشرى، **أما قبيلة غسان** التي هاجرت من اليمن حتى وصلت إلى بلاد الشام حوالي القرن الثالث الميلادي واستوطنت جنوب شرق دمشق على مقربة من الطرف الشمالي للطريق التي كانت تربط مأرب بدمشق[٥].

- **القبائل الصفائية في البوادي التدمرية:** ورد لها ذكرٌ في بعض النقوش المدونة بالأبجدية الصفائية ومن تلك القبائل **قبيلة**

---

[١] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١١٨.

[٢] جبل أبو راجمين أعلى قمة في التدمرية الشمالية (١٣٩٠) متر وفي قمته حوية الرأس، بركة ماء، المرجع نفسه، ص ٧٦.

[٣] المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(4) MADOU, M. A., op. cit., p. 134.

[٥] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٢١.

حورن (حوران) التي عُثر على نقش في تدمر يذكر اسمها، **أما قبيلة نمارة (نمرة)** فقد وُجدت نقوشٌ تذكر اسمَ هذه القبيلة في منطقة تدمر وفي الأجفايف والنقش "عززين هنا آل نمارة ووجم، ل: عوض بن هانئ ووجم على رضون ذا آل نمارة بن إياس مقتل قتلة آل حولت فها للات ودشر ثأر"[١].

- **قبيلتا جفة وجفيفة**[٢]: وُجدت نقوشٌ تذكرهما على مقربة من تدمر بمسافة ستين كيلو متراً جنوب شرقها، ومن موقع عُرف أيضاً باسمهما جفة وجفيفة قرب الثليثوات على مفترق رئيسي للطرق[٣].

- **قبيلة ماعص**: وُجدت لهذه القبيلة نقوشٌ في جبل سيس وتدمر والاجفايف، وهي من القبائل التي سكنت تدمر[٥].

- **تنوخ تنخ**: (أقام حيٌّ من اليمن من بني أسد بن وبرة من تغلب بن حلوان بن عمرو من الحافي من قُضَاعة، تنوخ من قبائل قُضَاعة)، وكانت من بين إحدى القبائل التي طلب منها المنذر تسليم امرئ القيس وهي تنوخ وإياد وبهراء، وتعتبر بريد خساف

---

(١) محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) والحقيقة أن التفريق بين جفة وجفيفة حيث يكتبان في النقائش بصيغة واحدة بفائين أنما تم بملاحظة الاسمين التاريخيين للموقعين المذكورين اللذين مازالا يعرفان بـ جفة وجفيفة، والجف في العربية تعني الجمع الكثير، بعض الأفراد الذين انتسبوا لقبيلة جفيفة ملك، أجرم، أوس، خزن، جففة، شب،غث، عمر، قذي، غوث، محا، أذينة، عبث، نتش، عبش، محمد مادون، المرجع نفسه، ص ١٢٥.

(3) MADOU, M. A., op. cit., p. 13٥ ؛

(٥) محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٢٥.

الواقعة شمالي الجبال التدمرية الشمالية حتى بالس وحلب والمعرة دياراً كانت لها[١].

- **قبيلة بهراء (بحرة):** سكنت في قلب البادية التدمرية[٢].

- **قبيلة بني العليص:** سكنت تدمر حتى ما بعد الإسلام وهي قبيلة كبيرة من كلب نفسها، وبنو العليص كانوا عُتاةً جبابرةً؛ وفرسانُهم مشهورون وقد ورد ذكرُ هذه القبيلة في النقوش المدونة لسور بن بعذر البوعليص[٣]، فتدمرُ حالُها حالُ المدن العربية القديمة مرَّت عليها هجرات القبائل العربية القديمة التي طرأت من الشمال إلى الجنوب وبعضها استقر لفترة من الزمن وبعضها عاش حيث المياه والمراعي[٤]، كما يتضح من الخريطة رقم (٥).

---

[١] محمد مادون، مرجع سابق ، ص ١٢٦.

[٢] ولهم ذكر في أمهات الكتب التي تحدثت عن الوليد بن يزيد ممزق القرآن عندما التجأ إلى البخراء في أطراف تدمر (٢٥ كم جنوبها) وهي المسماة اليوم البخرة وبجانبها تل مثل تل البخراء واسمه المشبهة ويسمى اليوم البخيرة، محمد مادون، المرجع نفسه، ص ١٢٧.

[3] MADOU, M. A., op. cit., p p. 135-136؛

[٤] محمد مادون، مرجع سابق، ص ١٣٠.

ثانياً: الأسـرةُ التدمرية

نظام الأسرة في تدمر كما هي الحال في النظام العشائري العربي ، كان يتركز على رب الأسرة، وهو السيد المطلق على أسرته، وخلال المنحوتات التي وُجدت تبيَّن أن الزوجة على الرغم من سيادة الرجل كانت ترث وتُورَث، والأمرُ ظاهرٌ ؛ فقد وُجد ذلك في لوحات تأسيس المدافن؛ منها ما ورد في مدفن شلم اللات بن ملكو " أن بيت الأبدية هذا عمله شلم اللات بن ملكو بن دينيس ومن بعد موته شارك ابنه حنبل وزوجته فوشتينا بنصف المدفن زبد عته بن حنبل بن دينيس"، ولم يكن الزواجُ باثنتين معروفاً ولكن وُجدت في مدفن بولبرك في تصوير الوليمة الجنائزية على سرير بولبرك سيدتان كُتب بقرب كل منهما أتت بولبوك أي زوجة بولبرك، وعلى الرغم من حسن وضع المرأة وتصويرها في المنحوتات إلا أنها لم تكن تتولى أية مسؤولية في الحياة العامة[١]، فيما عدا الملكة زنوبيا[٢] التي كانت تتمتع بالذكاء والإرادة القوية

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٩٠.

[٢] الملكة زنوبيا زوجة الملك أذينة الثاني وصلت إلى الحكم في مملكة تدمر بعد وفاة زوجها سنة ٢٦٧ م، وذلك عن طريق وصايتها على العرش التدمري باسم ابنها ووريث العرش التدمري وهو وهب اللات والذي عُرف في اليونانية باسم اثنيودورس، كما عُرفت هذه الملكة في الروايات العربية باسم نائلة بنت عمرو بن الضرب، وكذلك باسم تدمر لأنها بانية المدينة بصورتها الحضارية التي عُرفت بها أكثر ما عرفت فى زمن ملوكها الأوائل أذينة الأول وأذينة الثاني ومن أهم الأعمال التي تُنسب إلى هذه الملكة والتي عرفت كذلك باسم آخر هو الزباء قيادتُها للجيوش التي كانت من بقايا العماليق واليهود والعرب من قبائل الشام والجزيرة العربية وذلك بهدف الانتقام من قاتل ابنها وهو جذيمة الأبرش ملك الحيرة، ودعته إلى نفسها وضم ملكه إلى ملكها فلما أقبل إليها قتلته، وتشير بعض الروايات أن الملكة زنوبيا كانت تدعي أنها من مصر وأنها من نسل=

فضلاً عن الشجاعة والدهاء بحيث كانت تُجالس قوادَها وأعوانَها للتشاور معهم[1]، وكان التدمريون يتزوجون في سن مبكرة ولم يكن الزواجُ بالأقارب كثيراً، فالنساء الغريبات كن كثيرات والزواجُ بهن مسموحٌ كما يظهر الأولاد الصغار في المنحوتات التدمرية بشكل البالغين، فالطفلُ حتى وإن كان رضيعاً على دراع أمه فهو يُمَثَّلُ بهيأة الرجل وبلباسه، فيبدو الطفل بشكل رجل قصير[2]، والأمرُ كذلك بالنسبة للطفلة فهي تبدو كامرأة قصيرة، وكان لباسُ رأسِها مختلفاً، فالأطفال يميزون بأشياء ترمز لهم مثل عناقيد العنب أو الطيور، وأشياء أشبه بالحقائب فتمثيل الأطفال مع الكبار في الولائم الجنائزية أو على دارعي أمهاتهم أو لوحدهم يدل على اهتمام التدمريين بالأطفال فقد كان الولد البكر غالباً ما يحمل اسم الجد أو والد الجد أو الجد لأمه؛ ويحب التدمريون لأولادهم أسماءً يبسطونها مثل: وهبي سُعدى وتيمي وعويد وحبيبة[3].

البيوت التدمرية نماذجها ليست كثيرةً لكنها أعطتنا فكرةً واضحةً عن البيت التدمري فلم تكن كل بيوت التدمريين مثل الدرات، فالبيوتُ المبنية من اللَّبن كثيرةٌ وهي منتشرةٌ على ضفة

=الملكة كليوباترا وأنها تتكلم المصرية بطلاقة، نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم عصر الرسول، ط ٣، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م، ص ص ١٣٣-١٣٤؛ سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م، ص ١٥٦.

(١) أميل أشقر، زينب ملكة تدمر، ط٣، ج٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣ م، ص١١٢.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص١٩٠.

(٣) المرجع نفسه،ص ص١٩٠-١٩١.

الوادي الغربية في مقابل الساحة العامة (الأقورا) ومن نماذج البيوت التي أشبه بالدرات البيت الذي كُشف عنه شرقي معبد بعل الذي زُينت أرضياتُ غرفه بالفسيفساء[١]، وبلطت باحاتهُ بالبلاط الجميل وزُينت جدرانهُ بزخارف الجص النادرة وانفتح على بساتين الواحة، فالبيتُ التدمريُّ له مدخلٌ بدهليز وباحةٌ ذاتُ أروقةٍ محمولة على أعمدة كورنثية أو دورية وفي الباحة أحواضُ ماء وزهور وتماثيل تحيط بها الغرف، والغرف الرئاسية موجهة للشمس وهناك أحياناً أكثر من باحة، وطابق ثان يطل على الباحة نحو الداخل، ويكون الطابق الثاني في الغالب من اللَّبِن أو الآجُر، وتطلى البيوت بالجص وتحدد الجدران وتزين بالزخارف الجصية والصور الجدارية، واحتوى البيت على بئر أو أكثر حسنةِ التنسيق مع بلاط الباحة، وأفران وَخَوَابٍ للزيوت والخمور، وخلال المنحوتات فإن هناك كراسّاً ومناضد وبُسُطاً وسُرُجاً نحاسيةً وفخاريةً مزينةُ بأشكال نباتية وحيوانية وتماثيلَ وقدوراً وكؤوساً، وهناك بعض البيوت وُجدت فيها مكتباتٌ واسطَبْلاتٌ ومكانٌ خاصٌّ للعبيد[٢].

---

[1] Ernest Will, Les Palmyreniens, Armand Colil, p. 10.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ص ١٨٩-١٩٠.

ثالثا: طبقـات المجتمـع التدمرى

عرفت تدمرُ نظامَ الطبقات الاجتماعية، الذي كان يتحدد في تدمر بكثرة الأموال، أي أنـه وجب أن تكون لدى المواطن التدمري الأمـوال أو الممتلكات الكافيـة ليتمتـع بـالحقوق المدنيـة وحـقِّ إبداء الـرأي فـي الشؤون العامـة[1]، وقد تهيأت فـي تـدمر فرصـةٌ لظهور طبقة تضم التجار وأصحاب القوافل والوكلاءَ والوُسطاءَ، وقد بلغت هذه الطبقة درجةً كبيرةً من الثراء، وتجمعت ثرواتٌ ضـخمةٌ بفضل هـذه الطبقــة، حيــث كــان التجــارُ التــدمريون يقومــون بعمليــات المبادلات التجاريـة بين الشرق الأقصـى وسواحل البحـر المتوسـط، فقـد اعترفـت الإمبراطوريــة الرومانيــة بخـدمات التجـار التـدمريين وقـدراتهم التجاريــة، فقـد أنشـأوا لهـم مراكـز فـي قلـب بـلاد فـارس (الفـرثيين) وفلوجيسـيا علـى نهـر الفـرات جنـوب بابـل، وفـي إقلـيم خرقيـدونيا (مكـان المحمـرة حاليـاً عنـد الخلـيج العربـي) وهـو أيضـاً معروف باسم ميسان على الخليج[2].

ويضاف إلى غنى هذه الطبقة غنى خزينة المدينة بالإضافة إلـى الرسوم التـي كانـت تجبيها هـذه الطبقـة من القوافـل، وتمتعت طبقة التجار بالترف والبذخ وأصبحت المنافسةُ شديدةً بين أفرادها في بناء المعابد الضخمة من قِبَل أفراد هذه الطبقة، حيث صنعوا لأنفسهم التماثيل التـي انتشرت علـى جنبات الأقورا (السوق العامة)

---

[1] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٠.

[2] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٠٢.

وفي الشارع الطويل والساحات، وفي قاعات الولائم، بالإضافة لتنافسهم على البذخ في إنشاء مدافن مترفةٍ مكلفةٍ تضم أجمل الزخارف والنقوش[١]، فقد صار لهؤلاء التجار الهه يعبدونها، وأصبح لزعماء القوافل منهم شأنٌ كبيرٌ في الحياة الاجتماعية للمدينة، حيث أُشير إليهم في الكتابات وورد ذكر (زعيم القافلة) وزعيم السوق[٢].

- **الطبقة الوسطى (الأحرارُ أو المحرَّرون)**

تشكلت هذه الطبقة من العاملين في الزراعة والحرفيين والتجار الصغار والمَلاَّكين الصغار، ومربي المواشي والكتبة، وكانوا لا يتفاوتون كثيراً في ثروتهم، ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً بطبقة التجار الكبار[٣].

وقد ضمت تدمرُ إضافةً إلى ذلك جالياتٍ إغريقيةً ورومانيةً، أقامت فيها وفضلت السكنى فيها[٤]، وعاشوا بين أهلها الأصليين حتى صاروا من سكان المدينة، ووُجدت أيضاً فيها جالياتٌ يهوديةٌ نزحت إليها، ربما قبل سقوط القدس في أيدي الرومان بأمد، وذلك للإتجار، حيث قاموا بنشر دعوتهم بين السكان فتهود أناسٌ منهم،

---

[١] نفسه .

[٢] جواد علي، مرجع سابق، ص ٨٤.

[٣] عدنان البني، المرجع السابق، ص ١٠٣.

[٤] نفسه، ص ١٠٣؛ أحمد أمين سليم، مرجع سابق، ص ٢١٩ .

ورحل البعضُ من هؤلاء المتهودين إلى القدس وأقاموا فيها قبل خراب الهيكل بآماد[١].

- طبقة العبيد

ذكر القانونُ المالي شيئاً عن الرسوم الجمركية الخاصة بإدخال العبيد وإخراجهم وبيعهم، فقد اعتمد التدمريون على العبيد في عمليات البيع والشراء، حيث كان لأسيادهم حق بيعهم واستثمارهم والاستمتاع بهم، وعقابِهم إذ لَزِمَ الأمرُ، وكانت أعمالُهم الأساسيةُ في المقالع والملاحة وفي معاصر البطم والعنب، وتربية الخيول والإبل، وجَرِّ الأثقال وشق الترع والآبار، وقد عاشت تدمر فترة سميت العبودية أي أن مجتمعها في تلك الفترة اعتمد على بيع وشراء العبيد رجالاً ونساءً يُباعون كالسلع، فقد كان عدد العبيد عندهم يدل على المستوى الاجتماعي للسيد[٢].

وكما أسهمت تدمر في جلب العبيد الآسيويين إلى روما، وكان العبيد يعيشون في بيوت أشبه بالقبور، وقد عُرف ذلك خلال بعض الأسماء التي وُجدت منهم على المدافن التدمرية، وكذلك خلال صورهم التي نُقشت في خدمة السادة الذين كانوا يخرجون للصيد القنص وتمثيلهم في النقوش أثناء حضور الولائم، كما أشرف بعض

---

[١] جواد علي، مرجع سابق، ص ٨٤.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٠٢؛

MADOUN, M. A., op. cit., p p. 135-136.

العبيد على خدمة المعابد وتقديم الولائم أثناء الاحتفالات، وكان البعضُ الآخرُ منهم يساعدون محتسب المدينة في الجباية، ومنهم كانوا قوامه على نبع أفقا[١].

- طبقة الكهنـة

نتيجة لتنوع الآلهة في تدمر كان الكهنة يشكلون مجموعة كبيرة وقوية، فالبعضُ منهم كانت لهم مناصبُ في المعابد، والبعضُ الآخر يقومون على خدمة جمعيات وهيآت دينية في أماكن المقدسات القبلية القديمة أو في المعابد[٢]، فقد كان الكهنة ينتظرون القافلة، التي تجلب لهم قوارير الأباستر المعبأة بالزيوت المعطرة وعلب البخور[٣]، ويرد ذكر ما يسمَّى رئيس المجمع أو الوليمة حيث كانت له مهام كهنوتية ودنيوية، وكان يترأس الولائم ذاتَ الطابع الديني وله حاشيةٌ كبيرةٌ، ويبدو أنه في هذه الولائم كان يشرب خمراً كثيراً، كانت فيه مشاركة رمزية للآلهة ففي إحدى الكتابات يفاخر بنفسه (رئيس المجمع أو الوليمة) حيث إنه لم يقدم إلا الخمر المعتَّقة جدّاً لضيوف السماء والأرض المجتمعين في الوليمة التي ترأسها[٤].

---

[١] عدنان البنى، مرجع سابق، ص ١٠٣.

[٢] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣١.

[٣] عدنان البني، المرجع السابق، ص ١٠٩.

[٤] عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص ٣٣٢.

وكان كل المشاركين في تلك الولائم من الآلهة والكهنة تكتب لهم دعواتٌ على ألواح فخارية صغيرة، وهذه المآدب الاحتفالية المقدسة لم تكن تقام فقط لتكريم الآلهة أو أي إله منها، بل هناك سببٌ آخَرُ هو أن التدمريين كانوا يعتقدون أن موتاهم ينضمون إلى أسرة الآلهة أو عالم الكائنات المقدسة، ولتكريمهم كانت تقام الولائم الاحتفالية للأموات حيث كان الاعتقاد أنهم يشاركون فيها، وكانت الألواح التي تحمل الدعوات تُوجَّهُ إلى أفراد عائلة المتوفَّى وأصدقائه القُدَامَى كما توجَّه إلى كلِّ الذين كانوا مقربين إليه وأفراد قبيلته وأعضاء الجمعية الدينية التي كان ينتمي إليها[١].

وقد كانت قلنسواتُ الكهنة تشبه قلنسواتِ الكهنة الفينيقيين، وكانت تُصنع من اللبّاد، ويوضع عليها شعاراتٌ ترمز إلى طبقة الكهنة، فهناك قلنسواتٌ خاليةٌ من أية زينةٍ أو شعارات، وأخرى مزينةٌ بأكاليلَ من أوراق النباتات تتوسطُها زهرة، ويرتدي الكهنةُ رداءً مطرَّزاً، ويوضعُ على الخصر حزامٌ عريض[٢]، كما كان الكهنةُ يمارسون الأعمال التجارية ويقومون في الوقت نفسهِ بمهامهم الكهنوتية في المناسبات الدينية[٣].

---

[١]عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

[٢] علي القيم،" أزياء تدمر تعبرّ عن التمازج الثقافي بين الشرق والغرب "، مجلة فارس العرب، الموقع (ll www ،httn Faresalavab com/ 108-109/ world – nalmvra htm)، ٢٠٠٥م، ص٤؛ علاء الدين حسن، مرجع سابق، ص ٧٢.

[٣] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٢.

رابعا: اللباس وأدوات الزينـة:

قدمت لنا مكتشفاتُ تدمرَ الأثريةُ الكثيرَ من الشواهد النحتية التي أظهرت معلومات وافرةً عن الزى الذي كان يلبسه التدمريون[1]، كما يتضح من الشكل رقم(٦)، وقد ساعدتنا المكتشفات كثيراً في التعرف على جانب من طريقة ارتداء الملابس ونوعية اللباس الذي كان سائداً في المجتمع التدمري، بالإضافة إلى المنسوجات التي اكتُشفت في تدمر فقد زودتنا بمعلوماتٍ وافرةٍ عن مستوى معيشة الناس وبعض حرفهم[2]، والكمياتُ الكبيرةُ من المنسوجات التي تم اكتشافُها في تدمر يمكن تقسيمها إلى منسوجات التدمريين المحليين، والمنسوجات المستوردة من الصين، فالمنسوجاتُ التدمريةُ كانت تُصنَعُ من الكتان وهو نسيجٌ يصعب تشربُّه بالسوائل ولذلك بقي محافظاً على شكله ومُستعملاً بألوانه الطبيعة؛ ويعد القطنُ من المنسوجات النادرة في تدمر ونماذجه التي اكتشفت غير مزينة، أما الأقمشة المترفة والمزينة فقد تم صنعها من الصوف الذي يمكن صبغه بألوان متعددة، ويوجد في تدمر أمثلةٌ عديدةٌ من صباغ الأرجُوان الذي كان يُستورَدُ من مدن ساحل بلاد الشام[3]، وبقاياه التي اكتشفت في تدمر يعود تاريخها إلى الفترة الواقعة بين القرن الأول والقرن الرابع الميلادي، ونجد الإشارةُ إلى أن قيمة الأرجوان في العصور القديمة كانت تعادل قيمة الذهب

---

[1] علاء الدين حسن، مرجع سابق، ص ٧٢.

[2] علي القيم، مرجع سابق، ص٢.

[3] هنري سريغ، "تدمر والشرق" مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج١، ج١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥١م ، ص٦١.

نفسه بسبب صعوبة صبغه، لذلك تجد أن تزيين الكساء الصوفي بالأرجوان يعتبر من دلائل الرفاهية إذ أنه يُعد مثل تزيين القماش بخيوط الذهب، وكان الصوفُ الأرجوانيٌّ في تدمر يستخدم خلفية لزخرفة جيدة[١].

وتبين المنسوجاتُ التدمرية كيفيةَ تطور صناعة النسيج في مدينة تدمر حيث استطاع الصناعُ التوصلَ إلى معرفة درجات اللون من الغامق إلى الفاتح عن طريق غزل الصوف بمختلف درجات اللون، وقد كان نسجُ الصوف يستغرق وقتاً طويلاً ولم تكن هذه الطريقةُ مستخدمة للصوف الأرجواني فقط، حيث وُجدت في المكتشفات داخل إحدى المدافن التدمرية قطعةُ نسيج وُجد فيها ألوانٌ قوس الله وتبين أن جميع النماذج الصوفية التدمرية المتعددة الألوان قد تم حياكتُها بوساطة إدخال النسيج المزين بالرسوم والصور وأن الأرضية الأساسية هي من النسيج المخطط والمنقط بالسواد، ويتم إدخالُ التزيين على القماش عن طريق استعمال النول البسيط، والأساس الذي يمكن لمسه في أعمال الحياكة اليدوية عند التدمريين هو عملية التطريز واستعمال النسيج الجيد[٢]، وقد أتقن الحائكون التدمريون نسج الحرير وذلك بالاستعانة بالنسيج الحريري

---

[١] علي القيم، مرجع سابق، ص ٢.

[٢] هنري سريغ، مرجع سابق، ص ٦٢؛ بشير زهدي، "في تاريخ تدمر"، مرجع سابق، ص٤٣٨.

الصيني[١]، بالإضافة إلى وجود الحرير الملون وجدت بقايا الحرير المرسوم التي تم تأريخ الحرير بها في تدمر بين القرن الأول والقرن الرابع الميلادي ومن أكثر الأدلة التي وجدت من الأقمشة الحريرية في تدمر بقايا أنسجة مقلمة وجدت في إحدى المدافن وفيها أجزاء مطرزة وتظهر صفوفٌ من الوحوش وتنيات على الأجزاء السفلى فقط من الأقمشة[٢]، واكتشفت الأقمشة المزينة بالزهور التي وجدت في مدفن إيلابعل التي تظهر فيها الزهور بالألوان الأصفر والوردي والأحمر والتركوازي[٣].

إن مكتشفات الأعمال الفنية ومنحوتات القبور التشكيلية والتماثيل والنقوش التي كانت سائدةً في الفن التدمري التي عُثر عليها في أماكن مختلفة من البيوت والقصور التدمرية مكنت من معرفة اللباس عند الرجال والنساء[٤]، فالرجالُ يرتدون الرداء الاغريقية الشائع في شرق الامبراطورية الرومانية، ومنهم من كان

---

[١] توجد أدلة كثيرة تشير إلى قيام التدمريين بتقليد الصينيين في حياكة الصوف ومن الأمثلة النسيج الصوفي المصبوغ باللون النيلي الذي يشبه النسيج الصيني الشفاف بالإضافة إلى ذلك فإن التزينات على النسيج الصوفي في تدمر لم تعد تنفذ بطريقة السجاد ولكن تَمَّ نسجُها بإضافة خيط إضافي، وتوجد أيضاً مجموعة من قطع النسيج المقلدة كالنسيج المزين بخطوط ملونة غير منتظمة، وقد نجح الحائكون التدمريون بإنتاج منسوجات تحتوي على أجزاء غير محاكة وجدت نماذج منها في مدفن إيلابل صُنعت من أجزاء من الصوف الأرجواني وهي من نوعية جيدة لها لمعان يشبه لمعان الحرير وهذا يدل على تطور صناعة المنسوجات في تدمر في القرون الأولى للميلاد. علي القيم، مرجع سابق، ص ٣.

[٢] المرجع نفسه، ص ص ٢-٣.

[٣] نفســه.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٩١؛ عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٢٩.

يرتدي أزياءَ محليّةَ بسيطة أو أزياء يونانيةً أو فارسية[1]، والثوب البسيط غير المخيط يرتديه رجال تدمر على مختلف مستوياتهم حيث حل محله فيما بعد لباس يتكون من قميص قصير أشبه بالسترة وتحتها سروال مطرز ، والنساء يرتدين الزى الشرقي التقليدي الذي يتألف من عباءة ووشاح ينزل من الرأس إلى الكتفين تم يلف كامل الجسم وهو مثبت بشكله فى الجهة اليسري من الصدر، وكان يوضع تحت الوشاح عمرة أو حطة ملفوفة تحتها عصبة مطرزة وتحث العباءة ثوب بكمين طويلين أو قصيرين ونادراً ماتوجد نساء دون عمرة الرأس[2]، وقد أكثرتِ النساءُ التدمرياتُ من الحلي[3]، كما يتضح من الشكل رقم (٧) من الرأس حتى القدمين[4]، كالأقراط والخواتم

---

[1] جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، تدمر عروس الصحراء، مطبوعات مديرية الآثار العامة، دمشق، ١٩٤٧ م، ص ٣٩.

[2] علي القيم، مرجع سابق، ص ٤.

[3] هناك تمثال لسلمى بنت تيم أرصو بمتحف في كارلسبرغ في كوبنهاغن يمثل هذه الحسناء بسبعة عقود، وإكليل معقود بثلاثة صفوف، وسوارين في كل معصم، ما عدا الرصيعة والخواتم، وفي تقنيات مدفن شلم اللات ظهر تمثال الفتاة مارتي حفيدة مؤسس المدفن وهي تحمل خمسة عقود وقلادات متعاقبة، ولها سواران، وخمسة خواتم اثنان منهما في أصبع واحد، وترينا المنحوتاتُ علب المجوهرات، وبعضها يحمله العبيد وتكون هذه الحلي في التماثيل ملونة أحياناً بماء الذهب وببعض الألوان الأخرى تمييزاً للحجارة الكريمة، كما وجد تخطيط الحواجب وتكحيل الجفون، وهناك حالة وجدت فيها طلاء الشفاه بماء الذهب لتصفيف الشعر بأساليب كثيرة كالتجعيد والضفائر والرفع والذوائب المشذبة على الجبين والصدغين، عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٩٤.

[4] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٢٩؛ جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ٣٩.

والأساور والعقود[١]، ويلبس الأطفال من الذكور ثياباً فضفاضةً تُشَدُّ بحزام في الوسط، وكانت أثواب الفتيات طويلةً ضيقةً، بينما يلبس الجمالة والخيالة الذين هم عماد الجيش التدمري تَنُّورَةً ذاتَ أكمام طويلة، ويلبس الكهنةُ معاطفَ مطرزةً أو ملونةً ويوضع على الخصر زنار عريض ويضعون قلنسواتٍ على رؤوسهم ترمز إلى رتبة الكاهن مزينة بأكاليلَ من أوراق النباتات تتوسطها زهرة[٢]، وكان التجارُ أكثرَ تأنقاً وتنوُّعاً في طراز لباسهم حيث يرتدون دون استثناء الزى الإغريقي وهو معروف بسراويله وردائه الغني بالزخارف المُحاكة من القماش[٣]، واستعمل التدمريون السجادَ في بيوتهم وأحبوا الأثاث المزخرف بالذهب والفضة[٤].

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٩٤.

[٢] علي القيم، مرجع سابق، ص ٤.

[٣] وقد عُثر في تدمر على بقايا مختلفة من القماش المطرز إذ كان الشكل فيها شرقياً إلا أن عناصر الزخرفة فيها إغريقية ومن الزخارف أزهار الإكانتوس وأطراف الثوب التي كانت تحلَّى بخطوط مموجة وزنابق ولم تقتصر هذه الزخارف ذات الأصل الإغريقي على تدمر وحدها بل عرفها أيضاً ملوكُ الفرثيين وانتقلت هذه الزخارف إلى الهند بدليل عثور علماء الآثار في الهند على تمثال يرتدي ثوباً مزخرفاً بنماذج شبيهة بتلك النماذج التي وجدت على التماثيل التدمرية، فالنماذج التي حيكت في المنسوجات التدمرية والهندية تقلد الألبسة الفارسية، محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

[٤] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٢٩.

خامسا: العـادات و التقاليد

إن يوم السادس من نيسان هو يوم العيد السنوي في تدمر، وهو يوم له جلال وقدسية عندهم إذ فيه ٦ نيسان (أبريل) تم تأسيس وتكريس معبد بعل الذي هو أكبر معابد المدينة وبيت آلهتها وهناك كتابةٌ يونانية تُسمي يوم ٦ نيسان اليوم الطيب، والاحتفال الديني بهذا العيد في معبد بعل نفسه، وإذا كان بعل إلهاً رافديّاً بالأصل، فإن أكثر المتحمسين له وبناة بيته في طوره القديم والجديد هم من القبائل العربية[١]، ثم إن الطقوس الأساسية كانت مكرسة له كالطواف والمواكب وهي عربية خالصة كانت شائعة في عصر الوثنية[٢]، وهذا المعبد بأعمدته المذهبة التيجان وصحنه الرحيب الذي يبلغ أربعين ألف متر مربع وأبوابه المذهبة وكؤوسه وصحونه ومباخره الذهبية قد وافته القبائل من كل حدب وصَوْب ودخل تحت أروقته الشاسعة وفي صحنه عشراتُ الألوف من المتعبدين الرجالُ والنساءِ والأطفالِ، وقد ارتدوْا جميعاً أفخرَ ما لديهم من الثياب؛ وتطيب الرجالُ وشذَّبوا من لحاهم ورجَّلُوا شعورَهم وتزينت النساءُ[٣]، وتجمَّع باعةُ التحف والطيوب والأيقونات والزهور والمآكل، ومئات الكهنة، وعلى رأسهم الكاهن الأكبر لمعبد بعل أكبر شخصية دينية في المدينة وهم حليقوا الرؤوس واللِّحى، ويرتدون الملابس البيضاء

---

(١) عدنان البني، مرجع سابق، ص١٩٩.

(2) Madoun, M.A., op. cit., p. 9.

(3) Chabot, J. B., op. cit., p. 40.

ومنها المطرزة والعقيق والتوبار والزمرد وفوقها معاطف مثبتة إلى الكتف الأيمن ولهم زنانير عريضة مرصعة وهم يتعممون بقلانس أسطوانية عليها أكاليلُ بسيطةٌ أو مزهرةٌ أو مصورةٌ وبأيديهم البخور وأباريق الزيْت المعطر والنخيل والآس، والكهنة الكبار المولجون بقدس الأقداس، والكهنة المرتلون والعازفون والمصفقون والمولجون بالناس والأعمدة، تم العرافون والخدم وزعماء البيوتات التدمرية ورجال الدولة وكبار الزوار وممثلو روما[١].

وفي الجهة الغربية ترى النذور من المواشي تدخل على المنحدر وتتجمع الناس للنظر إليها وهي تتدافع لتصل إلى المذبح الكبير الذي ستطل الدماء فيه وتسيل قنوات قرابين مقبولة ونذور مستوفاة ورائحة البخور والند والآس والأرز والطيوب المتصاعدة من المباخر والخمور المحلاة بالعسل تراق على اسم الآلهة، وأواني الطقوس وآلاتها تغسل في الحوض المقدس، وإذا كان لا يستطاع استعادة سيرَ الطقوسِ وترتيبَها فإن هناك طقوساً أو طقساً أساسيّاً معروفُ ٌ في العيد هو الطواف الذي يثير حماس الناس، وهو يتضمن إنزال صنم الآلهة من محرابه في يمين الهيكل المركزى وحمله على سرير مذهب[٢]، والنزول به على منحدر الهيكل إلى الباحة،والمرجح أنه كان يحمل بعد ذلك على جمل ويطاف حول الهيكل ووراءه نساء محجبات وسدنة، ولقد عُثر على مشهد لهذا

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٩٩.

[٢] نفســه.

الطواف منقوشاعلى جسر حجري كبير كان في سقف رواق المعبد، وهذا النقش يمثل جملاً عليه قبة حمراء يقوده سادن وأمامه وخلفه رجال رافعي الأيدي، إن هذا المشهدَ مطابقٌ لما يعرف عن الطقوس العربية قبل الإسلام وطابعه العربي، حيث كان الجمل في الطقوس العربية القديمة يحمل قبة حمراءَ من أدم فيها الصنم المعبود أو حجر البتيل ليطاف به[١].

- **الوليمة**

إن الأضحيات التي كانت تذبح بأيدي كهنة مغتسلين متطهرين يحملون سكاكين خاصة ويتبعون إجراءاتٍ دقيقةً تُولم عليها وليمةٌ مقدسة في غرفة المائدة، لا يدخلها إلا الكهنة الكبار وعِلْيَةُ القوم، والدخول لهذه الوليمة ببطاقات صغيرة من الفخار وأحياناً تكون من المعدن أو الزجاج عليها صورةُ الإله أو رمزهُ واسمُ مقدم الوليمة ورموزٌ أخرى وتحمل البطاقةُ أحياناً كميةَ الطعامِ والشراب المخصَّصِ لكل ضيف[٢]، كما يتضح من الشكل رقم (٨) وفي الوليمة كان المدعوون يستَلْقون على طنافسَ فوق مقاعدَ حجريةٍ بموازاة الجدران والمقاعد مصفوفة بشكل نعل الحصان وفتحته نحو الباب وفي الصدر يجلس رئيس الوليمة المعروف باسم

---

(١) عدنان البني ،مرجع سابق ، ص ٢٠٠.

(٢) هنري سريغ، "طعام الموتى والوليمة الجنازية في تدمر"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، م١، ج١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥١ م، ص١٣٩.

"رب مرزحـا" [١] (symposiarque)،كمـا يتضـح مـن الشـكل رقـم (٩) وليمـة دينيـة وهـو هنـا الكـاهن الأكبـر لمعبد بعل وفـي القاعـة عـددٌ مـن المبـاخر المعدنيـة والمـذابح الحجريـة وفـي إحـدى زوايـا المكان جَرْنٌ حجريٌ كبيرٌ كالجابية " جباتا في التدمرية" فيه كمية هائلـة مـن الخمـر يُغَرفُ منهـا للمـدعوين الـذين يحتسـونها بكـؤوس ضخمة تُمسك باليدين؛ وثمة زقاقٌ للخمر كانت مستخدمةً أيضاً[٢]، فالوليمةُ في تدمر كان لها دورٌ أساسيٌّ، أما مسرح تدمر الذي كان يـؤدي وظيفتـين أساسـيتين همـا، التمثيـل وصـراع الوحـوش ونـزال المصـارعين فهـو مسـرح وحلبـة ، ومنصـةٌ للتمثيـل واضـحة، وهنـاك مدخلٌ للوحوش والمصارعين في صدر المدرج وآثار قضبان الشباك التي تحمي المتفرجين لم تزل ظاهرة في الحواجز وليس هناك ما يـدل علـى أن هـذا المسـرح قـد اسـتخدم للاضـطهاد الـديني إذ أن التدمريين كان تسامحُهم الدينيُّ ظاهراً والدليل على ذلك أن الملكة زنوبيـا عطفـت علـى المسـيحية وحمـت بـولس الشميسـاطي أسـقف إنطاكيـة وكانـت الجاليـة المسيحية فـي وضـع مناسـب حتـى سـقوط تدمر [٣].

المـآتم:

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٠١.

[٢] هنري سريغ، مرجع سابق، ص ١٤٠.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ص٢٠٣،٢٠١-٢٠٤.

إن متوسط عمر التدمريين لم يكن طويلاً ووفياتِ الصغار والشبان مألوفةٌ، والتركيز على العناية بالمدافن وتنوع تلك المدافن وجمالها وازدهار النحت الجنائزي، فالموت كان يشغل حيزاً كبيراً من نشاط التدمريين اليومي، ويتصور الإنسان أن صناعة التجهيز للحياة الأخرى كانت رائجة وأن هناك أخويات متخصصة بهذا الشأن، وحوانيت كثيرة تهتم بالموكب ومن ثم بالدفن وتجهيز القبور بالشواهد(١)، ومن خلال المنحوتات التدمرية وُجد الندبُ واللَّطْمُ وشق الأثواب وتجريحُ الصدور وعرضُ الميت على الأهل والأصدقاء وهناك في بعض المدافن الجثثُ المحنطةُ، ومن أبرز المظاهر في تكريم الموتى بتدمر الوليمة الجنائزية التي تتم في مناسبات معينة ويشترك الأهل بأكل طعام معين "على روح الميت " وهناك وضع الزهور وسعف النخيل أمام القبور وفى النصوص ما يدل على أن المساس بحرمة الموتى كان يعتبر جريمةً منكرةً تستحق اللَّعَنات، وأن ألوف النصوص التي تحفل بها المدافن والمتاحف لم تزود إلا بالقليل عن الجانب الروحي لموضوع الموت لدى التدمريين(٢).

---

(١) عدنان البني ،مرجع سابق، ص٢٠٦.

(٢) المنحوتات التي وجدت في المدافن التدمرية شواهد تمثل إمرأة تقوم بحركة عزاء رمزية وذلك أنها تضع ذراعيها حول عنق الميت، وفي منحوتة أخرى تمثل صورة نصفية لامرأتين تضع إحدهما ذراعيها حول كتفي الثانية تحمل يدها كأساً مملوءاً بمادة ترتفع على شكل القبة وهذه المادة هي طعام جنازي يضعه أقارب الميت في القبر، هنري سريغ، مرجع سابق، مج١، ص ١٢٧؛ عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢٠٦ .

العنوان: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر (من 106م - 273م)
المؤلف الرئيسي: عليوان، حواء ميلاد محمد
مؤلفين آخرين: أنديشة، أحمد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي: 2007
موقع: الخمس
الصفحات: 1 - 157
رقم MD: 767611
نوع المحتوى: رسائل جامعية
الدرجة العلمية: رسالة ماجستير
الجامعة: جامعة المرقب
الكلية: كلية الآداب والعلوم - الخمس
الدولة: ليبيا
قواعد المعلومات: Dissertations
مواضيع: تاريخ سوريا، مملكة تدمر، مدينة تدمر، الحياة الاقتصادية، الحياة الاجتماعية
رابط: http://search.mandumah.com/Record/767611

الفصـــل الرابـع

الديانــة التدمرية

أولاً:الآلـهة التي كانت تعبد في تدمر

ثانياً: المعابد التدمريـة

ثالثاً: المدافن التدمريـة

أولاً: الآلهة التي كانت تعبد في تدمر

شهدت تدمر اختلافاً كبيراً للآلهة من مختلف مناطق الجزيرة العربية، مثلما شهدت ذلك الاختلاط في فنون البناء واللباس ونمط المعيشة[1] فتنوعت فيها الآلهة البابلية والفنيقية والنبطية والفارسية[2]، وإن جانباً كبيراً من الآلهة التدمرية يعود إلى الديانات العربية القديمة كاللاَّت والعزى ومناة وشمس ورحم ورضو وشيع القوم، ومنها كذلك الآلهة الرافدية مثل بل ونبو وعشتار ونر غال، واتحدت أربابُ التدمريين وامتزجت ببعض أرباب الاغريق والرومان كزيوس، وأبوللو وأثينا وهيركولس، وقد بدأ هذا الامتزاج في الرافدين وسورية منذ فتح الإسكندر المقدوني للشرق وتأسيس دولة السلوقيين[3]، وهنا نجد شيئاً خاصّاً بديانة تدمر تكاد تنفرد به عن غيرها من الديانات وهي أن بعض آلهتها كانوا يُمثلون على ظهور الإبل والخيل خاصة في الجبال المحيطة بتدمر[4].

- الإلـه بل:

---

[1] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٤.

[2] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٣.

[3] المرجع نفسه، ص ص ١٠٦– ١٠٨.

[4] عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص ٣٣٥.

الإلــه بــل يعتبــره التــدمريون إلهــاً تــدمرّياً وطنيّــاً، وقــد عُرفـت عبـادة هـذا الإلـه عنـد السـاميين منـذ أقـدم العصـور[١]، هــو بــل مــردوخ البــابلي، وقــد حــل فــي العصــر البــابلي الجديد (٦١٢ .٥٣٩ ق.م)، محل الإله بول الذي كان إلهاً تدمرياً[٢] أصلياً وهو بعل نفسه[٣] الإله السامي المعروف الذي ظل محتفظاً باسم الإله بعلشمين، وقد كان بل رأس الآلهة التدمرية وعندما حل محله بقي بول في أسماء بعض الآلهة التدمرية عجلبول إله القمر ويرحبول إله الشمس، وفي أسماء الأعلام التدمرية مثل زبد بول وأسماء القبائل مثل بنى جد يبول وبني متا بول[٤]، وبول أو بل مردوخ الذي هو بعل والمساوي لزيوس بيلوس الماجستوس أي الجليل، هو رأس مجمع الآلهة التدمرية ورأس الثالوث التدمري الشهير بل يرحبول وعجلبول[٥]، وله أكبرُ معابد المدينة[٦]، كما

---

[١] هنري سريغ، مرجع سابق، م١، ص٦٣.

[٢] نبيه عاقل، مرجع سابق، ص ١٤٢؛ محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، مج٤٢، ص ١٦٥.

[٣] بعل صنم كان لقوم إلياس (عليه السلام)، وللإله (آيل) زوجة هي (عشيرات البحر) وهي تمثل أيضاً الآلهة الأم، وقد ولد آيل وعشيرات البحر ولد هو بعل وهو رب الجبال والمطر والعواصف ويعد أيضاً إله الجو، فهو إله في عنفوان الشباب وتمثله التماثيل الصغيرة التي عُثر عليها، وقد اتخذ قرنيين وملوّحاً بعصا أو ممسكاً بصاعقه، محمد نعمان الجارم، أديان العرب في الجاهلية، ط١، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٩٢٣ م، ص ١٣٥؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١ م، ص ١٤٠.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٣.

[٥] هناك نص تدمري ونص يوناني "وتقدمهم للثالوث التدمري الأقدس بل ويرحبول وعجلبول أرباب الوطن من قبل مقاي بن مالي لشمس وسعدو بن تيما لشمش"؛
Milik, J. T., Dedicaces Faites Par des Dieux, Paris, 1972, p.229.

[٦] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٣٥.

يتضح من   الشكل رقم (١٠)، بَلْ وأكبرُ معابد الجزيرة العربية وقلما تذكر النصوصُ الربَّ بل وحيداً وإنما تقرنه في الغالب بشري كية يرحبول وعجلبول، كما أنه يمثل في المنحوتات[١]، معهما في أكثر الأحيان في تدمر وخارجها حتى أن معبده عندما كُرس بشكله الجديد في العام ٣٢م كرس له وليرحبول وعجلبول، وهذان الشريكان يرحبول (الشمس) وعجلبول (القمر)[٢]، يقابلان مبدئياً (سول) و(لونا) اللذين يحفان بجوبيتر ويعتقد أنه ليس الثالوث التدمري الأساسي ببعيد عن هذه التركيبة اللاتينية، على أن الإله بل يمثل في المنحوتات مع عدد كبير من الآلهة ومع ملكبل وشمس وحتى مع بعلشمين منافس الإله بل الأساسي هذا فضلاً عن تمثيله مع قرينته المعروفة (بلي) ومع الربة عشتارت ودوماً يكون بل في الوسط وفي صف الأرباب التدمريين الذين يمثلون كالجنود في نسق واحد بل يكون دوماً بالزي العسكري كالعديد من الأرباب التدمريين؛ وشعُره مصفَّفٌ بشكل مستدير حول وجهه مثله

---

[١] وجدت في تدمر في صهريج ماء يعود للعصر التدمري منحوتة تمثل عدداً من الأرباب يرأسهم الإله بل في الوسط وعن يمينه بعلشمين ويليه يرحبول وإلى يسار الإله بل عجلبول من بعده عشتارت واسم كل منهما منقوشاً على قاعدة المنحوتة من اليمين إلى الشمال عشتارت عجلبول بل بعلشمين يرحبول وتعود المنحوتة إلى حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي، الإلهة عشتارة في يدها صولجان رأسُه على شكل كرة وهناك قلنسوات بل وبعلشمين وهالتان مُشعتان على رأسي يرحبول وعشتارت وهالةٌ وهلالٌ على رأس عجلبول، ويبدو بل ويرحبول وعجلبول في الزى العسكري، عدنان البني،" ثلاثة منحوتات دينية تدمرية من إقليم تدمر"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ١٧، ج ١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٧م، ص ص٢٥-٢٦.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٥.

فى ذلك مثل يرحبول وعجلبول ملكبل وشمس[1]، وتنتشر منه أشعة الشمس ولكنه يمتاز عنهم بأن له قلنسوة صغيرة أسطوانية مُقَوْلَبَة غالباً، ويوجد معه أحياناً كرة في اليد اليسرَى وهو يرتدي ثوباً قصيراً فوقه درع مضفورة مميزة له " بينما دروع الآلهة تكون دروعا عضلية" وهو ممسك بسيف ويستند باليد اليمنى إلى رمح أو صولجان، أما قرينة بل سواء بلتي أو عشتارت فتردي عادة ثوباً طويلاً فضفاضاً كأكثر الربات[2].

- بعلشمين:

هو الرأس الثانية لمجمع الآلهة التدمرية بعلشمين (سيد السماوات) ومهماته وصفاته قد تختلط بمهمات الإله بل إذ أنه يعتبر أيضاً سيد الخلود وسيد العالم[3]، ويمثل بملابس مدنية وعسكرية ويرمز له بحزمة من السنابل كإله للخصب والعواصف والمطر وإذا كان الإلهُ قبل كل شيء سيدَ السماء والمصائرِ البشرية، فإن بعلشمين مثل الإله حدد إله العاصفة والأمطار الخيرة ويوصف بأنه سيد العالم كما يوصف بالطيب والكبير والرحمن وهذه الألقاب انتقلت فيما بعد إلى الإله المجهول الذي يسمى

---

[1] عدنان البني ، مرجع سابق، ص ١٧٦.

[2] بول كولار، " معبد بعلشمين"، ترجمة عدنان البني ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٧، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٧ م، ص ٢٣٤.

[3] بول كولار، مرجع سابق، مج٧، ص ٢٣٤.

بالتدمرية[١] " لبريك شمه لعالما " يعني الذي بورك اسمه إلى الأبد وأقيم له العديد من المذابح الصغيرة ووصف بأنه الإله الأحد وهذا الإله المجهول[٢]، غلبت شعبيته في تدمر على شعبية كل إله آخر منذ منتصف القرن الثاني الميلادي حتى سقوط تدمر أواخر القرن الثالث الميلادي ولم يتأكد وجود نصوص تدمرية تذكر الإله المجهول مع الإلهين عجلبول وملكبول الأخوين المقدسين مما يتعارض مع اعتبار الإله المجهول وبعلشمين إلهاً واحداً وهو أن معبد بعلشمين ظل يُعرف باسمه حتى آخر أيام تدمر[٣]، ومن ناحية أخرى فإن المذابح المُهداة إلى الذي "بورك اسمه إلى الأبد" أي إله المجهول لم يعثر عليها عند معبد بعلشمين بل بصورة رئيسية عند نبع أفقه وكذلك في الرابية المشرفة على تدمر المعروفة بمعسكر ديوقلسيان[٤].

- يرحبول:

يمثل الشمس في ثالوث الآله بل بما أن اسمه يدل على القمر (يرح يعني قمر أو شهر) لكنه يمثل إله الشمس وهذا الأمر

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق ، ص ١٧٨.

[٢] جعفر الحسني، وجان ستاركي،" مذابح تدمرية مكتشفة قرب نبع أفقه"، تعريب جورج حداد، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٣، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٣ م، ص ٢٣٩.

[٣] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٤.

[٤] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٦.

موضع جدل، ويرحبول يرتدي الزي العسكري وهو إله النبع، ويرى بعضُ الباحثين بأنه كان بالأصل من آلهه الواحة في زمن الأموريين باسم يرح ثم امتزج بالإله بول (بعل) عند مجيء الآراميين[١].

– شمسي:

يعود أقدم ذكر لهذا الإله إلي النقوش التدمرية إلى عام ٤٠ ق. م، وكان يشترك مع اللاَّت ورحم في الظهور في معبد الآلهة العربية، وأن ديانة الإله شمسي قديمةٌ ويُرجَّحُ أنها أسست في تدمر في منتصف القرن الأول الميلادي، فقد وُجدت كتاباتٌ على الجدار تخص عبادة الإله شمسي في تدمر، الأولى تذكر الإله بل والإله شمسي وهي مكرسة من قبل أعضاء قبيلة بني زبد بول، والثانية يذكر فيها اسم الإله شمسي مع أسماء الأشخاص وعائلاتهم[٢]، وقد كان هذا الإله يُصَّورُ شخصا تدمريا بالزي المحلي وعلى رأسه الهالة المقدسة[٣].

والشمس مؤنثة وهي صنم قديم ذكره ابن الكلبي، وقد سمت العرب عبد شمس وهو بطن من قريش، قيل سُموا بذلك

---

(1) Malcol, m. A. R., colledge, The Art of Palmyra, Thames and Hudson, London, 1976, p. 24.

(2) Gese, H., Hofner, M., Rudolph, K,, Die Religionen Alt syriens, Alt arabiens und der Mandaer, Stuttgart, 1970, p. 35.

(3) Hoftijzer, J., Religion Aramaica Godsdienstige verschijnnselen in aramese teksten, Leiden, 1968, p. 139.

الصنم[١]، ويقول البغدادي بأن شمساً كان لبني تميم، وله بيت، وكانت تعبده بنو أد كلها ضبة وتميم وعدي وعكل وثور، وكان سدنته بنو أوس بن تميم، فكسره هند بن أبي هالة وصفوان بن أسيد بن الحلاحل بن أوس بن مخاشن، وعند طواف عباده به كانوا يلبون له، ويقولون "لبيك اللهم لبيك ما نهارنا نجره، إدلاجهُ وحره وقره لا تتقي شيئاً ولا نضره، حجا لرب مستقيم بره "[٢]، وقد ذُكر عند السومريين باسم أوتو (Utu) وتعني يوم مضيء، وعند الأكاديين والآشوريين والبابليين اسم شمس (samaas) وورد عند العبريين والآراميين بلفظ شمس وعند أوغاريت[٣] والسريان شبش (saps) والشمس عند عرب الجنوب آلهة مؤنثة أما عند السومريين والأكاديين فيعتبرونها إلها مذكراً، وكان يُرمز لإله الشمس في بابل وآشور وسوريا وآسيا الصغرى بقرص ذي جناحين[٤]، ويلقب الإله شمس

---

[١] ابن الكلبي، هشام بن السائب، كتاب الأصنام ، تحقيق، أحمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٢٤م، ص٥٩؛ محمد نعمان الجارم، مرجع سابق، ص ١٤١.

[٢] البغدادي محمد بن حبيب، كتاب المحبر، تحقيق حسين أحمد، مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، ١٩٤٢م، ص٩٥.

[٣] أوغاريت (Ugarit) مدينة سورية قديمة بالقرب من الساحل الشمالي للاذقية تتحد بتل رأس شمرا الكبير، ولا يعرف إلا القليل عن تاريخ أوغاريت فى الجزء الأول من الألف الثالث ق. م، إلا أن المدينة دمرت خلال منتصف الألف الثالث، كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، ج١، ط١، دائرة الإعلام، بغداد، ١٩٩٠ م، ص ٩١ .

[٤] سباتينو موسكاتي، تاريخ سوريا القديم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦ م، ص ٢٧.

فـــي العـــراق نـــورُ العـــالم، ونـــورُ الأعـــالي والأعمـــاق ونـــورُ الســـماوات والأرض ونـــور الآلهـــة، وكانـــت مدينـــة لارســا فـــي ســومر ومدينـــة ســبار فـــي أكـــد مركـــزين لعبـــادة شـــمس منـــذ أقـــدم الأزمنـــة، وزوجتـــه هـــي أيـــا (Aya) [١]، وقد عبد أهل تدمر شمس، وتوسلوا وتضرعوا إليها لتنصرهم على أعـدائهم أهـل حمـص (ايمسـيا)[٢]، وأقـاموا لهـا معبـداً ضـخماً لعبادتها[٣]، وتعتبر الآلهة الشمس شمس أو شمشاً الآلهة الرئيسية عند الحضـريين؛ فقد ورد ذكرها على نقود حضـرية في المدينـة عليها عبارة الحضر مدينة الشمس[٤]، ودخلت الشمس في أسماء أعلامهم مثل: مقيم شمس، وشمس برك، وقد يشير الحضريون إلى الشمس تحت أسماء أخرى[٥]، وشمس من الآلهة التي ذُكرت عند سكان قريـة الفـاو، إذ وُجدت ضـمن الآلهـة التـي تعبدوا لهـا، وقد

---

[١] المرجع نفسه، ص ٢٨.

[٢] نظـر أهـل حمـص إلـى أهـل تـدمر نظـرة ازدراء وغضاضـة وكـانوا يـرونهم أناسـاً أجلافـاً لـيس لهـم حـظ مـن حضـارة وثقافـة لهـذا حـدث النـزاع نتيجـة لإغـارة أهـل تـدمر علـى أرض أهـل حمـص وقـد سـقطت حمـص فـي أيـدي التـدمريين بـالرغم مـن تضـرع أهلهـا وتوسـلهم بالآلهـة شـــمس لتنصـــرهم علـــى أعـــدائهم وتنـــزل بهـــم خســـارة فادحـــة، جـــواد علـــي، مرجـــع سابق ج٣ ، ص ٩٦.

[٣] نفســه.

[4] Teixidor, J., The pantheon of palmyra, Leiden Brill, 1979, p. 39.

[٥] ماجـد الشـمس، الحضـر العاصـمة العربيـة، مركـز إحيـاء التـراث العلمـي العربـي، جامعـة بغـداد، بغداد، ١٩٨٨ م، ص ٣٤.

ووردت في أسماء لأعلام مركبة مع شمس مثل عبد شمس[١]، كما وجدت في الجزيرة العربية وهي إله رئيسي عندهم، ووردت في الكتابات الثمودية والصفوية[٢].

- **مناه:**

ترد مناه في النقوش التدمرية بلفظ منوت، وكانت تمثل في إحدى البطاقات جالسة وبيدها صولجان[٣]، وقد وردت في أغلب النقوش مقرونةً مع تلاله بل حامون (Bel hamon) وهي ربة المصير المحتوم، والآلهة مناة كان مركزُها في الجزء الغربي من تدمر، وذكر معبد مناة في بلحمون على قمة جبل المنطار، وأقدم النقوش التي ذكرت هذه الآلهة تعود لعام ٨٩م[٤].

- **شيع القوم:**

يعود أقدم ذكر لهذا الإله في تدمر إلى عام ١٢٣م، حيث يعد شيع القوم من الآلهة التي تحرس القوافل، وإن اسمه العربي يعني حامي الناس، أو الإله الذي يرافق الناس، وكانت عبادتهُ منتشرةً في تدمر بين البدو الرُّحَّل، وقد صُور في تدمر على أنه إلهٌ

---

[١] عبد الرحمن الطيب الأنصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة ج١، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٧٩، ص ٣.

[2] Gese, h. Hofner.m., Rudolph, k., OP. Cit., p. 36.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٨٢.

[4] Cantineau, J., Textes Palmyreniens Provenants De La Fouille Du Temple De Bel, Syria. 1931, p p. 116-141.

عربيٌّ من أصل نبطيٍّ، ويوصف بأنه الإله الطيب والمعطاء الذي لا يشرب الخمر، وعُبد شيعُ القوم في العصر الروماني في جنوب حوران، وكان من الآلهة اللاعربدية أو اللاباخوسية، أي ضد مبدأ (باخوس)، وهو إله الخمر والعربدة عند الرومان[١]، وقد وُجد في تدمر مذبحٌ مكرسٌ للإله النبطي شيع القوم حامي القوافل وأصله من شبه جزيرة العرب[٢]، كما عُبد هذا الإله في تدمر من قبل قبيلة بني (رواح) النبطية التي سكنت في حوران منذ القرن الأول ق، م، وكانت تعبد بالإضافة لشيع القوم الآلهة اللآت، ثم انتقلت عبادةُ هذا الآله من حوران إلى تدمر[٣]، وقد احتمى به أصحابُ القوافل، خاصة البدو، من قطاع الطرق، ولذلك كان التجارُ وأصحابُ القوافل يذكرون اسمه ويحملون وثيقةً لكسب حمايته لهم أثناء السفر حتى يصلوا ديارهم سالمين، وليبعدَ عنهم لصوصُ الطرق وقطاعُها، ولهذا كان يتقرب إليه التجار بالنذور والدعوات ليُنزِلَ بمن يتحرشُ بتجارتهم العذابَ الأليم[٤].

– رحيم:

---

(1) Drijvers, H. J. W., op. cit, p. 121; Teixido, J., 'The nabataean presence at Palmyra, The Journal of the Ancient Near', Eastern Society of Columbia University, 1973, p. 49 ;

عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٨٢.

(٢) عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٥.

(3) Gese, h. Hofner.m., Rudolph, k., OP. Cit., p. 83.

(٤) جواد علي، مرجع سابق، ج٣، ص ٧٨.

هو الإلـه الثـاني في مجمع الآلهـة العربيـة فـي تـدمر، ويعود أقدم ذكر لـه فـي النقوش التدمريـة إلـى عـام ٦٠ م، وكـان يُعَبدُ مـع اللاَّت وشمس فى معبد اللاَّت، ويظهر بشكل خـاص مـع اللاَّت، ويظهر فى بعض الأحيان مع الإله ارصو، ولقد ربط الكثيرُ من البـاحثين بـين هـذا الإلـه وبكلمـة رحمـان التدمريـة التـي تعنـي الرحمة[1].

إن من أهم الصفات التي حملها هذا الإله هو " سيدُنا، إلهنا" التي تظهر مع إحدى أهم المنحوتات التدمرية، وقد تم التعرفُ على شخصيته خلال هذا النقش، ويظهر الإلـهُ رحيم فـي هذه المنحوتة بالزي الشعبي، ويحمل بيده سعفَ النخيل، وهي إشارة واضحة إلى أنه إلهٌ تدمريٌّ محليٌّ[2].

- سلمن وسلمت:

يعود أقدم ذكر لهذين الإلهين في تدمر إلى عام ١٢٤ م، إذ كان الإله سلمن يذكر مع الإله أبجل، وكان سلمن يحمل صفات الإلـه الطيب والكريم، وقد انتشرت عبادة هذين الإلهين فـي جبل

---

(1) Teixidor, J, The pantheon of palmyra, op. cit., p. 40 ;

عدنان بن ذريل، " في الآلهة السورية"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ، مج١٥، ج١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٥م، ص ٦٢.

(2) Hoftijzer. J., op. cit., p. 139.

الشيخ بركات قرب يمحاض (حلب)، وهي الأماكن التي يعتقد أنه انتقلت منها عبادتُهما إلى تدمر[١].

وكان الإله سلمن يعرف في النقوش القديمة الإغريقية بلفظ سيلامانيس (Selamanes) ويعتقد البعض أن اسم سلمن هو اسمٌ لإله فينيقيٍّ، بناءً على إحدى النقوش الفينيقية التي عُثر عليها في صيدا أو في طرطوس[٢]، وفي تدمر أصبح اسم سلمن اسماً شخصيّاً وكذلك في مدينة دورا أوربوس (الصالحية)، أما الآلهة سلمت فإن الأسطورة تشير إلى أنها قد ولدت في تدمر من امرأة كانت خادمة في معبد بل، وأن اسم الآلهة مشتق من الجذر سلم، وسلم وسلمت، ذو أصل آشوري ويعتقد أنهما يمثلان الإلهين سُيلمن (Sulman) وسلمانيتو (Sulmanitu)، وقد وصفت الآلهة سلمت بأنها محبة طيبة وكريمة وحامية للنساء، وكانت ترافق القوافل التي تحمل العطور والبخور والحرير، وقد صور الإلهان سلمن وسلمت معاً في إحدى المنحوتات التي عُثر عليها في مدينة دور أوربوس(الصالحية)، فقد صورت الآلهة سلمت وهي تركب هودجاً على ظهر جمل عليه الكثير من الزينة[٣]، وصُور الإله سلمن وهو

---

(1) Hofner. M, Die Stammesgruppen Nord- und. Zentralar abiens in vorislamischer eit, in woerterbuch der Mgytholgoie. Stuttgart, 1965, p. 483.

(2) Teixidor. J., The pantheon of palmyra, op. cit., p p. 42. 43.

(3) Ibid, p. 43; Khalid .Assaad ,Wel Come to Palmyra ,Frist Published , Damascus, 1966, p.27.

يركب حصاناً ويحمل سيفاً ورمحاً وقوساً وسهماً في السرج، وخلف هذا الرسم يوجد رسم لبعض الجمال والخيل التي تمثل القافلة(١).

- شادرافا ودودحلون:

يرجع أقدم ذكر لهذين الإلهين إلى عام ٥٥ م، حيث يعود الإله شادرافا في الأصل إلى الديانة الفارسية، وقد انتقلت عبادته إلى تدمر عن طريق بعض العائلات التي قدمت مع التجارة من بلاد فارس(٢)، وكان هذا الإله يصور في المنحوتات التدمرية بلحية وبلباس عسكري ودرع فوق عباءته الطويلة التي تمتد أكمامُها خارج يديْه، كما أنه يرتدي عباءة قصيرة ويمسك رمحاً ودرعاً، وعلى كتفه الأيسر عقرب وأفعى، وهما حيوانات الإله شادرافا(٣).

ويوصف هذا الإله بأنه الإله الطيب، ورب الشفاء، وكان الإله شادرافا يظهر مع الإله دود حلون، وكثيراً ما كانا يوصفان بالإلهين الطيبين، وعادة يصور دود حلون يرتدي زيّاً عسكرياً مُرصَّعاً بالنجوم، ويرتدي ثوباً طويلَ الأكمام يصل إلى ركبته، وسروالاً ضيِّقاً وحذاءً طويلاً، وكان الإله يُمثلُ ملتحياً وشعره طويل

---

(1) Hofner, M., ‹op. cit., p. 484.

(2) Teixidor, J., The nabataean presence at Palmyra, op. cit., p.19.

(٣) بول كولار، مرجع سابق، مج٧، ص ٢٣٥؛ دومينيل دوبويسون،" منحوتة معركة بل ضد تيامات"، تعريب وتلخيص بشير زهدي، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢٦، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٦ م، ص ٢٨٩.

مُتدلٍّ على كتفيه[١]، وكما يعرف بالثعبان الذي يلتف حول سهمه والعقرب الذي يزين ترسه البيضاوي[٢].

- **تيم:**

يعود أقدم ذكر لهذا الإله في تدمر إلى عام ٥٠ م، وكان يُذكر مع الإله ملكبول وكان تيمُ اسم لإحدى القبائل التدمرية التي ظهرت في القرن الأول ق. م، وانتقلت عبادة هذا الإله إلى تدمر عن طريق العراق، إذ يعتقد بعضُ الباحثين أن هذا الإله هو عراقي الأصل وانتقل إلى تدمر عن طريق التجارة، واقترنت عبادة هذا الإله بالنار التي كانت توقد في سبعة مشاعل[٣]، وكانت الأضاحي تقدم في كل عام إلى هذا الإله وفي هذا اليوم يرتدي المتعبدون الزي الأحمر؛ ويوصف هذا الإله في النقوش التدمرية بالآلهة صاحب تضحية النار، وقد ذكر هذا الإله برفقة الآلهة

---

(1) Franz Cumont, op. cit., p. 634.

(٢) دومينيل دويوسيون، مرجع سابق، مج٢٦، ص ٢٨٩ ؛

Du Mesnil du Buisson, Le Bas Relief du combet Bel contre Tiemat dans le temple de Bel a Palmyre, East, LES Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XXVI, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1976, p 83.

combet Bel contre Tiemat dans le temple de Bel a Palmyre, East, LES Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XXVI, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1976, p 83.

(3) Teixidor, J., The nabataean presence at Palmyra, op cit., pp. 21- 22.

آتارغاتيس[١]، وتيم صنم كانت تعبده بنو تيم في الجاهلية، ويقال لها عَبَدَةُ تيم[٢].

- **ارصو وعزيزو:**

ارصو أصله من جنوب الجزيرة العربية، وكان يقدس في البتراء أيضاً، أما عزيزو فكان يعبد في أيميسيا (حمص) في الشمال السوري، وكانا على ما يبدو إلهين للقوافل[٣].

ارصو وهو رضو عند العرب ويمثل الزهرة نجمة للسماءِ والصباح وعزيز وتسمى في تدمر الزهرة، واسمها عند العرب عُزَّى مؤنثة[٤]، ويمثل ارصو (رضو) وهو يعتلي البعير، أما عزيزو يمثل وهو يمتطي الحصان ومعهما رمحان مُشْرَعان، وارصو عند بعض عرب الشمال النبطيين والصفويين ربة (أنثى) هي رضو، أما عزيزو لعله هو العُزَّى وهي (أنثى أيضاً)[٥].

وكلمة رضوان يحتمل أنها مشتقةٌ من الاسم الاغريقي رادامانت (Radamante)، وهو ابن الإِله (زيوس) وأحد القضاة الثلاثة الذين يحكمون بالعدل[٦]، ويظهر ارصو مثل غيره من

---

(1) Ibid. p. 22.

(٢) محمد نعمان الجارم، مرجع سابق، ص١٣٥.

(٣) عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٣٥.

(٤) جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٥) عدنان البني، مرجع سابق، ص ص ١٨١-١٨٢ .

(٦) فاروق الدملوجي، تاريخ الآلهة الألوهية في المعتقدات الوثنية، ج٢، مطبعة الشباب، بغداد ١٩٥٤م، ص٩.

الأرباب بالزى العسكري[١]، ويمثل حاملاً السهمَ والترسَ المستديرَ والخوذة كما يمثل عزيزو وهو حاملٌ رمحاً وترساً مستديراً[٢]، وقد كرست مذابح لهما[٣].

- نبـو:

إلـه رافدي[٤]، وهو بالأصل الابن البكر لمردوخ واسمه في البابلية (نبيوم) التي تعني النبي أو الرسول وهو كتاب الأرباب الذي يسجل الأقدار في اللوح، وكان يُقرَنُ مع بل[٥]، وقد شُيد له معبدٌ في تدمر في القرن الأول الميلادي وهو إله الكتابة والحكمة والسلطة، ويمنح الملوك الصولجان ويحتفظ بألواح القدر، وقد احتل مرتبةً أعلى من مرتبة أبيه في العصر البابلي الحديث[٦]، وارتبطت أسماءُ الأعلام التدمرية بأسماء مركبة مع اسم الإله نبو ومن هذه الأسماء نبو زيد (نبو أعطى) برنبو (ابن نبو)، زبد نبو (عطية نبو)، نبو شوري (نبو حصني)، نبولا (نبواله)، رفا نبو (شفا نبو)، كما وُجِدَ على البطاقات الفخارية اسمُ هذا الإله وصورُه، وإذا كان

---

(١) عدنان البني، مرجع سابق، م١٧، ص٣٠.

(٢) دومينيل دوبويسون، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

(٣) عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٣٥.

(٤) محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، ع٣٧٢، ص ٢١٧.

(٥) عدنان البني، مرجع سابق، ص١٧٨.

(٦) محمد وحيد خياطة، مرجع سابق، ع٣٧٢، ص ٢١٧.

نبو في بلاد الشام أكثر الهة الرافدين شعبية، فمن البديهي أن يكون كذلك في تدمر[١].

وقد تم الكشف عن نص تدمري يذكر تقدمه للإله نبو الطبيب المحسن " لنبو طبا وشكرا "[٢].

- عجلبـول وملكبـول:

إن كلمة عجل (rgl) تعنـي باللغة الآرامية والسريانية عربـة، وعليه فإن كلمة عجلبول يمكن أن تعني عربة بعل، ومن المؤكد أن هذا يلائم شخصية عجلبول فـي تدمر حيث ارتبط المفهوم الديني للإله الأعلَى بمعبد بل، ومن المؤكد أن عجلبول قد مارس مهمته التقليديـة إلـه للقمر، وأكد تصويره إلـى جانـب دوره القديم إلـه للقمر في الحديقة المقدسة[٣].

ولقد اقترنت عبادة هذين الإلهين معاً، ولا يوجد ذكرٌ لأحدهما دون ذكر الآخر[٤]، وظهرا معاً في الحديقة المقدسـة، وأقدم النقوش التي تذكُرُ هذين الإلهين تعود إلى عام ١٣٢ ق. م، فالنقش يخلد بناء تمثال، ويذكر أن صاحبه قدمه إلى عجلبول وملكبول وهو من

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ٢١٧.

[٢] المرجع نفسه، ص ٢١٨.

[3] Teixidor, J., ,The nabataean presence at Palmyra, op. cit., p.24.

[4] Kazuro Hanihara, Excavation at the Doura Cave Palmyra, LES Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XXVI, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1976, p .95.

قبيلة بني كوهين وهي التي كانت تتعبد إلى هذين الإلهين(١)، وهي إحدى القبائل الأربع التي كانت تشكل نواة مدينة تدمر ولقد فسرت كلمة كوهين (Kohen) وهي فنيقيَة على أنها تعني الكاهن وهي إحدى الكلمات المستخدمة في الحديقة المقدسة(٢).

إن ذكر عجلبول وملكبول بشكل مستمر معاً ينفي وجود تعبد لهما وحدهما في تدمر، كما أن اللفظ المختلف لاسم الإله بل في عجلبول وملكبول يشير بشكل واضح إلى أن الديانة الأصلية ترجع إلى فترة زمنية مختلفة، فقد حملا اسم الإله بول الذي تغير في فترة سابقة بتأثير ديانة أهل الرافدين ما يدل على أن عبادتهما قد ظهرت ونشأت في فترة ظهور ديانة الإله بل(٣).

إن كون الإلهين عجلبول وملكبول يمثلان آلهة الخُضَار، ويختصان برعاية أسراب الطيور ما يجعل عبادتهما مناسبة للقبائل المستقرة أكثر من القبائل المتنقلة من مكان إلى آخر(٤).

وقد كان المعبد الخاص بهذين الإلهين من أقدم المعابد التي أقيمت في تدمر، ويُستَدَل على ذلك خلال النقوش التي تشير إلى أنه كان أحد المعابد الأربعة التي كانت قائمةً في تدمر وكانت

---

(1) Teixidor, J., The pagan God, Princeton University press, new Jersey, 1977, p.119.

(3) Seyrig, H., Les tesseres palmrenieunes et le banguet ritual, memorial lagrange, Syria, VII,1926, P. 40; Ernest Will, Le Sac de Palmyre, Melanges A. piganiol, paris, 1966, P. 90.

(3) Starcky, J., Palmyre, Paris, 1952, P. 13.

(4) Seyrig، H., La Religion Palmyrenienne d‘ après un livre Recent, XVI, Syria, 1935, P. 402 ; Hofner, M. op. cit., p. 485.

ترتكز عليها الحياة السياسية والدينية ولكن كل معبد يخص إحدى القبائل الأربـع الكبرى فـي تـدمر، لذا فقد عملت هذه القبائل علـى حمايـة معابـدها وبنائـها وزيـادة زخارفـها وَتَوْسِـعَهِاَ، وتشـير النقـوشُ بشـكل واضـح إلـى أبنـاء قبيلـة كـوهين بـأنهم أبنـاء القساوسـة[١]، وعجلبول وملكبول عرفا باسم الأخوين المقدسين ويُمثَّلان معاً فـي المنحوتـات حيـث عُثـر علـى نـص يجمعهمـا منـذ عـام ٢٩ بعـد الميلاد[٢].

إن الفكر الديني الخاص بهذين الإلهين قائمٌ علـى أن تـدمرَ مدينةٌ تجاريةٌ تقوم على حمايـة القوافل، وأن أغلب النقوش التدمريـة تشير إلـى تشجيع حماية القوافل، لذا تشكلت فكرةُ الحرس المقدس فـي الصـحراء، الـذي يتكـون مـن زوج الآلهـة عجلبـول وملكبـول، وبـالرغم مـن أن عجلبـول وملكبـول لـم يمارسـا دور الحـرس أو الأوصياء، وذلك لأنهما كانا إلهين للقمر وللمياه المستقرة، وقد عُثر علـى نقش يذكر صـاحبه أنـه قدم قطعـة من الفضـة إلـى عجلبـول وملكبول لحمايته أثناء السفر في إحدى القوافل التجارية[٣].

وخـلال الأدلـة الأثريـة التـي تحمـل رمـوز الإلهـين عجلبـول وملكبول في تدمرالتي جاءت على النحو التالي:

---

[1] Seyrig, H., op. cit., VII, P. 141.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٧.

[3] Gese, H., op. cit., p.36.

– عُثر على مذبح قرب نبع أفقا يحمل صورة ثور وشجرة سرو وهي رمز للإله ملكبول[١]، عُثر على ملكبول إلها للشمس، وهو مصور جالساً في عربته التي تجرها الغرافين[٢].

– وعثر على (أفريز) في صف أعمدة معبد بل، وقد نحت عليه قطف من البلح ويقف عجلبول أمامه بشكل مواجه باللباس العسكري، وفوقه توجد بعض النقوش التدمرية التقليدية القصيرة[٣]، وهناك مصطبتان تصوران الإلهين معاً ويظهر ملكبول بعكس عجلبول لا يرتدي الخوذة ولا يحمل رمحاً أو ترساً، بل يرتدي ملابس المزارعين، وخلفه مذبح مغطى بالفواكه، وقد نحت إلى جانبه عنز وقد غُطيت بشجرة سرو ذات غصن متدلٍّ، وعلى اليسار يقف فلاحان يرتديان ملابس ثقيلة، كما يظهر الإلهان عجلبول وملكبول وهما يتصافحان، وهذا ما ظهر في معبد الحديقة المقدسة، إذ يشير بشكل واضح إلى تصافح الإلهين بالأيدي أمام شجرة السرو[٤]، كما ظهر الإله عجلبول مع الإله ملكبول تابعين للإله بعلشمين، إذ يظهر عجلبول برأس مشعٍّ، وملكبول كذلك، وهذه النقوش تصور الثالوث المقدس، حيث اعتُبر الإلهُ عجلبولٌ إله القمر،

---

(1) Hoftijzer, op. cit., p. p. 140.141.

(2) Maarten, J., Vermaseren, Hommages, brill leiden, 1978, p. 332.

(3) Seyrig, H., op. cit., p. 45; Marie Louise Bernherd, Fouilles Polonaises a Palmyre Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XIX, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1969, p 71.

(4) Teixidor. J., The nabataean presence at Palmyra, op. cit., p. p. 25- 26.

والإله ملكبول إله الشمس[١]، ويتميز عجلبول بهلال ينطلق من الخلف على جانبي عنقه، وهو يمثل القمر سواء مع ثالوث بل أو مع ثالوث بعلشمين حيث يكون شمس الرب، واسم ملكبول يعنى ملك الإله بل أو رسوله، كما يُمثَّلُ كربٍّ شَمْسِيٍّ في ثالوث الإله المجهول، وقد يحل أحياناً محل يرحبول في ثالوث الإله بل وهو يرتدي غالباً سروالاً وقميصاً وأحياناً رداءً عسكريّاً، وله صفتان إله الشمس من جهة وراعي الحقول والقطعان في الواحة[٢].

- اللاَّت:

يعود أقدم ظهور للآلهة اللاَّت في النقوش التدمرية إلى عام ٦٢ م، خلال العثور على تمثال قدمه أحدُ أبناء المدينة يذكر اسم الآلهة، وفي نقش آخرَ يعود إلى عام ١١٥ م، يذكر صاحبهُ واسمُه عتاي من قبيلة بني مازن أنه أدخل عبادة اللاَّت إلى تدمر عن طريق حوران[٣]، وهناك نقش آخر يعود إلي سنة ١٢٩م يشير إلي اللات في النص " وال ت ورح م ال هـ ي ط ب ي" واللآت ورحيم الآلهة الطيبة[٤].

---

(1) Gray, J., The Desert God Allat in the literature and Religion of canaan, Journal of Near eastern studies, vol. 8, 1949. p p. 72-83.

(٢) عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٧٧.

(3) I smail, W., the worship of Allat at Hatra, Tome 32, summer, 1976, p.177.

(٤) سلطان المعاني،" في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٤٧-٤٨، السنة الرابعة عشر، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ١٩٩٣ م، ص ٩٧.

فلقد ظهرت اللاَّت في معبد بل تحت أسماء أخرى ففي إحدى الزخارف حملت اسمَ عشتارت (Astarte)، وأعطيت لقب سيدتي مكتوبة على جدارية في المعبد، وقد كانت تظهر أحياناً على أنها الرفيقة الخاصة بالإله بل، وفي معبدها كانت تُدْعَى سيدة المعبد، وكانت تظهر في أغلب الأحيان مع الإلهين شمس ورحيم، وقد اعتقد البعض أن اللاَّت تشبه عشتارت لعدم ذكر الآلهتين معاً في النقوش التدمرية[١].

وقد ظهرت اللاَّت في إحدى المنحوتات التدمرية جالسةً بين أسدين وتمسك في يدها اليمنَى رمحاً؛ وترساً باليد اليسرى[٢].

وقد ذُكرت اللاَّتُ في القرآن الكريم في قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}[٣]، وذكرت اللاَّتُ[٤] في النقوش العربية السامية النبطية التدمرية بصيغة التأنيث، هان إلات (Han - ilat) وهو يتوافق مع طبيعتها المؤنثة التي اعتبرت الصورة المؤنثة للإله المذكر (أل هـ أو أيل)[٥]، وذكرها ابنُ الكلبي في كتابه الأصنام، على أنها

---

(1) Dussaud, R., les dee Allat Athena et simian, Syria, 1935, p. 323.

(2) Idem .

(٣) سورة النجم، الآية ١٩.

(٤) واللاَّت في العربية، لَتُّ السَّويقِ خلطُهُ وبلُّهُ ولتُّ الشيء فتنه وسَحقُهُ وَلَتَّ الحصَى، دقُّها؛ وقيل، أصل اللاَّت لوهه، من ولاه السراب يلوه أي لمع وبرق، ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، إعداد يوسف خياط، المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٩٩م ، ص ١٩٣.

(٥) رينيه دوسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبد الحميد الداخلي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٥م ، ص ١٨.

صخرةٌ بالطائف على شكل مربع وكان يهودي يَلِتُ عندها السَّوِيق، وأن سدنتَها كانوا من بني عتاب بن مالك من ثقيف، وقد بَنْوا عليها بناءً، وكانت قريشُ وجميعُ العرب تعظمها[١]، وبها كانت العرب تُسَمِّي زيد اللاَّت، وتيم اللاَّت[٢].

كما كانت اللاَّت الربة الرئيسية لدى الأنباط كما هي الربة الرئيسية في الحجاز قبل الإسلام؛ ومقامُها السامي في تدمر دلالةٌ علي وحدة الأصل والمعتقدات بين تدمر والحجاز والأنباط[٣].

وقد وُجدت في إقليم تدمر الشمالي الشرقي وجبلِ شاعر وجبلِ المرأة مجموعةٌ من آلهة العرب الخيالة وهي أبجل الذي وُجد معبدٌ له في خربة سميرين بجبل شاعر، وأشر أو أسد ومعن والهجان سعد أو سعر وهذه الآلهة آلهة السهوب ويقال: إنها ليست وثيقةَ الصلة بالواحة وربما هي معبوداتُ العشائر التي لم تستقر بعد في مدينة تدمر ومنهم الآلهة التي جاءت عن طريق التجارة التي منها الآلهة ربة منبج (هيرابوليس) المعروفة بالربة (دياسيرا – أتارغاتيس)[٤] التي انتشرت عبادتُها أيضاً في تدمر[٥]،

---

[١] ابن الكلبي، مصدر سابق، ص، ٦٤.

[٢] محمد نعمان الجارم، مرجع سابق، ص ١٤٩.

[٣] عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص٣٣٥ .

[٤] أتارغاتيس، وهي ألهة آرامية من شمال سوريا، عبد الله الحلو، مرجع سابق، ص ٣٣٥.

[٥] دومينيل دوبويسون، مرجع سابق، مج٢٦، ص ٢٩٠.

ولكن زوجها حدد لم يعثر لـه علـى ذكـر فـي تدمر؛ وهنالك أيضـاً نرغال البابلي الذي وُجد مع هيركوليس[1].

ثانياً: المعـابد التدمريـة:

نجد في مدينـة تدمر عدداً كبيراً من المعابد التي بُنيت على قدر كبير من البذخ، ولا يزال مستوى البذخ المعماري الذي تميزت بـه مبانيهـا باقيـاً رغـم مـا أصـابها مـن تـدمير علـى يـد الجـيش

---

[1] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

الروماني، ولا يزال عددٌ من معابدها ومبانيها الدينية مثل معبد بل، ومعبد بعلشمين، وغيرها[١]، تتجلَّى فيه أصولُ العمارة الشرقية التي تتميز بصحن مقدس وهو عبارة عن باحة ذات شكل رباعي محاطة بأربعة جدران وحولها أروقة وفي وسطها الهيكل المركزي الذي هو بيت الآلهة الذي يحتوى على تمثاله وسدنته وفي الباحة حوض للتطهر والمذابح[٢].

معبد بل:

إن أول المعابد التي كُرست لعبادة الإله بل تعود لعام ٣٢م، وكان هذا المعبد يضم تماثيل الآلهة المختلفة مثل مناة وعجلبول وهيرتا ناناي ورشيف، والمعبد المقام اليوم هو المعبد الثاني، إذ لم تكشف الحفرياتُ التي أُجريت في منطقة المعبد على ما يشير إلى المعبد الأول الذي يعتقد أنه أسس عام ٤٤ ق. م، ولا يؤكد هذه النظرية أي نقش تدمري، ويُعتقد أن التدمريين قاموا بتسوية منطقة المعبد عندما تم بناء المعبد الثاني[٣]، وتمثل النقوشُ التي على اللوحات المنتشرة في المعبد المصدرَ الوحيدَ للمعلومات المتعلقة بنشاط البناء في المعبد فالرواق الشرقي مثلاً يضُمَّ نقْشاً يشير إلى

---

[١] لطفي عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

[٢] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٥٩ ؛

Antoni Ostraz, Note Sur le Plan de la Partie Mediane de la Rue Principale de Palmyre, Annales Archeologiques Arabes Syriennes, Tome 1 et 2 , Vol XIX,Publlee Par La Direction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne,1969, p .10٩.

[٣] بول كولار، مرجع سابق، ص ٢٢٧ ؛

Malcolm. A. R. Colledge ،The Art Of Palmyra, London,1976, p. 27.

أسماءِ بعض التجار من تدمر وبابل، وهم الذين تبرعوا بأموال كثيرة لبناء المعبد، فيما تشير بعضُ النقوش الأخرى التي تعود للأعوام ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٧٤ م، إلى أن شخصاً يُدْعَى حيران بن بون تبرع بزخرفة المعبد بشكل كليٍّ، وأن رجالَ الدين ومجلسَ الشيوخ أصدروا مرسوماً يقضي بوضع بعض التماثيل لهذا الشخص في هذا المعبد، ويعتقد الباحثون أن حيران هو المسؤول عن بناء هذا المعبد(١).

ويقوم المعبد على تلَّة ترتفع عن المنطقة المحيطة بها، ويُلحظ أنها سُويت بعناية، وينتصب فوقها صحنُ المعبد، وهو عبارة عن ساحة مربعه الشكل يتم الدخول إليها بدرج عريض له بوابة أمامها رواق، له ثلاثة مداخل كانت تُغلق بأبواب من البرونز المذهَّب، وكان في طرفي البوابة برجان مُزَيَّنانِ بزخارف نباتية، ولصحن المعبد مدخلٌ آخرُ يمرٌّ منحدراً تحت أرض الرواق الغربيِّ لتدخل منه الحيوانات المعدة للأضاحي، وحول الصحن من جهاته الثلاثة أَرْوِقَةٌ مزدوجة ما عدا الغربية فرواقها أعلى من الأروقة الأخرى ولكنه غير مزدوج، ويحيط بصحن المعبد مئاتُ الأعمدة ذاتِ التيجان الكورنثية وتحمل أبدانها ثقوباً كانت مخصصةً لوضع

---

(1) Starky. J, personal Names in palmyrian Inscriptions, Clarendon press, oxford, 1971, P. 102؛ Malcolm. A.R, op. cit p. 27; Ernest Will, "Le Temple de Bel de palmyre et sa place dans I'histoire de I'art de la Syrie hellenistque et romaine" Ixeme congres international d'archeologie classique ,Damas, 1969, P .85 .

تماثيل الآلهة والأشخاص[١]، كما يتضح من الشكل رقم (١١) إن المنطقة المقدسة في المعبد مستطيلةُ الشكل تقف على مصطبة ترتفع وسط المعبد، كانت في الأصل فوق مصطبة مدرجة ثم حولت إلى شكل منحدر، ويتم الدخول إلى هذه المنطقة من الجهة الغربية، وهي محاطة من جميع الجهات برواق محمول على أعمدة كانت تتوج بتيجان كورنثية[٢]، وفي نهاية المنطقة المقدسة يوجد محرابان، شمالي وجنوبي، ويزين المحرابَ الشمالي صورةٌ نسر يفرد جناحيه نحو السماءِ وصور إلى جانب الإله بل، وسقف المحراب مؤلفٌ من حجر واحد على شكل قبة[٣].

وأما المحراب الجنوبي فقد احْتَوَى على زخارف تمثل الإله بل الذي كان يُحمَلُ في المواكب، وهو ذو سقف قبي الشكل، نُفذت عليه مجموعةُ زخارف تمثل زهرة متفتحة ضخمة ضمن دائرة عليها إطار هندسي؛ وحول ذلك مثلثات ومربعات في داخلها أزهار مختلفة[٤]، أما سقف المنطقة المقدسة الذي يتخذ شكل قبة فقد نقش عليه صورٌ للإله بل حاملاً أكاليل، وينتشر حوله زخارف نباتية ومشاهد دينية تمثل الإله عجلبول ومكلبول في ثياب عسكرية أمام مذبح محلّىً بالفاكهة، وهناك مشهدٌ لطواف يمثل الإله بل على

---

(1) Teixidor, The nabataean presence at Palmyra, op. cit., p. p. 24- 25.

(٢) بول كولار، مرجع سابق، م٧، ص ٢٢٨.

(3) Drijvers, H. J., W, Des Heiligtum Der arabischen Gottin Allat Im Westlichen Stadtteil Von palmyra, Anteke Welt7, Leiden Brill, 1976, P. 28.

(4) Maarten, J., vermaseren, Hommages, Leiden, Brill, 1978, p. 339.

جمل تحيط به النساء، ويظهر هناك رسم لمجموعة الأبراج السبعة، إذ مُثل كل برجٍ منها بنجم، وهي الإله جوبتر في الوسط والشمس وعطارد والقمر والزهرة وزحل والمشتري[١].

إن نـدرة النقـوش التـي تتحـدث عـن الطقـوس والأدوات المسـتخدمة ضـمن هـذا المعبـد تجعـل جميـع الآراء مبنيـة علـى التساؤل، فلم يتم التعرُّفُ على شيء من الأثاث أو التماثيل التي كانـت تـزين المعبـد مـن الـداخل، ولكـن هنـاك بعـض النقـوش التـي تمثل صـور أريكـةٍ وأسرّةٍ ونُقُشٍ أسفلُها اسم بل، ولا بد أنها كانـت تُستخدم ضمن الطقوس الدينية الخاصة بهذا الإله[٢].

وهنـاك رسمٌ آخرُ يمثل أريكـةً يحيط بها طائران وتحمل اسم عشتارت (As tarte) وتحتوي على التسمية ذاتها مأدبـة بـل، وتذكر بعضُ الكتابات أنواعَ العطايا التي كانت تقدم إلى المعبد، وأبرزُها الفضـة، وهنـاك بعض الكتابات التي تؤكد استخدام الماس الأحمر في بعض الطقوس الدينية[٣].

ووُجـدت منحوتـاتٌ كانـت تـزين رواق المعبـد، وتـزين سـقف الرواق المحيط بالمعبد، وقد نُحتت على الوجه الجنوبي من الرواق، وكان الوجه الشمالي قد زين بنحت يمثل الإلهين عجلبول وملكبول،

---

(١) جعفر الحسني، وجان ستاركي،"المذابح التدمرية المكتشفة"، ترجمة بشير زهدي، مج٧، ج٢، مجلة الحوليات الأثرية العربيـة السورية، تصدرها المديريـة العامـة للآثـار والمتـاحف، دمشـق، ١٩٥٨م، ص ٢٣٩.

(٢) بول كولار، مرجع سابق، ص ص ٢٢٨– ٢٢٩.

(3) Teixidor, The pagan God, Princeton University press, op. cit, p. 129.

وفي الجانبين صورةُ ملائكةٍ مجنَّحةٍ محاطةٍ بزخارفَ نباتيةٍ تبدو منصرفة لصيد غزال وحمار وحشي، وقد اعتقد البعضُ أن هذه اللوحة تمثل صراع الإله زيوس ضد العمالقة(١).

معبد بعلشمين:

يُعد معبد بعلشمين من أكبر المعابد بعد معبد بل في تدمر كما يتضح من الشكل رقم (١٢) ويعود تاريخُ بنائه إلى عام ٦٧ م، أما المعبد الذي ما زالت آثارُهُ باقيةً إلى الآن فقد تم بناؤه في ١٣٠ م، حيث تشير النقوش إلى أن مجلس الشيوخ في تدمر أقام تمثالاً تكريماً لمالك بن يرحبول لأنه أقام المعبد على نفقته، ويقع معبد بعلشمين في الجزء الجنوبي من الساحة المقدسة، وهذه الساحة تتكون من عدة أبنية مستطيلة الشكل تقريباً تَّحْتَوِي على ساحات ومدافنَ، ويُعتقد أن المدفن ضمن هذه الساحة لعائلة القائم على بناء المعبد(٢)، ويشير مخططُ هذه الساحة بشكل واضح إلى أن عبادة بعلشمين كانت على قدر من الأهمية وأن عبادته كانت تعتمد على طقوس بالغة التعقيد، وذلك لوجود أكثر من سبع غرف واسعة ضمن هذه الساحة، وتشير النقوشُ التدمرية إلى أنها قد خُصصت للتقدمات التي يتبرع بها المتعبدون تقرُّباً وولاء للإله

---

(١) ماري لويز برنار،" أعمال بعثة التنقيب البولونية في تدمر" ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج١٩، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٩م، ص ١٥٥؛

Marie Louise Bernhard,op.cit., p p.71- 72.

(2)Marie Louise Bernhard,op.cit., p. 74.

بعلشمين[١]، وقد أدَّى تحويلُ المعبد إلى كنيسة في الفترة البيزنطية إلى تغيير الملامح الأساسية فيه، إلا أن التنقيبات التي أُجريت على المعبد وكشفت كذلك عن رواق كامل في الجهة الشمالية يعود تاريخُه إلى عام ٧٦ م، تمَّ بناؤه من قبل شخص يُدْعَى يرامي بن شمسي[٢].

والمعبدُ مربعُ الشكل تقريباً تتقدمه باحةٌ من الأعمدة ذاتِ التيجان الكورنثية، وتحيط به الأروقة من جميع الجوانب، وفي جوار المعبد هناك رواقٌ آخَرُ متعاد مع السابق يشكل جزءٌ منه جداراً من جدران غرفة المائدة، وقد وُجد من أعمدته١٧ عموداً ولكنها غيرُ كاملة، ويتألف الرواق الثالث من ١٦ عموداً خمسة منها واقعة على الأرض لا ينقص منها شيء، وقد عُثر على ست كتابات منقوشة على الأعمدة تذكر أن هذا الرواق بناه شخص تدمري اسمه إليشا بن لشمش[٣].

وساحة المعبد شبه منحرفة تحيط بها الأعمدة من جهاتها الأربعة يتم الدخول إليها من الجهة الشرقية خلال باب متعرِّجٍ، وبها

---

(1) Starcky, J., Le sanctuaire de Baalshamin a palmyre dapres es inscriptions , revue Archeologique, 1974, P.83.

(٢) بول كولار، مرجع سابق، ص ٢٣٠؛

Malcolm, A., R., op. cit, p. 29.

(3) Teixidor, The pagan God, Princeton University press,p. 130.

٢٩ عموداً كورنثياً، ويُعتقد أن هذه الساحةَ قد تم إضافُتها في عام ١٤٩ م[١].

ولقد احتوى المعبدُ على عدد كبير من الكتابات بلغت نحو ٨٠ نقشاً، وهي ضعف ما وُجد في معبد بل، وكثيرٌ من هذه الكتابات بالتدمرية وقليلٌ منها بالاغريقية والتدمرية معاً[٢].

فقد عُثر على ٢٣ كتابة على الأعمدة وجميعُها تشير إلى أن الأروقة قد شيدت لتجميل المعبد، وأن الأعمدة كانت جزءاً من الهبات التي تُقدَّم للمعبد، وأن أسماء الأشخاص الذين كتبت أسماؤُهم على الأعمدة هم المتبرعون، وقد لحظ أن بعض الكتابات قد أشارت إلى الإله بعلشمين بأنه الإله الطيب[٣].

إلا أن بعض الكتابات التي كانت على قدر من الأهمية خاصة التي حملتها الألواح والمذابح في مذبح الآلهة، وخاصة التي تذكر أن الإله بعلشمين هو سيد العالم، بينما حمل بعضُها نقوشاً تكريسية للإله بعلشمين ودود حلون ورحيم[٤].

---

(1) Paul Collart, Reconstruction du Thalmos du Temple de Baalshamin a Palmyre, Annales Archeologiques Arabes syriennes, Vol. XIX. Tome 1-2, Publiee par La Direction Generale Des Antiqutites Et Des Musees Republique Arabe syrienne, 1969, p p.21- 22.

(2) Drijvers, H. J. W., op. cit, p. 3.

(٣) بول كولال، مرجع سابق، ص ص ٢٣٠- ٢٣١.

(4) Paul Collart, op. cit., p. 110.

ثالثا: المـدافن

إن من أكثر الآثار التي عثر عليها في المدافن كانت في الفتـرة التـي اشـتهرت فيهـا تـدمر بفعاليتهـا التجاريـة والمبـادلات الاقتصـادية التـي جرت بينهـا وبـين الشـرق الأقصـى وعـالم البحـر المتوسط ويعود عهد معظمها إلى القرن الثاني الميلادي(١).

والمدافن التدمرية اشتهرت بروعتها الهندسية،فالمدفنُ التدمريٌّ بنماذجه الثلاثة خلا من رهبة المقابر(٢)، وبرزت فيه براعةُ الفن التدمري خلال المدافن التي تم بناؤها لغرض دفن الموتى ومنها:

مَدْفَنُ البرج:

ويعتبـر هـذا المـدفن مـن أقـدم المـدافن التدمريـة وأولهـا(٣)، وخلال مظهره الخارجي فهو يشبه المربع كما يتضح من الشكل رقم (١٣)، ولقـد مـرَّ هـذا النـوع مـن المـدافن بعـدة مراحـلَ مـن التطور، حيث يضم في داخله حوالي أربعة أو خمسة طوابق يصل طولها إلـى حوالي عشـرين متـراً، حيـث تسـع مئـات مـن القبـور الجدارية، ويوجد منها درجات ملتوية حيث يتم الصعود فيها من طابق إلى طابق، وفي كل طابق من جنباته يوجد أماكنُ للدفن من

---

(1) Fevrier, J. G., Essai sur l'histoire Politique et èconomique de Palmyre, Paris, 1931, p.50.

(٢) نبيه عاقل، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) تعتبـر المقـابر التـي شيدت فـي هيئـه أبـراج مـن ابتكـارات شـعوب بـلاد الشـام وذلـك لأن مثيلاتهـا موجـودة فـي منطقـة الفـرات وفـي حـوران لكـن أهـم المقـابر البرجيـة موجـودة فـي الجانـب الغربي من تدمر في وادي القبور، هورست كلنيكل، مرجع سابق، ص ١١٩.

جنباته وتوابيتُ عليها أعدادٌ من المنحوتات الجنائزية[١]، ولأماكن الدفن الموجودة في هذا المدفن تُوجد شرفة بارزةٌ فيها منحوتات تُبِّينُ صاحب المدفن ومعه أهله وذويه، كذلك فيها لوحاتٌ كُتب عليها تاريخُ الدفن للموتى داخل هذا المدفن[٢]، وحوالي نهاية القرن الأول الميلادي ازدادت مدافنُ الأبراج جمالا واتِّساعاً وأصبحت تضم داخلها أربعة أو خمسة طوابق وتتسع لمئات من القبور ولها أحياناً طابق تحت الأرض، وله درجات ملتوية وفي جنبات كلِّ طابقٍ توابيتُ عليها بعضُ المنحوتات[٣].

وبعد ذلك صار مدفنُ البرج مَكسُوّاً من الخارج بالحجارة الكبيرة المنحوتةِ وله قاعدة مدرجة وفي واجهته الرئيسية شرفةٌ بارزةٌ فيها منحوتات تمثل صاحب المدفن وأهله ومعها لوحة مكتوبة تؤرخ المدفن، والطابق الأرضي الذي يؤدي إليه الباب مباشرة يكون عادة أغنى الطوابق المزخرفة ،ومنها مدفن ايلابل (١٠٣م) ومدفن يمليكو وكلاهما في وادي القبور وسُميا باسم مؤسسيهما[٤].

---

[١] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٦٧؛ جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ٣٦.

[٢] نبيه عاقل، مرجع سابق، ص ١٤٦؛ كازيمير ميخالوسكي،"حفاير البولونيين في تدمر"، تعريب وتلخيص بشير زهدي، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ١١– ١٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٢م، ص ١٦٢.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٦٧.

[٤] **عدنان البني ، مرجع سابق ، ص ١٦٧.**

مـدفنُ البيت:

كان أولُ ظهور لهذا المدفن[١]، كما تشير المصادر التاريخية فـي القرن الثـاني الميلادي، حيث يُشْبِه البيت ذَا الطـابق الواحـد، ويتصف هذا المدفن بأنه غَنِيٌّ بالنقوش، حيث به باب حجريٌّ ذو ضلفتين ووراءه دهليز يفتح على ساحة بها أربعة أعمدة تحمل رواقا يـدور بجانـب الفنـاء، وسقفها الْغَنِـيُّ بالزخـارف الهندسـية، وحـول الباحـة وعلـى طـول جدرانـه توجد لـها مصـاطب، وبـه أمـاكن تضم ثلاثة قبور بعضُها فوق بعض، وفوق المصاطب منحوتات جنائزيـة بهـا المـوتى وأفـراد أسـرتهم[٢]، كمـا يتضـح مـن الشـكل رقـم (١٤) وهنـاك نمـاذج مـن هـذه المـدافن فـي وادي القبـور أوضـحها مـدفن مارونا المعروف بقصر الحية ومدفن عيلمي وزبيدا[٣].

المـدفن الأرضي:

انتشـر هـذا النـوع مـن المـدافن التدمريـة خـلال القرنين الثـاني والثالث الميلاديين[٤]، ويكون هذا المدفن كما عُثر عليه محفوراً في

---

[١] مـدفن البيـت وهـو علـى شـاكلة أبنيـة المعابـد التدمريـة وأشـهرها قصـر الحيـة المعـروف، كـازيمير ميخالوسكي، مرجع سابق، ص ١٦٣.

[٢] نبيـه عاقل، مرجع سـابق، ص ١٤٩؛ عدنان البنـي، "بعض الآثـار التدمريـة في نـص عربـي مـن القرون الوسطى"، مجلـة الحوليات الأثريـة العربيـة السورية، مـج٢٢، تصـدرها المديريـة العامـة للآثـار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٢م، ص٧٧.

[٣] عدنان البني، مرجع سابق، ص ١٦٨.

[٤] سليم عادل عبد الحق،"مدفن أسرة طاعي التدمري"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٢، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٢ م، ص٨.

طبقة صخرية على شكل حَرْفٍ مَقْلُوبٍ، ويتم النزول إلى هذا المدفن عبر سُلَّمٍ مستقيم أو منعطف أو منحدر،ويصل عمق هذا السلم إلى حوالي سبعة أمتار ويوجد في هذا المدفن أماكنُ لدفن الموتى التدمريين، وفي كل مكان منه يوجد حوالي ستة قبور بعضها فوق بعض وكانت هذه المدافن من أروع الفنون التدمرية(١).

---

(١) نبيه عاقل، مرجع سابق، ص ١٤٩؛

Rodenwaldt, G., " Art on the Frontiers of the Empire", vol. XI, Cambridge, paris, 1936, p. 803 .


دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

الخــاتـمـة

خـلال مـا تـم تناولـه فـى دراسـة موضـوع الحيـاة الاقتصـادية والاجتماعية في مدينة تدمر تم التوصل إلى النتائج الآتية:

ـ أن تـاريخ الحضـارة التدمريـة لـم يتشـكل فـى عصـر معـين وفتـرة محددة (ألاغريقية أو الرومانية) وإنما كانت أسبق منهما.

ـ أن تدمر تـدين بوجودهـا إلـى طبيعتهـا وإلـى نبعهـا وأبارهـا وسـعة واحتــه التــي تزهـو بأشـجار النخيـل والزيتـون، كمـا تـدين تـدمر بازدهارهـا الاقتصـادي إلـى أهميـة موقعهـا علـى طريـق تجاريـة أصبحت فيما بعد طريق الحريري الدولية الممتدة من بلاد الصين شــرقاً حتــى رومــا غربــاً وذلــك عبــر أقطــار الشــرق القــديم (الصــين تركســتان وأفغانســتان وشــبه القــارة الهنديــة وإيــران وبـلاد مـا بـين النهـرين وبـلاد الشـام وأقطـار الغـرب وبـلاد الاغريـق وبلاد الرومان).

. أن موقع تدمر المتميز فى قلب بادية الشام فى منتصف الطريق بين مدن حوض الفرات شرقاً ومدن الساحل السوري غربـاً جعل طريـق الحريـر العالميـة عبـر تـدمر هـي الطريـق الأقصـر مسـافة والأكثر سهوله وأمناً.

. تأكيد الأصل العربي لسكان تدمر حيث اللغة الآرامية المستعملة فى تدمر وغيرها من أرجاء الشرق قد تكون هي سبب الالتباس حول أصل التدمريين.

ـ لقد كان التطور الحضاري للمجتمع التدمري يسير بخطوات متقاربة حيث أن الحضارة التدمرية بقيت مستقلة بخصائصها ومميزاتها.

ـ إن أكثر العبادات والطقوس تبين أصل سكان تدمر فالإلة بل الذي كرس له أكبر معبد في تدمر لم يكن يعرف إلا طقوساً وعبادات عربية وكذلك الإله بعلشمين الرأس الثانية للآلهة.

ـ تمتع التدمريون بنفوذ كبير فى مناطق كانت تسيطر عليها الإمبراطورية الفرثية ثم الساسانية فى عصر بدت فيه تدمر وكأنها سيدة التجارة الدولية وطريق الحرير البري ما يدل على مدى نجاح الدبلوماسية التدمرية وحسن توثيق علاقاتها مع الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية الفرثية.

ـ لقد ساعد ازدهار تدمر الاقتصادي على أحلال السلام والغنى والترف الذي أسهم فى تقدم تدمر العمراني والفني والثقافي والاجتماعي وأسهم في تزايد ثروات تجارها.

ـ أن الحياة فى الصحراء تختلف عن الحياة فى السهول وعلى ضفاف الأنهار، فالمجتمع التدمري لم يكن لديه استقرار زراعي وذلك بطبيعة البادية التدمرية.

ـ دلت المنحوتات التدمرية على جمال الملابس التي كان يرتديها التدمريون والتدمريات التي تميزت بالتطريز والثنيات الجميلة وقد

دلت البقايا التي وجدت في المدافن على مدى توفر الحرير في تدمر في عهد كان فيه الحرير نادراً وثميناً ونفيساً في أوروبا.

ـ تأثرت الحضارة التدمرية بالحضارة الهللينية التي أقامها البطالمة في إنطاكية والإسكندرية فالمكتشفات الأثرية تدل على أن هذا التأثير ظهر بعد زوال حكم البطالمة وظهور الإمبراطورية الرومانية فقد حافظ التدمريون على أصالتهم ورفضوا الأخذ بالحضارة الهللينية إلا بعد أن زالت سيطرة هذه الحضارة وأخذوا فى انتقاء ما يريدون أخذه.

ـ لم تكن الحضارة التدمرية امتداداً للحضارة الرومانية وإنما ظهر بعض التأثير فى النواحي العمرانية.

ـ تزايد الطرق المتجه إلى تدمر وظهور فرق خاصة لأمن القوافل وحمايتها من إغارة القبائل البدوية قدمت الخدمات المختلفة في سبيل أمن القوافل التجارية ذهابا وإيابا.

ـ اعتمدت تدمر على موارد التجارة والرسوم من القوافل التجارية فكانت ضرورة سك النقود التدمرية للتعاملات التجارية.

. بفضل التجارة تمت عملية التبادلات للسلع المختلفة واهتم التجار بكل ما أبدعه الفنانون والصناع حيث أسهمت هذه السلع في حركة التجارة الخارجية.

ـ ساعدت مكانة تدمر التجارية وسياستها المتوازنة بين الامبراطوريتن في تحقيق مكاسب عديدة منها تنظيم حركة القوافل

والاهتمام بكل ما يتعلق بها وحمايتها وسلامة أصحابها بفضل الفرق المقاتلة التي دربت تدريباً جيداً كل ذلك أسهم في ازدهار تدمر بسرعة وجعل التدمريين من كبار التجار الأثرياء.

. حسن مهارة التدمريين أثارت إعجاب الرومان بهم بحيث عهدت لهم ببعض المهمات خاصة فى المناطق التي كان التدمريون يتمتعون فيها بنفوذ كبير وتكونت فرق من الرومان والمقاتلين المهرة.

ـ وقد استفاد الرومان من التدمريين فى القضاء على الفتن والاضطرابات والخصوم ما يدل على الإمكانات التي كان يتمتع بها التدمريين فى ذلك الوقت وذلك بفضل منطقتهم الواسعة التي كان يتعذر على الرومان أنفسهم السيطرة عليها أو التحكم فيها وذلك لخصائصها الطبيعية إضافة إلى المهارات القتالية التي تمتع بها التدمريون.

ـ خبرة التدمريين فى الرحلات التي اعتمدت على الجمل سفينة الصحراء الذي كان يمكنه حمل البضائع الثقيلة لمسافات طويلة وفى ظروف بيئية صعبة، فبفضل الجمل انتعشت طرق كانت تتجنبها الجيوش وقوافل التجار لأن منابع المياه تبعد بعضها عن بعض مسيرة أيام.

. استفادة التدمريون من الرسوم الجمركية التي حددت أنواع الرسوم الجمركيـة التـي يتوجـب علـى التجـار دفعهـا سـواء مـا يـدخل مدينـة تدمر أو يخرج منها التي نص عليها القانون المالي سنة ١٣٧م.

ـ كـان لازدهـار تـدمر الاقتصـادي أثـره فـى الحيـاة الاجتماعيـة فقـد عاشـت تـدمر حيـاة التـرف وظهـر ذلـك خـلال اللبـاس وأدوات الزينـة وكذلك فـي بعـض العـادات وتنـوع الآلهـة التـي عبـدها التـدمريون فقـد كان التجار يجلبون معهم كل ما يجدونه من المناطق المجاورة.

ـ ظهـر غنـى التـدمريين فـى الفـن المعمـاري للمعابـد والمـدافن التـي نحتـت بزخـارف جميلـة، والمبـاني التـي كانـت تـزين السـاحة العامـة وكـل هـذا يؤكـد أن العمـارة الباقيـة هـي الحضـارة الأصـيلة التـي عاشتها تدمر.

ـ الكتابـات الأثريـة التـي تـدل علـى مـدى تكـريم المجتمـع التـدمري لملوكهم وتجارهم مكافأة لهم وذلك بكتابة عبارات التقدير والإعجاب وإقامة التماثيل لهم.

. انفتاح التدمريين الحضاري على آفاق العالم الخارجي.

ـ كـان لتـدمر دور مهـم فـى عهـد ملوكهـا مـا جعلهـا مسـتقلة علـى سياسة روما.

التوصيات

. ضرورة الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها

ـ توفير المصادر الكلاسيكية والمراجع الأجنبية في المكتبات الجامعية والمراكز الثقافية في كل مدن الجماهيرية وإقامة مكاتب متخصصة لترجمتها إلي اللغة العربية ليسهل علي الباحث الحصول علي المعلومات التاريخية.

ـ الاهتمام بتعليم طلبة الدراسات العليا اللغات الأجنبية ليولوا الترجمة بانفسهم



أولاً : الكتب السماويـــــــــــة :ـ

ـ القرآن الكــــــــــــريم

– الكتاب المقدس، العهد العتيق، نبوءة حزقيال، الفصل السابع والأربعون والفصـل الثـامن والأربعـون، دار الكتـاب المقـدس، الشـرق الأوسـط، بيروت، ١٩٩٢م .

ثانياً : قائمة المصــــــــــادر:ـ

1.المصادر العربيـــــة :-

– البغـدادي محمـد بـن حبيـب، كتـاب المحبـر ، تحقيـق حسـين أحمـد، مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، ١٩٤٢م .

- ابـن الكلبـي، هشـام بـن السـائب، كتـاب الأصـنام، تحقيـق، أحمـد زكـي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٢٤م.

– ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، إعداد يوسـف خيـاط، المؤسسـة العامـة للتـأليف والأنبـاء والنشـر ، القـاهرة، ١٩٩٩م .

– ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، ط٢، م٢، دار صادر ، بيروت، ١٩٥٥م .

2.المصـادر الكـــــــلاسيكية :ـ

- PLINY, Natural History, Vol. II. V. XX – XXI، Trans .by , H. Rackham, The Loeb classical library, London, 1969.

ثالثاً : قائمـــــة المراجع :ـ

١.المراجع العربيـــــــة والمعـربة :ـ

- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم بلاد العرب سوريا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م .
- أحمد الحوفي، التيارات المذهبية بين العرب والفرس، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م .
- أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ط٧، العربي للطباعة والتوزيع، ج١، دمشق، ١٩٧٥م .
- أميل حبشي أشقر، زينب ملكة تدمر، ط٣، ج٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م .
- جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، تدمر عروس الصحراء، مطبوعات مديرية الآثار العامة، دمشق، ١٩٤٧م .
- جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ج١، مطبعة الإرشاد، مصر، ١٩٠٨ م .
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣ ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.
- حسان حلاق وآخرون، مقدمة في تاريخ العرب، المحروسة للطباعة والنشر، بيروت، 1991م .
- حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م .

- رينيه دوسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبد الحميد الداخلي، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٥ م .
- سباتينو موسكاتي، تاريخ سوريا القديم، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م .
- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٦م .
- سيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م .
- صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب القديم، ج١، بغداد، ١٩٦٠م .
- عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري سقوط المملكة التذمرية، ط١، سوريا، ١٩٩٩م.
- عدنان البني، تدمر والتدمريون، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٨م .
- عدنان ترسيسي، بلاد سبأ وحضارات العرب الأولى، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠ م .
- عزت زكي قادوس، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني القسم الآسيوي، ط١، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م .
- علي القيم، المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة، ط٢، دمشق، ١٩٩٧ م .
- فاروق الدملوجي، تاريخ الآلهة الألوهية في المعتقدات الوثنية، ج٢، مطبعة الشباب، بغداد، ١٩٥٤م .

- فيليب حتى، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م .
- فيكتور سحاب، إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م .
- كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليون يوسف، ج١، دائرة الإعلام، بغداد، ١٩٩٠ م .
- لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م .
- ماجد الشمس، الحضر العاصمة العربية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٨م .
- محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، ط٢، دار الأندلس، سورية، ١٩٧٩م .
- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م .
- محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢م.
- محمد علي مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير تدمر، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م .
- محمد نعمان الجارم، أديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، القاهرة، ١٩٢٣ م.
- مصطفى طلاس، زنوبيا ملكة تدمر، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٩م.

- ناجي معروف، أصالة الحضارة، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م.
- نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم عصر الرسول، ط ٣ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م .
- هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس– لبنان، ١٩٩١ م .
- هورست كلينكل، آثار سورية القديمة، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٨٥ م .
- ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م .

٢ .المراجع الأجنبية :ـ

- Cantineau, J., Textes palmyreniens provenants De la fouille Du Temple De Bel, Syria, 1931.
- Cumont, E., Les Fouilles de Doura Europos, 1926 .
- Chabot, J. B., Choix D,in scriptions De Palmyre, Paris, 1922.
- Dussaud, R., les dee Allat Athena et simian, Syria, 1935.
- Drijvers, H. J.W., The Religion of palmyra, Leiden, E,J, Brill , copyright, 1976.
- ————————, Des Heiligtum Der arabischen Gottin Allat Im Westlichen Stadtteil Von Palmyra Anteke Welt7, Leiden Brill, 1976.
- Ernest Will, Le Sac de Palmyre, Melanges A. piganiol, paris, 1966.
- ——————, Les Palmyreniens، ,Armand Colil .
- Fevrier, J. G., Essai sur Phistore Politique et Economique de Palmyre, Paris, 1931.

- Franz Cumont , The frontier provinces of the East, fourth impression , vol. XI, Cambridge, paris, 1936.
- Gese, H. Hofner, M., Rudolph, K. Die Religionen Alt syriens, Alt arabiens und der Mandaer, Stuttgart, 1970.
- Gray, J., The Desert God Attr in the literature and Religion of canaan, Journal of Near eastern studies, vol. 8, 1949.
- Hofner, M., Die Stammesgruppen Nord- und. Zentralar abiens in vorislamischer eit, in woerterbuch der Mgytholgoie. Stuttgart, 1965.
- Hoftijzer, J., Religion Aramaica G. odsdienstige verschijnselen in aramese teksten, Leiden, 1968.
- Klengel, I. H., Geschiche Syriens in 2, Berlin, 1969.
- Khalid**,** Assaad, Wel Come to Palmyra ,Frist Published, Damascus, 1966.
- Maarten, J., vermaseren, Hommages, Leiden, E , J , Brill, 1978.
- Madoun, M, A., the Silk Road and Palmyra, Bartering Cultures Syria, Damascus, 1996.
- Malcolm, A. R., colledge, The Art of Palmyra, Thames and Hudson, London, 1976.
- Milik, J. T., Dediceces Faites Par des Dieux, Paris, 1972.
- Rodenwaldt, G., " Art on the Frontiers of the Empire", vol. XI, Cambridge, paris, 1936.
- Rostovtseff, M., les inscriptions Caravan iores de palmyre mélanges Glotz, II.

- ——————, Caravan cities ,Trans ,by Talbot ice, oxford, London, 1932.
- Seyrig, H., Les tesseres palmrenieunes et le banguet ritual, memorial lagrange, Syria, VII,1926.
- ————, La Religion Palmyrenienne d‘ après un livre Recent, XVI, Syria, 1935.
- Starky, J., personal Names in palmyrian Inscriptions, Clarendon press, oxford, 1971
- ————, Palmyre, Paris, 1952 .
- ————, Le sanctuaire de Baalshamin a palmyre dapres ies inscriptions ,revue Archeologique, 1974.
- Teixidor, J., The pagan God, Princeton University paris, new Jersey, 1977.
- —————, The pantheon of palmyra, Leiden, Brill, 1979.
- Thomas de Galiana , Dicionnaire des Decouvertes Scientifiques, Larousse Paris, 1968.

رابعاً : قائمة الدوريات :ـ

١.الدوريات العربيـــــة والمعـربة:ـ

- أسعد المحمود، " العلاقة بين تدمر ودورا أوربوس"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- ادمون فريزولز، " التجارة مع الشرق الأقصى والشروط السياسية لنموها "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- ارنست فيل، " تدمر وطريق الحرير"، ترجمة إيمان سنديان، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م .
- بشير زهدي، " في تاريخ تدمر"، مجلة العرفان، ع ٥، مج٦٥، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٧م .
- ـــ، "أقدم النقود الدمشقية ونماذجها في المتحف الوطني بدمشق"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢٦، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٦م .
- ـــ، "طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل التجارية"، مجلة دراسات تاريخية،ع٣٩- ٤٠، السنة الثانية عشر، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة، دمشق، ١٩٩١م.

- ـــ، "طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢٤، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- بول كولار، "معبد بعلشمين في تدمر"، ترجمة عدنان البني، مج٧، ج١-٢، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٧م .
- جعفر الحسني وجان ستاركي، "المذابح التدمرية المكتشفة"، ترجمة بشير زهدي، مج ٧، ج٢، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٨م.
- ـــ، " مذابح تدمرية مكتشفة قرب نبع أفقه"، تعريب جورج حداد، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٣، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٣م.
- خالد الأسعد، "طرق القوافل التدمرية "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢ ، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م .
- خالد أسعد وربيع دهمان، " ترميم محراب الحرم بمعبد بعلشمين في تدمر"،مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ١٩، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٣م.
- دومينيل دوبويسون، "منحوتة معركة بل ضد تيامات "، تعريب وتلخيص بشير زهدي، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية،

مج٢٦، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٦م .

- سلطان المعاني، " في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش"، مجلة دراسات تاريخية، ع ٤٧-٤٨ ، السنة الرابعة عشر، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م.
- سليم عادل عبد الحق، مدفن أسرة طاعي التدمرية، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مج٢، ج١- ٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٢ م.
- شوقي شعث، " طريق البخور والحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- عادل عبد السلام، " البيئة الجغرافية الطبيعية للبادية التدمرية وطريق الحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م.
- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، "أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة ج١، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٧٩م .
- عدنان البني، " ثلاثة منحوتات دينية تدمرية من إقليم تدمر"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢٢ ، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٢م.

- ـ، "بعض الآثار التدمرية في نص عربي من القرون الوسطى"، مجلة الحوليات الأثرية العربية، مج ١٧، ج١- ٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٧م .
- عدنان بن ذريل، " في الآلهة السورية "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج١٥، ج ١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٥م .
- علاء الدين حسن، " تدمر تاريخ حافل بالمعالم الأثرية "، مجلة المنهل، عمان،١٩٩٧م .
- علي القيم، "أزياء تدمر تعبرٌ عن التمازج الثقافي بين الشرق والغرب"، مجلة فارس العرب، الموقع (108- com/ Faresalavab ll www ،httn 109/world–nalmvra htm)، ٢٠٠٥م.
- عيد مرعي، " محطة هامة على طريق القوافل خلال الألف الثاني قبل الميلاد "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- فرانسوا متيرال، " تجارة تدمر وسيلة بين الحضر والبدو"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- فوزي زيادين، " تدمر البتراء البحر الأحمر وطريق الحرير"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة

للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .

- فيصل عبد الله، " تدمر في الوسط الاقتصادي والسياسي في القرن الثامن عشر قبل الميلاد "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م.
- كازيمير ميخالوسكي، "حفاير البولونيين في تدمر"، تعريب وتلخيص بشير زهدي، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ١١- ١٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٢م .
- ماري لويز برنار، " أعمال بعثة التنقيب البولونية في تدمر"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج١٩، ج١-٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٦٩م .
- محمد وحيد خياطة، " تدمر التجارة والدين"، مجلة المعرفة، ع ٣٧٢، السنة الثالثة والثلاثون، تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٤م .
- ـــ، "علاقة تدمر الخارجية تجارياً ودينياً "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف ، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦ م .
- ميشيل غاوليكوفسكي، " تدمر وتجارتها التدمرية "، ترجمة عدنان البني، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٤٢، تصدرها

المديريـة العامـة للآثـار والمتـاحف، عـدد خـاص بوقـائع النـدوة الدوليـة تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .

- نعيم فرح، "أضواء على الصناعة والتجارة في مدن بلاد الشام ودورها في التجارة العالمية في العهد البيزنطي"، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٥ – ١٦، تصدرها لجنة كتابة العرب بجامعة دمشق، ١٩٨٤م.
- نقولا زيادة، "الإجراءات الأمنية في تدمر في القرنين الأول والثاني الميلادي"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .
- هنري سريغ، " تدمر والشرق "، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج١، ج١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥١م .
- ـــ، " طعام الموتى والوليمة الجنازية في تدمر"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، م١، ج١، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥١م .
- هورست كلينكل، " تدمر والتجارة العالمية "، ترجمة بسام جاموس، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج ٤٢، تصدرها المديرية العامة للآثار والمتاحف، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م .

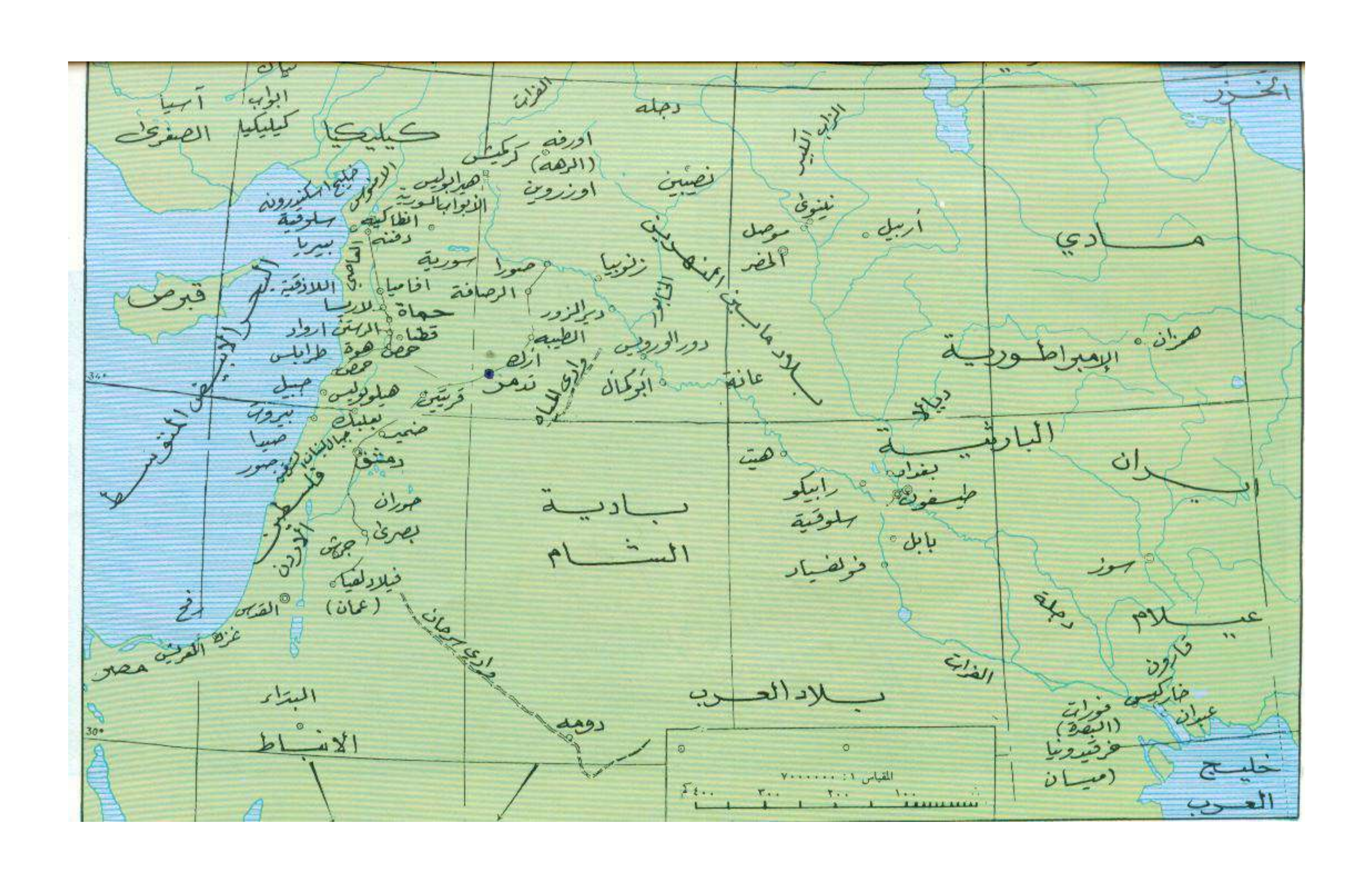
٢. الدوريـــات الأجنبية :-

- -Antoni Ostraz, Note Sur le Plan de la Partie Mediane de la Rue Principale de Palmyre,Annales

Archeologiques Arabes Syriennes,Tome 1et 2, Vol XIX,Publlee Par La Direction Generale Des Antiquites et Des Musees Republique Arabe Syrienne,1969.
- Du Mesnil du Buisson Le Bas Relief du combet Bel contre Tiemat dans le temple de Bel a Palmyre, East, Les ales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XXVI, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1976 .
- I smail. W, the worship of Allat at Hatra, Tome32, summer. 1976.
- Kazuro Hanihara, Excavation at the Doura Cave Palmyra, LES Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XXVI, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1976.
- Marie Louise Bernherd, Fouilles Polonaises a Palmyre, Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol XIX, Publiee par la Diraction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne, 1969.
- Paul Collart, Reconstruction du Thalmos du Temple de Baalshamin a Palmyre, Annales Archeologiques Arabes Syriennes,Tome 1 et 2, Vol XIX,Publlee Par La Direction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne,1969.
- Rostovtzeff. M, the Caravan Gods of Palmyra, Journal of Roman Studies , 1932.

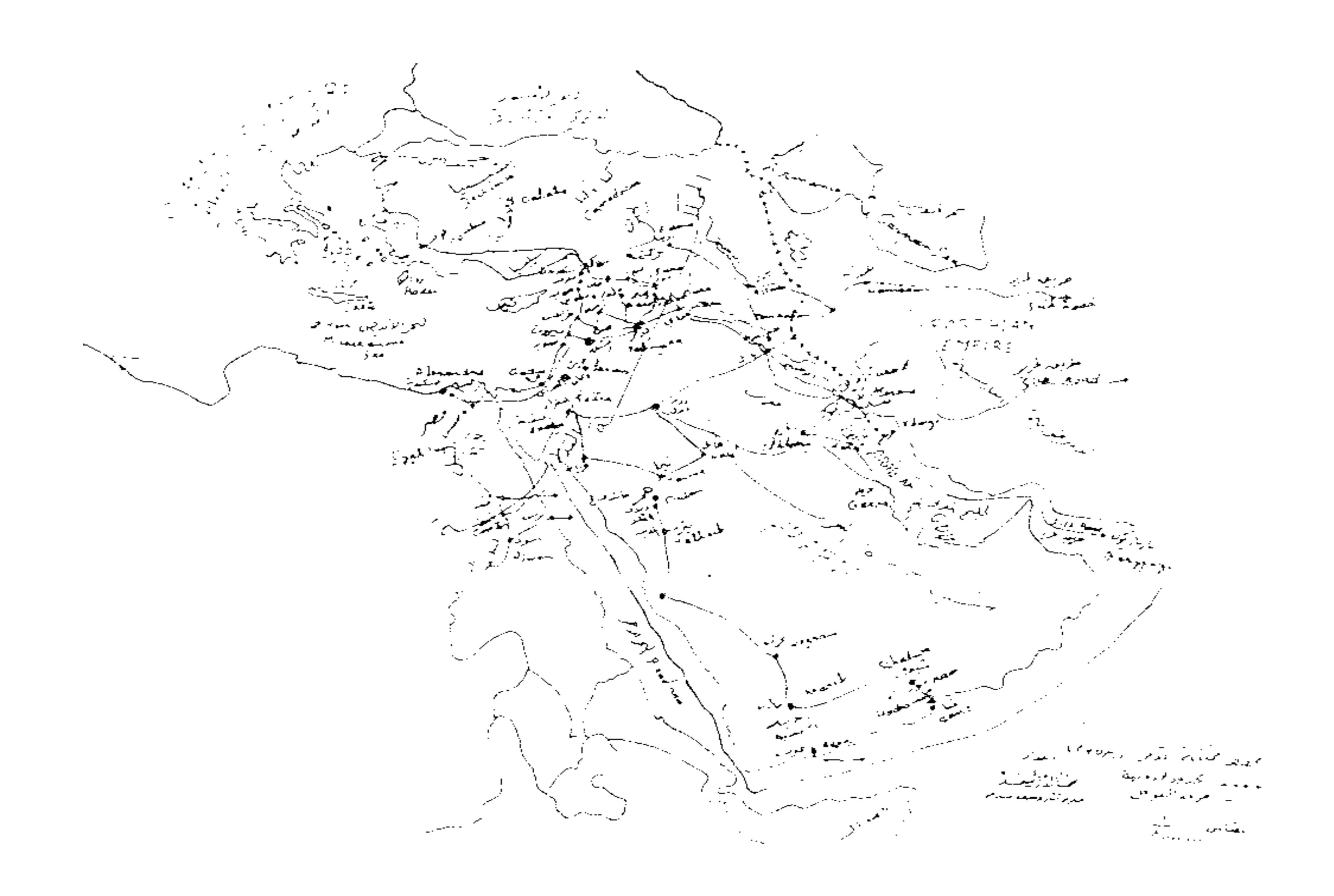
- Seyrig. H.," Palmyra and the East", Les Annales Archeologibques Arabes Syriennes, Tome 1et 2, Vol I, Publiee par la Direction Generale Des Antiquites Et Des Musees Republique Arabe Syrienne , 1950.
- Teixidor, J., The nabataean presence at Palmyra, The Journal of the Ancient Near, Eastern Society of Columbia University, 1973.

ملحق الخرائط والأشكال والصور و الوثائق



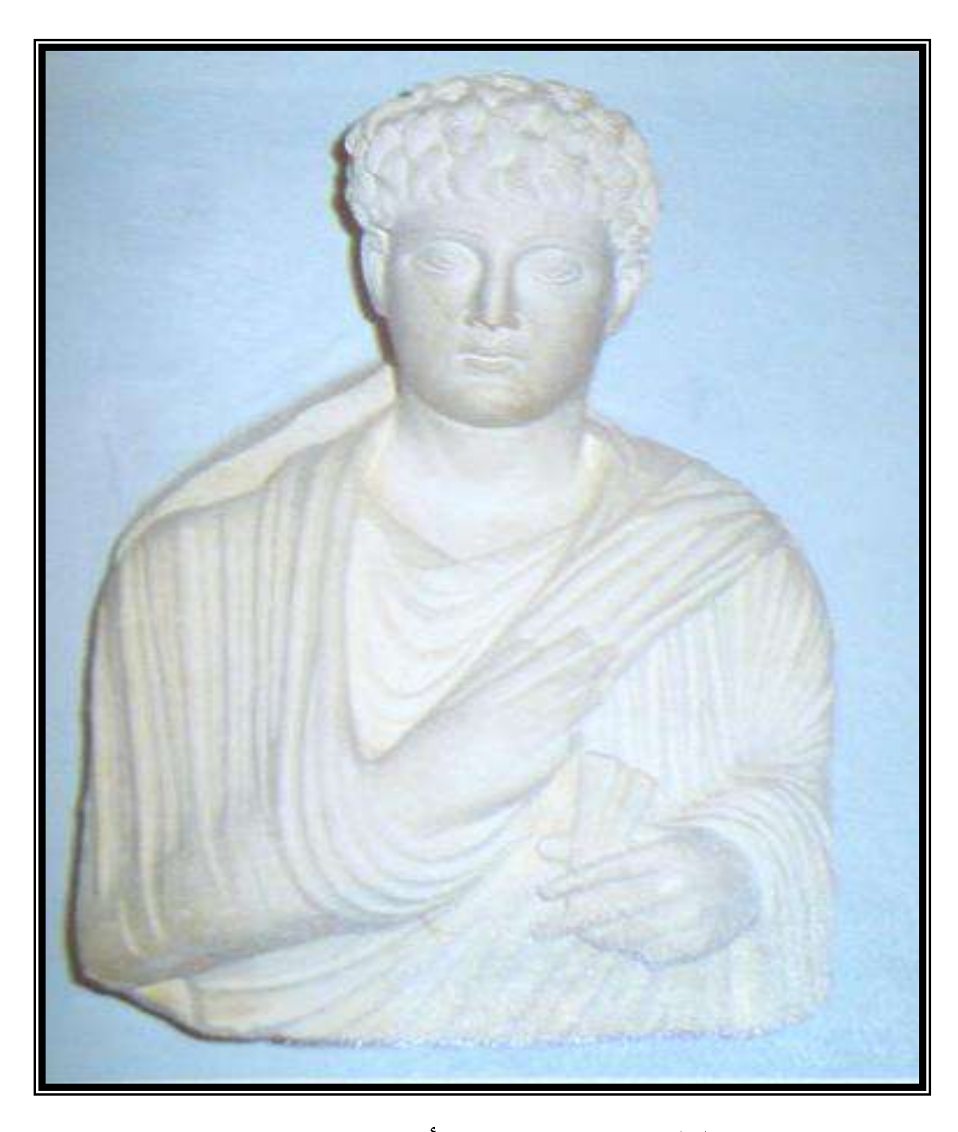
خريطة رقم (١) توضح حدود وبعض المواقع والمدن في المنطقة التدمرية

مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٨٧ .



خريطة رقم (٢) توضح المملكة التدمرية وطرق التجارة الدولية

خالد الأسعد، مرجع سابق، ص ٩١ .

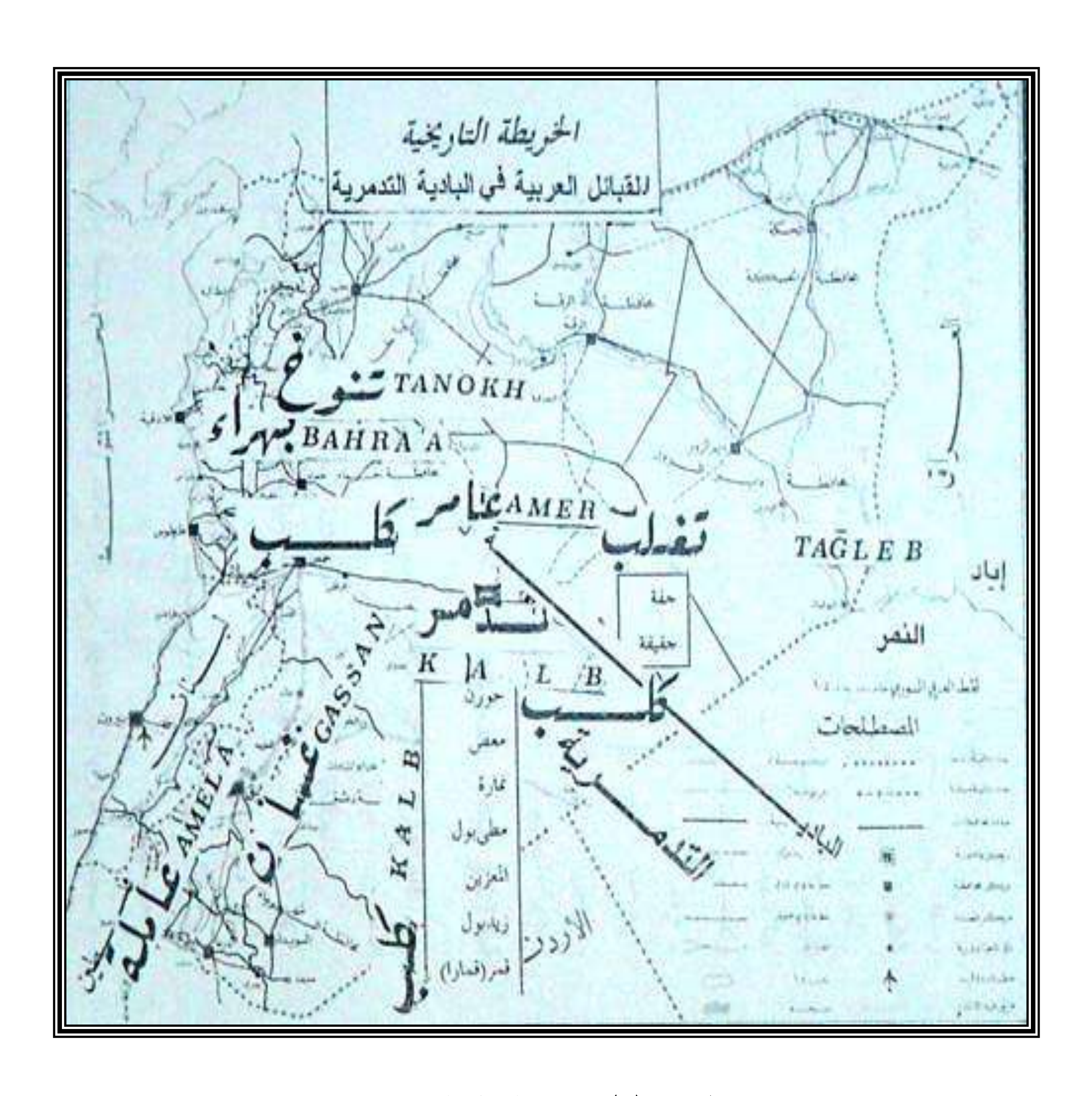


شكل رقم (٣) يوضح شيخ القافلة أو رئيس القافلة التدمرية
مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٦٠ .



شكل رقم (٤) يوضح العملة (النقود) التدمرية

جان ستاركي وصلاح الدين المنجد، مرجع سابق، ص ١.



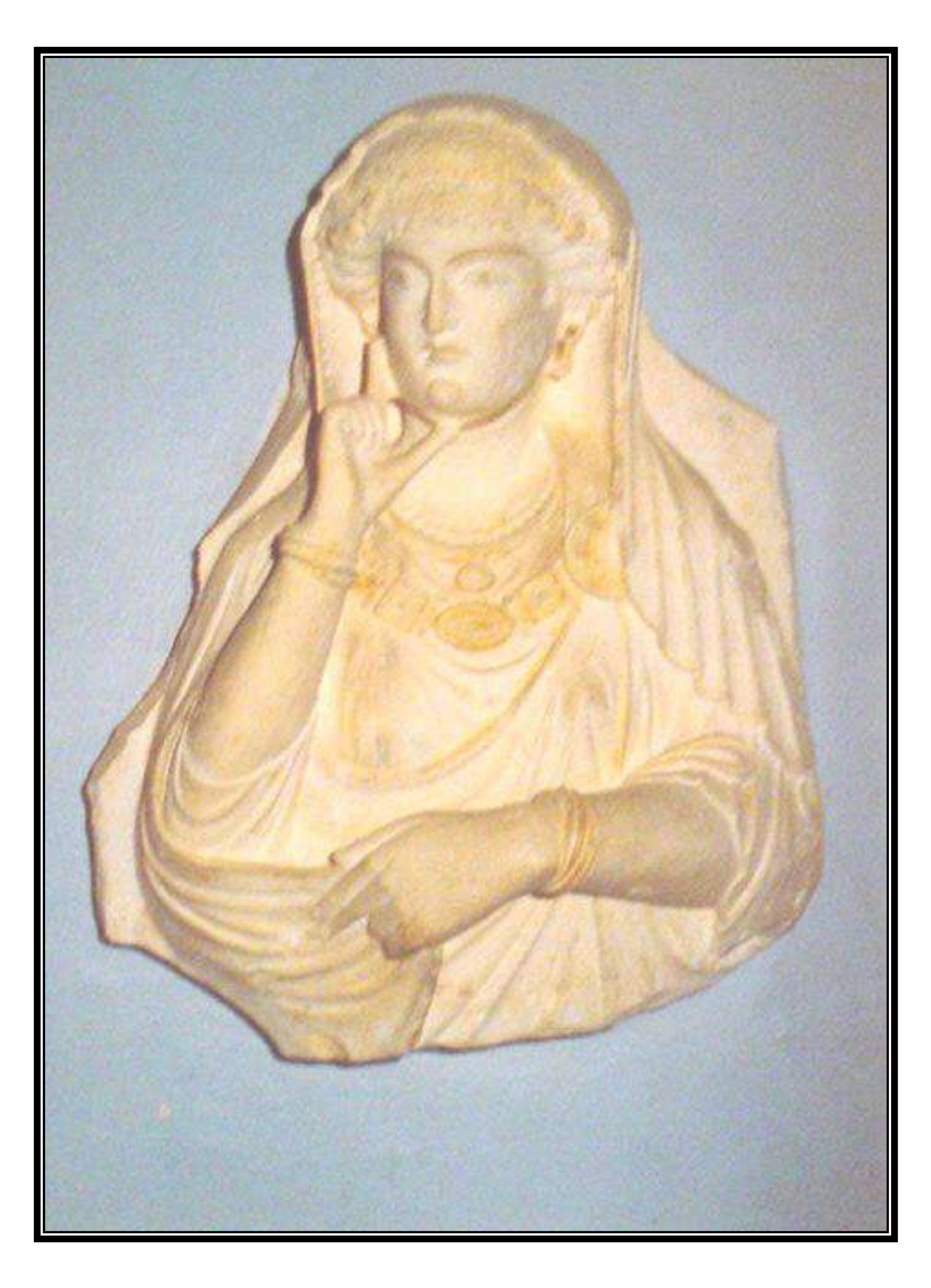
خريطة رقم (٥) توضح القبائل التي سكنت تدمر

محمد مادون، مرجع سابق، ص ١١٦ .



شكل رقم (٦) يوضح الزي الذي كان يرتديه التدمريون

محمد مادون، مرجع سابق، ص ٣٦ .



شكل رقم (٧) يوضح الحلي من الأقراط والعقود والأساور

مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٦٧ .

شكل رقم (٨) يوضح بطاقة الدعوة للوليمة التدمرية

مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٥٠ .

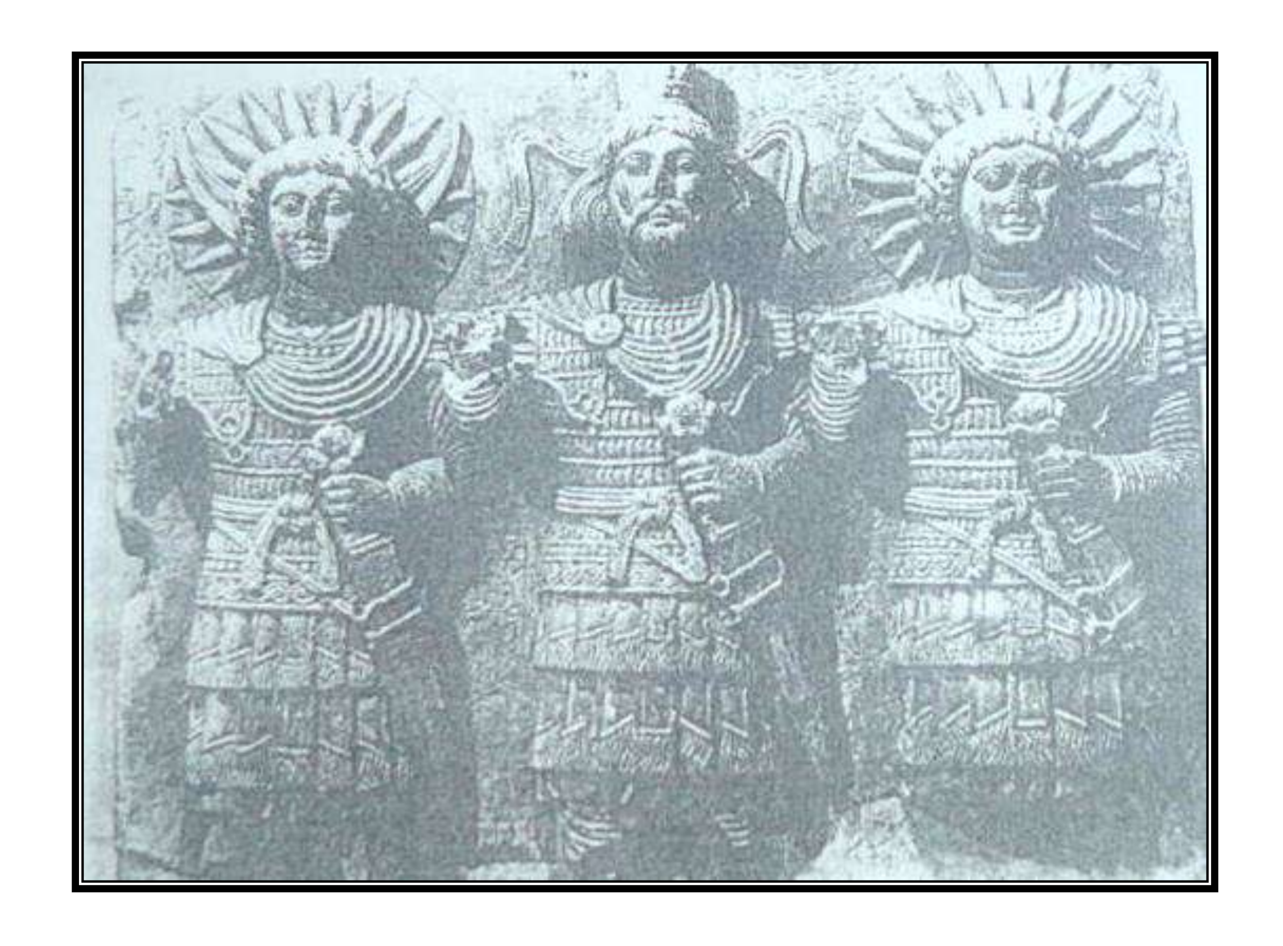


شكل رقم (٨) يوضح بطاقة الدعوة للوليمة التدمرية

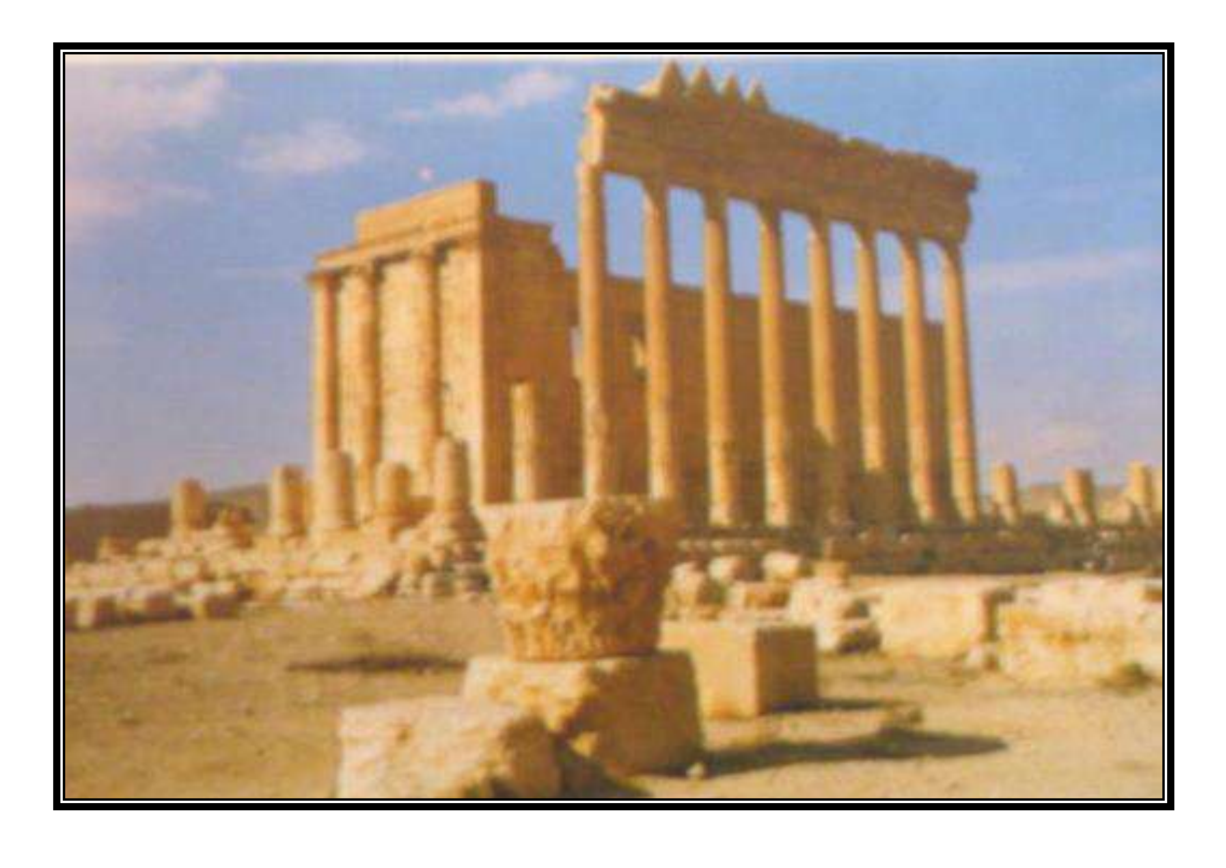
مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٥٠ .



شكل رقم (٩) يوضح رئيس الوليمة المعروف باسم (رب مرزحا)
مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٥٩ .



شكل رقم (١٠) يوضح ثلاثي آلهة تدمر
Drijvers, H. J.W., The Religion of palmyra, op. cit., p. 8 .



شكل رقم (١١) يوضح هيكل معبد بل

مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٦٤.

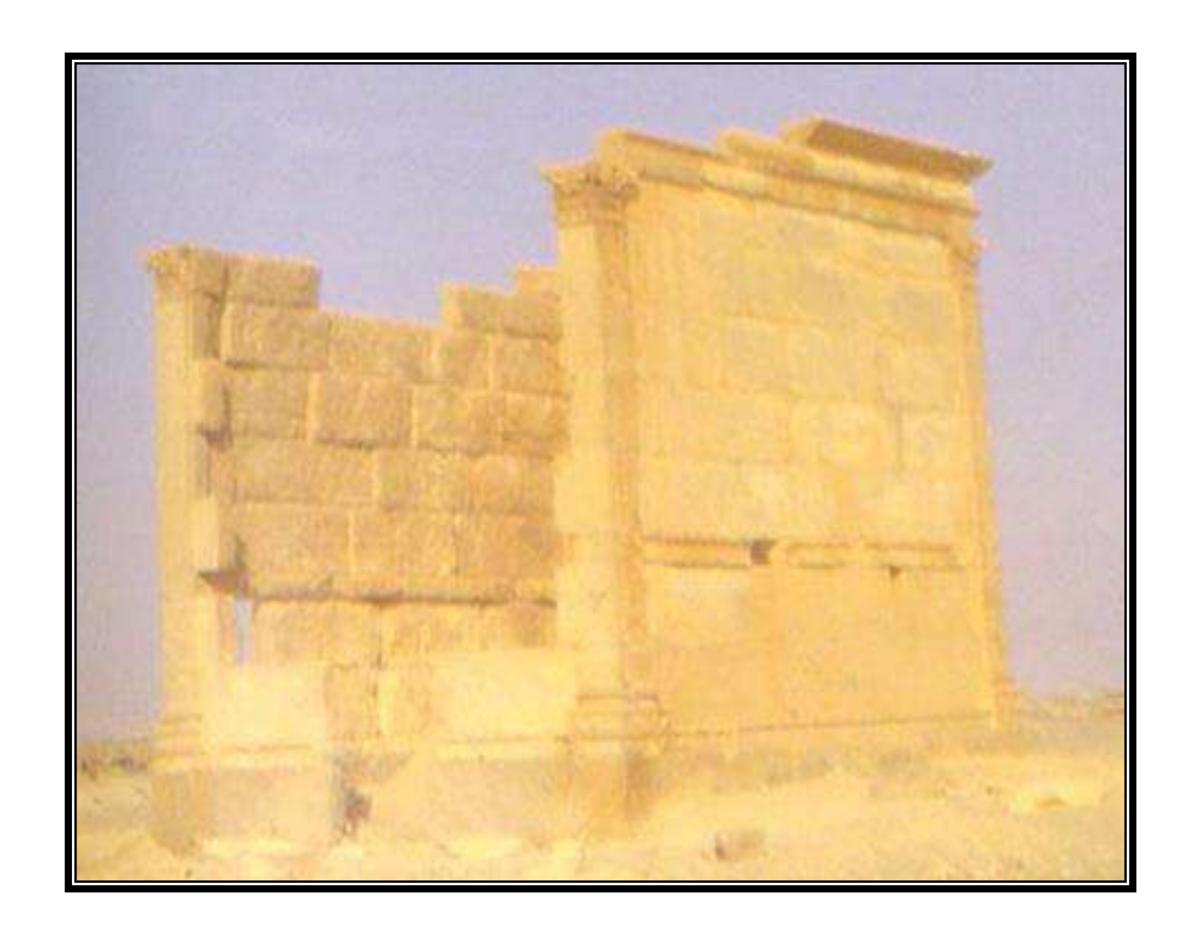


شكل رقم (١٢) يوضح هيكل معبد بعلشمين

مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٦٤.



شكل رقم (١٣) يوضح مدفن البرج بالمتحف الوطني بدمشق
تصوير الباحثة



شكل رقم (١٤) يوضح مدفن البيت بتدمر
مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ٣٥٦ .